



المراقبة..
مسلسل يناقش أخطار
السوشيال ميديا
وأخطاء العائلات

كأص12



عمار عبة
سفير مخضرم لضبط
أوتار الدبلوماسية
الجزائرية

كأص7



القطيعة بين الشباب
والأحزاب تعرقل خيارات
مصر المستقبلية

كأص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/04/27

29 شوال 1446

السنّة 47 العدد 13469

Sunday 27/04/2025

47th Year, Issue 13469

غياب قيادات بارزة عن مؤتمر العدالة والتنمية يمهد لسيطرة بنكيران

محمد مامون العلو

وإن كانت شعبية فلا زالت تحظى باهتمام مقارنة مع الأحزاب الأخرى.

وأعتبر هشام عميري، في تصريح لـ "العرب"، أن الحزب وإن كان يتوفر على وجوه مؤهلة لقيادته فإنها لا تتمتع بشعبية داخل المجتمع ولا تملك الجراة في الخطاب، وهو ما يميز شخصية بنكيران.

ويدخل العدالة والتنمية إلى مؤتمره التاسع متأثرا بهزيمة 2021 الانتخابية، عندما انتقل من قوة سياسية تضم 140 برلمانيا (من نواب ومستشارين) إلى فريق بـ 13 مقعدا بمجلس النواب، كما أن وضعيته المالية متزامة والتي لم يستطع بنكيران حلها، حيث كادت تؤثر على مسار الإعداد للمؤتمر التاسع.

سيطرة بنكيران على

دواليب الحزب مرهونة

بموقف الكوادر والأعضاء

الكبار وإن كانوا سيعطونه

الفرصة أم يبحثون عن بديل

وأكد عبدالعلي حامي الدين، القيادي في حزب العدالة والتنمية، في تصريحات صحفية، "نعيش أجواء ليست غريبة عن تلك التي عشناها في المؤتمر الوطني السادس والسابع وأن هذا المؤتمر ينتظر منه أن يفرز قياده جديدة، وسيصادق على مجموعة من الورقات المهمة التي تعكس تصوره للمرحلة القادمة".

وطغت قضية فلسطين طيلة فترة إعداد وافتتاح المؤتمر حيث كان بنكيران يراهن على حضور وفد من حماس لأهداف سياسية وانتخابية لكن الوفد اعتذر وشارك فقط بتقنية الحضور عن بعد، وهو ما دفع القيادي في حزب العدالة والتنمية المثير للجدل عبدالعزيز أفتاتي إلى القول إن المرحلة الحالية بالنسبة إلى الحزب مرتبطة بما يجري في فلسطين.

ويسعى بنكيران والمحيطون به إلى ربط الحزب ببعده الفكري الخارجي كتتنظيم إسلامي عبر استضافة ممثلين لأحزاب إسلامية في محاولة لإعادة تمكين الروابط داخل الحزب بالتذكير بهويته ومشروعه بعد أن تحول إلى ساحة للصراعات وتصفية الحساب بين القيادات والمجموعات المتصارعة.

الرباط - شهد المؤتمر الوطني التاسع لحزب العدالة والتنمية الذي انطلقت فعالياته، السبت، غياب عدد من القيادات البارزة عن هذه المحطة التي تأتي عقب نسخة انتخابات 2021، والتي لازالت آثارها بادية على الحزب وتغذي صراعاته الداخلية، في وقت يسعى فيه الأمين العام عبد الإله بنكيران لللملة الحزب والسيطرة على القيادة.

ويوفر غياب قيادات مؤثرة أول فرصة حقيقية لبنكيران لوضع بصمته على الحزب منذ فشله في تشكيل الحكومة قبل سنوات، وسيتم اختيار مدى قدرته على تنفيذ شعاراته ووعوده بشأن إصلاح الحزب وإعادة ترتيب البيت لتجاوز الخسائر التي لحقت به في مناسبات سابقة.

لكن ستنطل سيطرة بنكيران على دواليب الحزب وخياراته أمرا مرهونا بموقف الكوادر والأعضاء الكبار وإن كانوا سيعطونه الفرصة أم أنهم وصلوا إلى مرحلة البحث عن البديل.

وتصوّرت قائمة الغائبين أسماء وازنة كالقيادي والوزير السابق عزيز رباح، والقيادي البارز مصطفى الرميد الذي سبق أن أعلن استقالته النهائية من الحزب، ونجيب بوليف الذي ظل يعتبر أن المجلس الوطني للحزب "غير شرعي".

ويقدم غياب الأمين العام السابق للحزب سعد الدين العثماني، الذي ترك الحزب، دليلا آخر على عمق التفكك الذي وصل إليه الحزب إذ يعجز عن اجتذاب أمنيته العام السابق لحضور المؤتمر.

ولم يعلن بنكيران انسحابه من السباق الانتخابي على قيادة الحزب، كما لم يعلن ترشحه بصفة رسمية، وهو أمر يماشى مع تقاليد الحزب، لكن المؤشرات تضعه مرشحا أول لقيادة المرحلة القادمة.

وأكد هشام عميري، الباحث المغربي في العلوم السياسية بجامعة شعيب الدكالي، أن سيناريو إعادة الثقة في عبد الإله بنكيران لقيادة حزب العدالة والتنمية يرتبط بظاهرة شخصية الحزب التي تسمى إلى العمل الحزبي، إلا أن هناك عوامل تساعد على قيادة الحزب مرتبطة بالإجماع الموجود من طرف أعضاء الحزب على شخصه، لكونه أسهم في تجاوز الصراعات الداخلية التي شهدها الحزب سابقا، كما أن خرجاته

رسالة مكتوبة من دمشق إلى واشنطن ترسم خارطة طريق لعودة متكاملة لسوريا



حريق واسع والأسباب مجهولة

انفجار هائل مجهول الأسباب في ميناء بندر عباس الإيراني

كما أظهرت لقطات أضرارا كبيرة في الميناء والطرق المؤدية إليه حيث تناثر الحطام، ومسعفين ينقلون مصابين على متن حمالات إلى سيارات الإسعاف.

وأظهر بث مباشر للقناة النيران لتلتهم العديد من الحاويات في الميناء، وتحليق مروحيات ومشاركتها في جهود الإطفاء ونقل الجرحى.

طهران - قتل خمسة أشخاص على الأقل وأصيب أكثر من 700 بجروح السبت جراء انفجار ضخم من ميناء مدينة بندر عباس في جنوب إيران.

في النظام تحفظ قيمتهم وعمليا فهي لا تعطيه أي دور.

ويعد مصير الآلاف من المقاتلين الأجانب والذين تم تعيين بعضهم في مناصب داخل الحكومة الجديدة، أحد أبرز العقبات في طريق رفع العقوبات الغربية. وقد طالبت الدول الغربية بإبعاد هؤلاء، كشرط للحصول على تخفيف إضافي للعقوبات.

لكن الشرع بحسب مقابلة أخيرة مع "نيويورك تايمز" يواجه معضلة، إذ يجب أن يُرضي هؤلاء المقاتلين كي لا ينقلبوا ضده أو ينفذوا عمليات انتقامية داخل البلاد.

وضمن سياسة الطمأنة، المح الرئيس السوري إلى أن حكومته قد تمنح

لا تعتقد أن الأراضي السورية ملعب للمواجهة.

ويمكن أن تؤدي حملة العلاقات العامة التي تقوم بها دمشق إلى تغيير كبير في الموقف الغربي تجاهها خاصة في ناحية عدم تهديد المصالح الأميركية أو أمن إسرائيل.

وبالتوازي تقوم دمشق بمعالجة وضع المقاتلين الأجانب بشكل سلس بهدف طمأنة الغرب وإسرائيل من جانب وطمأنة المقاتلين الأجانب من ناحية ثانية، فهي لا تريد أن تتخلص منهم وتدفّعهم إلى أن يعودوا إلى نشاطهم القديم أو أن ينفذوا عمليات انتقامية ضدها، وفي نفس الوقت تريد تقيد أنشطتها وتمكينهم من وظائف شرفية

الحوثيون يسقطون عددا استثنائيا من المسيرات الأميركية المتطورة

لكنها لم تنجح في إصابة أهدافها المقصودة.

وتستخدم الولايات المتحدة سفنا حربية وطائرات مقاتلة وقاذفات وطائرات مسيرة متنوعة لشن ضربات ضد الحوثيين، حيث أصبحت الطائرات الآن قادرة على الانطلاق من حاملتين تابعتين للبحرية في المنطقة.

وأمر بيت هيفيسيت وزير الدفاع الأمريكي في مارس بزيادة وجود السفن الحربية التابعة للبحرية في الشرق الأوسط، موجها حملة الطائرات الأميركية "يو إس إس هاري ترومان" لتمديد انتشارها، بينما توجهت حاملات الطائرات الأميركية "يو إس إس كارل فينسن" إلى المنطقة.

وتتمركز حاملات الطائرات الأميركية "يو إس إس ترومان"، برفقة مدمرتين وطراد في البحر الأحمر.

هيفيسيت، متسائلين عما إذا كانت إدارة ترامب تتخلى عن الإجراءات اللازمة للوفاء بالتزاماتها بالحد من الأضرار المدنية.

وأعربوا تحديدا عن مخاوفهم بشأن التقارير التي تشير إلى أن الضربات الأميركية على ميناء رأس عيسى النفطي في اليمن الأسبوع الماضي قد تكون أسفرت عن مقتل أكثر من 70 مدنيا.

وذكرت الرسالة أن القادة العسكريين يتفقون بالإجماع على أن دمج ممارسات تخفيف الضرر على المدنيين في العمليات الأميركية يُفضي إلى نتائج أفضل. وإلى جانب اعتراض الطائرات المسيرة، شنت قوات الحوثيين باستمرار هجمات صاروخية وهجمات بطائرات مسيرة هجومية أحادية الاتجاه تستهدف السفن البحرية الأميركية في منطقتي البحر الأحمر وخليج عدن،

مسيرة في 31 مارس، و3 و9 و13 و18 و19 و22 أبريل.

وأعرب أعضاء مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة عن قلقهم إزاء الخسائر المدنية الناجمة عن الضربات الأميركية في اليمن.

وكتب أعضاء مجلس الشيوخ كريس فان هولن من ماريلاند، وإليزابيث وارن من ماساتشوستس، وتيم كين من فرجينيا، إلى وزير الدفاع بيت

المسيرات شاركت في مهام هجومية أو عمليات مراقبة، وتحطمت على الأرض وفي البحر ثلاث منها أسقطت الأسبوع الماضي

الأسلحة المتقدمة، وقتلت المئات من المقاتلين الحوثيين والعديد من قاداتهم. وأكد مسؤول دفاعي آخر أن نيرانا معادية هي السبب المرجح لخسائر الطائرات المسيرة، لكنه قال إن التحقيقات جارية. وأضاف المسؤول أن تزايد عدد الضربات الأميركية يزيد من المخاطر على الطائرات، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تتخذ جميع الخطوات الممكنة لحماية القوات والمعدات والمصالح الإقليمية.

وتبلغ تكلفة واحدة من الطائرات المسيرة المتطورة، التي تصنعها شركة جنرال أتوميكس، حوالي 30 مليون دولار، وعادة ما تحلق على ارتفاعات تزيد عن 40 ألف قدم (12100 متر). وقد احتفل قادة الحوثيين علنا بإسقاط الطائرات المسيرة. وأفاد مسؤول دفاعي بأن الولايات المتحدة فقدت طائرات ريب

مليون دولار للبنغاون. وتعد هذه أكبر تكلفة حتى الآن في الحملة العسكرية الأميركية ضد المسلحين المدعومين من إيران.

وكتفت الولايات المتحدة ضرباتها على الحوثيين، حيث شنت هجمات يومية منذ 15 مارس، عندما أمر الرئيس دونالد ترامب بحملة أوسع، متعهدا باستخدام "قوة مميّنة ساحقة" حتى يُنهى الحوثيون هجماتهم على الملاحة في البحر الأحمر.

وصرح ديف إيستبورن، المتحدث باسم القيادة المركزية، مساء الخميس أن الولايات المتحدة ضربت أكثر من 800 هدف حوثي. وأضاف أن "هذه الضربات دمرت العديد من منشآت القيادة والتحكم، وأنظمة الدفاع الجوي، ومنشآت تصنيع الأسلحة المتطورة، ومواقع تخزين

ملف الانتخابات يعود بقوة إلى اهتمامات الشارع الليبي قبل أيام من الإعلان عن مخرجات لجنة العشرين

نقاش حول القضايا الخلافية لإعداد مقترح متكامل يسهم في تنظيم انتخابات وطنية

طرح ملف الانتخابات بقوة في الشارع الشعبي والسياسي بليبيا خلال الفترة الأخيرة، في وقت ينتظر فيه الليبيون مخرجات لجنة العشرين برعاية البعثة الأممية لدعم في ليبيا التي من المنتظر أن تضع إطارا واضحا للاستحقاق الانتخابي.

الحبيب الأسود

الثاني فينشر شرط التنازل عن الجنسية عند تقديم أوراق الترشح.

كما تبحث اللجنة في ضرورة الاتفاق على إعادة تشكيل حكومة موحدة، تعمل في مدة تتراوح من سنة إلى سنة و3 أشهر، وتوحيد المؤسسة العسكرية بالإعلان عن منصب قائد عام ومنصب قائد عام مساعد، وهو ما يعني السماح للمشير خليفة حفتر بالاستمرار في منصبه أو تركه لمن يراه مناسبا لخلافته في حال ترشحه للسباق الرئاسي.

وبحسب مراقبين، فإن أغلب الفرقاء يرون أن أول شرط نجاح لجنة العشرين هو التزامها بضرورة تشكيل حكومة موحدة، وأن محاولة إبقاء الوضع الحالي على ما هو عليه سيؤدي إلى التشكيك في صديقيتها وسحب الثقة منها لعدة اعتبارات من بينها أن أكثر من نصف أعضاء اللجنة يحملون جنسيات مزدوجة أو يقيمون خارج البلاد ويعتبرون غير مطلعين بالشكل الكافي على طبيعة الأزمة المعقدة.

واعتبر رئيس لجنة الشؤون السياسية بمجلس الدولة محمد معزب إن صعوبة التوافق حول شروط الترشح لمنصب رئيس الدولة، واتساع الفجوة بين أفرقاء الأزمة السياسية، لا يمهد لإجراء الانتخابات الرئاسية، أو لقبول نتائجها في حال عقدها، ودعا في تصريحات صحفية إلى "ضرورة فك الارتباط بين إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية".

مشيراً إلى أنه "لا توجد خلافات تعوق إجراء الأخيرة".
والأسبوع الماضي، نادت النخب السياسية الليبية في بيان لها، بإجراء انتخابات برلمانية نزيهة وشفافة تفضي إلى برلمان شرعي جديد يُنهى حالة التشرذم التشريعي، ويعبر عن إرادة الشعب الليبي بكافة مكوناته، ويشكل خطوة محورية في مسار تجديد الشرعية السياسية وفق القواعد الديمقراطية السليمة، على أن تتولى بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بالتنسيق مع المفوضية الوطنية العليا للانتخابات والمؤسسات الوطنية الأخرى، ضمان

أكدت مصادر مطلعة من داخل لجنة العشرين الاستشارية الليبية أنها ستعلن عن مخرجاتها قبل نهاية شهر أبريل الجاري، وقالت إن مداولات الجولة الأخيرة للجنة لا تزال مستمرة بين أعضاء اللجنة الذين ناقشوا في اجتماعهم الثالث القضايا الخلافية ضمن الإطار الانتخابي، بهدف إعداد مقترح متكامل يسهم في تنظيم انتخابات وطنية، ضمن إطار زمني واقعي وقابل للتنفيذ بحسب وصفها.

وبحسب المصادر، فإن اللجنة تقترح فصل الاستحقاق البرلماني عن الاستحقاق الرئاسي، وهو ما ينسجم مع الخيار المطروح من قبل فريق رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة .
وعاد ملف الانتخابات إلى تصدر اهتمامات الشارع الليبي قبيل أيام من إعلان نتائج اللجنة الاستشارية، لاسيما وأن هناك قراءات مختلفة لما يمكن أن يتم التوصل إليه نتيجة الجاذبات القائمة حاليا بين سلطتي طرابلس وبنغازي وبين الفرقاء الأساسيين بمن فيهم أنصار النظام السابق، وكذلك من تناقضات للمواقف والمصالح الإقليمية والدولية المرتبطة بالأزمة الليبية.

اللجنة الاستشارية تبحث شرط الترشح المتعلق بالجنسية الثانية، وهيكلية السلطة التنفيذية، وتوقيت الانتخابات

وتواصل اللجنة الاستشارية بحث عدد من الملفات العالقة من بينها شرط الترشح للرئاسة المتعلق بالجنسية الثانية، وهيكلية السلطة التنفيذية، وتوقيت الانتخابات، وهي تناقض مقترحين أولهما أن يتنازل المرشح عن الجنسية الأخرى عند الفوز وقبل أداء اليمين، أما المقترح



الانتخابات نقطة خلافات أساسية في ليبيا

اللجنة الاستشارية ما يزيد من ضبابية المشهد السياسي وترسيخ جموده، وأضاف أن وضع إجراء الانتخابات التشريعية أولوية، خطوة تسبق تشكيل حكومة موحدة للبلاد؛ مشيراً إلى أنه لا يمكن إجراء أي استحقاق دون وجود الأخيرة.

ولفت ونيس إلى أن داعمي هذا البيان تغافلو عما كُشف عنه المصرف المركزي مؤخراً من توسع في إيفاق الحكومتين المتنازعتين على السلطة، واضطراره لتخفيض قيمة العملة المحلية، وتداعيات ذلك من ارتفاع لعدد من السلع الرئيسية وتزايد معاناة المواطن، مشدداً على ضرورة أن تكون المطالبة بإيجاد حكومة موحدة لوضع سياسة مالية ونقدية رشيدة.

والأعمال العنيفة التي وصلت لدرجة الدهس بالسيارات والانهيار المالي والاقتصادي".
وأضاف الأمين "لن يكون لنا مخرج إلا إنهاء الانقسام والفوضى وإنقاذ الدولة وإعادة بناء مؤسساتها الموحدة بعد سنوات من الانقسام والتشرذم والتفتت" منادياً بضرورة أن تكون هناك "حكومة واحدة لدولة واحدة تؤكد الحكم المحلي، وتضمن اللامركزية وتخدم المواطن وتحمي البلاد وتبني المستقبل".

ورأى عضو مجلس الدولة سعيد ونيس أن البيان الصادر عن مجموعة من النخب الليبية المطالبة بإجراء انتخابات برلمانية فقط هدفه التشويش وإفشال أي مخرجات قد تصدر عن

على مشروع الدستور المنجز، بما يضمن ملكية الشعب الليبي الكاملة لخياراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويُنهي الجدول حول القواعد الدستورية، ويوفر أساساً قانونياً راسخاً لبناء الدولة، وإلى تنظيم انتخابات وطنية شاملة على أساس الدستور المعتمد بما يضمن تأسيس دولة مدنية ديمقراطية حديثة تستند إلى الشرعية الدستورية، وتتمتع بحكومة رشيدة، واستقرار دائم، وقيادة منتخبة تعبر عن الإرادة الشعبية الحرة.

وقال المرشح الرئاسي فضل الأمين إن "الوضع الليبي يزداد صعوبة واختناق وينذر بفوضى عارمة تعصف بما بقي من أسس الدولة والمؤسسات فما بين الصراعات والقرارات الارتجالية

نزاهة العملية الانتخابية وشفافيتها، وأن تُحدد مدة ولاية البرلمان الجديد بسنتين كحد أقصى، بما يتيح استكمال المسار الدستوري وإجراء الانتخابات العامة وفق إطار دائم ومستقر.

وطالبت بتشكيل حكومة وطنية موحدة من شخصيات تتسم بالكفاءة والنزاهة تشكل على أساس الجدارة وتكامل الخبرات، وتعمل على توحيد البلاد والمؤسسات وتحسين الأوضاع المعيشية، وتهيئة المناخ العام للاستحقاقات المقبلة، بعيداً عن المحاصصة المقيتة وسطوة السلاح والمال الفاسد، وفي إطار شفاف يُعبد ثقة المواطن في الدولة ومؤسساتها. ودعت إلى استكمال العملية الدستورية عبر استفتاء شعبي شامل

شراكة عسكرية مع إثيوبيا تعزز حضور المغرب داخل القرن الأفريقي

ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، حيث تعزز موقعها في الخريطة العسكرية العالمية والقارية ما دفع عدداً من الجيوش الأفريقية، ومن ضمنها الجيش الإثيوبي، إلى الانفتاح على التجربة المغربية والاستفادة من تطورها.

وعرفت علاقات الرباط وإثيوبيا تحولات مهمة بعد زيارة الملك محمد السادس إلى أديس أبابا في العام 2016، التي أسست لتقارب إستراتيجي بين البلدين، يشمل مختلف القطاعات منها المجال الدفاعي. ولتعزز شراكة قوية وقوات مسلحة قادرة على حماية السلم والأمن، قام المارشال برهانو غولا جيالاشا، رئيس الأركان العامة لقوات الدفاع الوطني الإثيوبية، بزيارة إلى المغرب، في أغسطس الماضي، أجرى خلالها مباحثات مع مسؤولين عسكريين مغاربة بشأن "سبل توسيع التعاون العسكري بين البلدين".

وحرص العاهل المغربي على تطوير المنظومة الدفاعية والهجومية على جميع الأصددة والمستويات، وقد شكلت نقلة نوعية في مجال التحديث والتطوير العسكري، من خلال اقتناء منظومات دفاعية متطورة، وتوسيع دائرة الشراكات الدولية في ميدان التدريب والتسلح، بما يتماشى مع طبيعة التهديدات والتحديات التي تواجه المغرب، وتحسين الوضع المادي لأفراد القوات المسلحة الملكية، مع الرهان على جودة التكوين العسكري للرفع من كفاءتهم القتالية.

الإقليمي والدولي، من خلال استضافة وفود عسكرية وتوقيع اتفاقيات دفاعية متقدمة ما يعزز مكانته كقوة إقليمية ذات تأثير متزايد"، مشدداً على أن "هذا النهج الذي يقوده العاهل المغربي الملك محمد السادس يعتمد على بناء شبكة من التحالفات العسكرية التي تسهم في تعزيز قدراته الدفاعية وتضاعف من وزنه السياسي داخل المنظمات الدولية."



هشام معتضد
المغرب يقدم نفسه كشريك موثوق به للدول الأفريقية

ولفت معتضد إلى أن التعاون المغربي - الإثيوبي، "يتجاوز كونه تعاوناً تكتيكياً بل يعكس رؤية شاملة تجسد في سياسة المغرب القارية لتعزيز الأمن والاستقرار في كل أفريقيا؛ فالمغرب بفضل تجربته الكبيرة في المجالات العسكرية والأمنية، يقدم نفسه كشريك موثوق به للدول الأفريقية."

ويدفع المغرب نحو توسيع تحالفاته الدفاعية والعسكرية انطلاقاً من حرصه على الاستقرار والتنمية والحضور الفاعل داخل مجاله الأفريقي، وذلك ضمن عقيدة عسكرية تتجنب التدخل في الشؤون الداخلية، خصوصاً مع التطورات الكبيرة التي عرفتها المؤسسة العسكرية خلال أكثر من عقدين من حكم الملك محمد السادس، القائد الأعلى

وتعكس زيارة المسؤول العسكري المغربي رفيع المستوى إلى أديس أبابا، التي استمرت لأربعة أيام، توجه المغرب نحو تقوية شراكاته الأفريقية، خصوصاً مع الدول ذات النفل الإقليمي على غرار علاقاته مع نيجيريا ورواندا وأنغولا، إلى جانب تعزيز تقاربه مع إثيوبيا بخطوات مدروسة وعلى كافة المستويات ضمن رؤية إستراتيجية بعيدة المدى تعززها القوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية والأمنية والبعد العسكري والدفاعي.

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية أن "مباحثات محمد بريظ ونظيره الإثيوبي تاتي في سياق إستراتيجي مهم، يعكس الرغبة المشتركة بين المغرب وإثيوبيا في تعزيز التعاون الدفاعي"، لافتاً إلى أن "هذه الزيارة تندرج في إطار الدبلوماسية العسكرية التي يعتمدها المغرب لتعزيز حضوره في القارة الأفريقية، وتوسيع دوره الإقليمي من خلال تعزيز التعاون مع دول القرن الأفريقي على رأسهم أديس أبابا في مجالات متعددة، أبرزها الأمن والدفاع".

وأوضح لـ"العرب" أن "التحديات التي تواجهها المنطقة، بما في ذلك تهديدات القرصنة والهجرة غير النظامية والجريمة المنظمة عبر الحدود البحرية، تفرض على المغرب البحث عن شراكات قوية وفعالة لمواجهة، مشدداً على أن الدبلوماسية العسكرية أصبحت ركيزة أساسية في الإستراتيجية الدبلوماسية المغربية، إذ تعكس براعة المغرب في استخدام القوة الناعمة لتعزيز موقعه

وتناول اللقاء بين الطرفين، والذي جرى في أجواء وُصفت بـ"الإيجابية والبناءة"، مختلف أوجه التعاون العسكري، سواء في مجالات التدريب، وتبادل الخبرات، وصيانة المعدات، والتكنولوجيا الدفاعية، في خطوة تمهّد لتوقيع اتفاق عسكري ثنائي خلال الفترة المقبلة، حسب ما أفاد به بيان رسمي صادر عن القوات المسلحة الملكية المغربية.



المغرب يوسع شراكاته في أفريقيا

حماس تبحث عن هدنة من خمس سنوات مقابل إطلاق الرهائن

إسرائيلية، قضى عدد كبير منهم في قصف طال منزلاً وطمر ساكنيه تحت أنقاضه. وسقط العدد الأكبر من القتلى فجراً بضربة أصابت منزل عائلة الخور في حي الصبرة، جنوب مدينة غزة، في شمال القطاع.

وأفاد المسؤول في الدفاع المدني محمد الغير نقلاً عن إفسادات الجيران بمقتل عشرة أشخاص وفقدان نحو 20 جراً قصف منزل عائلة الخور.

وقالت أم وليد الخور "كنا نائم مع أطفالنا، ومن دون أي إنذار، رأينا الدار تنهار علينا. كان هناك صراخ، وأولئك الذين كانوا على قيد الحياة كانوا يستغيثون، لكن أحداً لم يأت. تمكنا من إخراج نحو 15 شخصاً، جميعهم قضاوا اختناقاً، جميعهم أبرياء".

وتابعت "غالبية القتلى من الأطفال، قضاوا اختناقاً من جراء القصف". وأعلن المغرب أن القصف الإسرائيلي قتل ثلاثة أشخاص في منزل في مخيم الشاطئ، وقتلت غارات أخرى أربعة آخرين.

إسرائيل دخول المساعدات والسلع إلى القطاع الفلسطيني المدمر. وفي 17 أبريل، رفضت حماس اقتراحاً إسرائيلياً يتضمن هدنة لمدة 45 يوماً مقابل الإفراج عن عشرة رهائن أحياء.



وفي مقابل مطالبة حماس باتفاق شامل، تطالب إسرائيل بإعادة جميع الرهائن ونزع سلاح حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى، ولكن الحركة شددت على أن هذا المطلب يشكل "خطأ أحمر".

وبثت حماس السبب مقطع فيديو يظهر كيفية "إنقاذ رهائن" موجودين داخل نفق إثر قصف للجيش الإسرائيلي. وأعلن الدفاع المدني مقتل 19 شخصاً على الأقل صباح السبت بسبب بضربات

القاهرة - أعلنت حركة حماس أنها مستعدة لعقد "صفقة" لإنهاء الحرب في قطاع غزة تشمل إطلاق سراح الرهائن المتبقين دفعة واحدة وهدنة لمدة خمس سنوات فيما أسفرت ضربات إسرائيلية السبت عن مقتل ما لا يقل عن 19 شخصاً في غزة بحسب الدفاع المدني.

ومن المقرر أن يلتقي وفد حماس برئاسة خليل الحية مسؤولين مصريين في القاهرة للبحث في "بعض الأفكار ومقترح جديد لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى"، وفق ما صرح مسؤول في الحركة لفرانس برس.

وأضاف المصدر أن حتى صباح السبت "لم تتلق حماس رسماً أي مقترح جديد حول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة لكن نوقشت العديد من الأفكار المهمة خلال المباحثات مع الوسطاء خلال الأيام القليلة الماضية".

وتابع "نأمل أن يتم قبول رؤية حماس بما يضمن وقفاً كلياً لإطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي الكامل وصفقة جادة لتبادل الأسرى وإخلاء المساعدات بشكل فوري وبكميات كافية". فيما تمنع

القطيعة بين الشباب والأحزاب تعرقل خيارات مصر المستقبلية

مئة حزب سياسي يشترك فيها مليون وخمسمئة ألف عضو فقط



لماذا يرفض الشباب المصري العمل مع الأحزاب

السياسي، وحزمت المياه الراكدة في الحياة الحزبية كونها تضم في عضويتها شباباً يتعارضون في الرؤى والتوجهات، لكن لم تنجح في إقناع غالبية الشباب بأن لهم ممثلين يتحدثون بلسانهم أو يفتقون غيرهم بأن الفرصة أمامهم مواتية للمشاركة في الحياة الحزبية بعيداً عن الاستسلام لهيمنة الصوت الواحد.

وترفض شريحة معتبرة من الشباب المصري أن تحمل عضوية أحزاب يرونها "كرتونية" وبرامجها تغيب عن أجندات العمل السياسي، لأن كل كيان يعتمد جملة من اللوائح تحدد تربية الكادر وفق رؤية الحزب. ولأن الغالبية منها تدور في فلك الحكومة فإن ذلك كفيلاً بوصول العلاقة حد القطيعة لأن الأجيال الشبابية الصاعدة بطبيعتها ممتدة على كل ما يرتبط بالواقع.

وترتب على تلك الوضعية أن فقدت الأحزاب المصرية الكثير من قواعدها بعد أن انعكس ضعف الأداء فيها على تعاظم عوم المصريين معها، وخاصة الشباب منهم، لأنهم يرونها مجرد أدوات انتخابية سرعان ما يخفت صوتها وينتهي حضورها بانتهاء الانتخابات، وما يتم البحث عنه من استمالة شريحة منهم حالياً جزء من لعبة انتخابية يرفض الشباب المشاركة فيها.

ويقول مراقبون إن جزءاً أصيلاً من قطيعة الشباب للأحزاب مرتبط بتحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى كيانات حزبية تتخطى نفوذ القوى السياسية على الساحة، وصارت فئة الشباب لا تحتاج إلى حزب تنضم إليه ولديها أحزاب افتراضية يُمكنها المعارضة وتشكيل الرأي العام والضغط على الحكومة بعيداً عن تعقيدات الأحزاب الكلاسيكية في التعبير عن الرأي.

ويعتقد هؤلاء المراقبون أن استمرار التعاظم الحزبي مع تمكن الشباب كنوع من متطلبات الديكور السياسي سيظل أكبر معضلة أمام بناء جمهورية جديدة تقوم على أكتاف الشريحة الشبابية التي لديها من الطاقات والأفكار والطموحات ما يكفي لإنهاء أزمات مصر، والإصرار على بناء أجيال تفتقد للوعي السياسي قد يجلب ارتدادات سلبية على الاستقرار الداخلي.

وأكد المحلل السياسي جمال أسعد أن جمود العلاقة بين الشباب والأحزاب نتيجة منطقية لشكل الحياة السياسية، وإقناع تلك الفئة بوجود نوايا للتغيير يبدأ من تمكينها والإيمان بقدراتها وتصعيد الكفاءات منها لتولي مناصب قيادية، بعيداً عن اقتصار الحضور في المشهد على أهل الثقة وأصحاب المال دون انعكاس ذلك على الواقع السياسي.

الحكومة المصرية تواجه بانتقادات حادة طوال الوقت لأنها اعتادت الترويج للجمهورية الجديدة من دون التفكير في تغيير علاقتها مع الشباب أو التعويل عليهم رغم أن 60 في المئة من سكان مصر شباب، وتركت الأمر لأحزاب منغلقة على ذاتها، وترى قياداتها بأن هذه الكيانات ملك لها.

أحمد حافظ

القاهرة - أظهر انخفاض عدد الشباب المنضمين إلى الأحزاب في مصر إلى أي درجة أخفقت الحكومة والكيانات الحزبية المؤيدة والمعارضة لها في استمالة الفئات الشبابية وإقناعها بأن هناك جدوى وأمل من انضمامهم وإشراكهم في الحياة السياسية باعتبارهم الشريحة الأهم التي يعمل عليها الرئيس عبدالفتاح السيسي لبناء جمهورية جديدة بأساس راسخ.

وأصبح الشباب المصري محور المناقشة بين الأحزاب المتنافسة مع الحكومة والمعارضة لها، ويظهر ذلك في تليين الخطاب السياسي الموجه إلى الفئات الشبابية مؤخراً، بتدشين الحركة المدنية المعارضة أمانة خاصة بالشباب لجذبهم إليها، واتجاه كيانات حزبية موالية لفتح قنوات اتصال معهم، كونهم يمثلون قوة لا يُستهان بها في أي استحقاق انتخابي.

وأعلن الأمين العام لحزب الجبهة الوطنية السيد القصير، وهو أحد أكبر الأحزاب المصرية القريبة من النظام، عن سعي حزبه لجذب الشباب بطرق مختلفة، منها إعادة تفعيل دور الاتحادات الطلابية في الجامعات وتنشيط دور المحليات وتعزيز حضور الفئات الشبابية في عضوية الحزب، كجزء من تفعيل الحياة الحزبية داخل البلاد وعدم استمرارها على نفس الحال.

وكشف القصير عن رقم صادم عندما قال إن مصر بها أكثر من مئة حزب ولا يتجاوز عدد المشاركين من الشباب، أو غيرهم، أكثر من مليون ونصف مليون شخص، من أصل 70 مليون مواطن تقريباً مدرجين ضمن قائمة من يحق لهم التصويت في الانتخابات، بما يعكس حالة القطيعة شبه الكاملة بين الشباب والأحزاب بغض النظر عن انتماءاتها. ويفسر ذلك، أسباب تعرض الحكومة المصرية لانتقادات حادة طوال الوقت لأنها اعتادت الترويج للجمهورية الجديدة من دون التفكير في تغيير علاقتها مع الشباب أو التعويل عليهم رغم أن 60 في المئة من سكان مصر شباب، كما أن الرئيس السيسي يسعى إلى أن تكون هذه الفئة حزبه السياسي الأكبر الذي يعتمد عليه كظهير شعبي في مواجهة التحديات التي تواجه الدولة.

عباس يعين حسين الشيخ نائبا: رسالة طمأنة إلى الخارج

وفي اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني يومي الأربعاء والخميس، والذي وافق على منصب نائب الرئيس دون تسمية مرشح، وجه عباس دعوته الأكثر وضوحاً على الإطلاق لحماس لنزع سلاحها بالكامل وتسليم أسلحتها - ومسؤولية الحكم في غزة - إلى السلطة الفلسطينية.

وإلى انتشار الفساد وجمود التقدم نحو إقامة دولة مستقلة وزيادة التوغل العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية إلى تقويض شعبية السلطة الفلسطينية بين الكثير من الفلسطينيين. وتسيطر حركة فتح على السلطة الفلسطينية منذ تشكيلها في اتفاقات أوسلو مع إسرائيل عام 1993، وأجرت آخر انتخابات برلمانية في عام 2005.

والشيخ، الذي سجنته إسرائيل بسبب أنشطته المعارضة للاحتلال خلال الفترة بين عامي 1978 و1989، يمثل حلقة الوصل الرئيسية للسلطة الفلسطينية مع الحكومة الإسرائيلية في عهد عباس. كما يضطلع بدور مبعوث عباس في زيارته إلى القوى العالمية.

وتعهد الرئيس الفلسطيني في الاجتماع الطارئ للجنة العربية الذي عقد في القاهرة في الرابع من مارس الماضي بـ"إعادة هيكلة الأطر القيادية للدولة الفلسطينية، وضخ دماء جديدة في منظمة التحرير وحركة فتح وأجهزة الدولة".

وقال عباس في كلمته أمام الزعماء العرب "قرّنا استحداث منصب وتعيين نائب لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ودولة فلسطين، واتخاذ الإجراءات القانونية من أجل ذلك".

سيادة الرئيس لتعيين السيد حسين الشيخ، نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس دولة فلسطين".

ويمثل إصلاح السلطة الفلسطينية، التي تمارس حكماً ذاتياً محدوداً في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، أولوية بالنسبة إلى الولايات المتحدة ودول الخليج على أمل أن تتمكن من لعب دور محوري في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وازدادت الضغوط من أجل الإصلاح منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة حيث تخوض حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، المنافس الرئيسي لمنظمة التحرير، معركة مع إسرائيل منذ أكثر من 18 شهراً أدت إلى تدمير القطاع الصغير المكتظ بالسكان.

وشجعت الولايات المتحدة على فكرة تولي السلطة الفلسطينية حكم غزة بعد إجراء الإصلاحات اللازمة. وتطالب دول الخليج أيضاً بإصلاحات رئيسية في السلطة.

وينظر إلى دول الخليج باعتبارها المصدر الأكثر ترجيحاً لتمويل إعادة إعمار غزة بعد الحرب.

وهدف إسرائيل المعلن في غزة هو تدمير حماس، لكنها استبعدت أيضاً منح السلطة الفلسطينية أي دور في الحكومة هناك. ويقول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إنه يعارض إقامة دولة فلسطينية.

وتسيطر حماس على القطاع منذ عام 2007 عندما هزمت السلطة الفلسطينية في حرب أهلية قصيرة بعد الفوز بالانتخابات في العام السابق. وللحركة وجود كبير أيضاً في الضفة الغربية.

رام الله (الأراضي الفلسطينية) - قالت

منظمة التحرير الفلسطينية السبت إنها وافقت على الترشيح المقدم من الرئيس محمود عباس لتعيين حسين الشيخ نائباً له وخليفته المحتمل، في خطوة تهدف إلى امتصاص دعوات الإصلاح الموجهة إلى الرئيس الفلسطيني من أجل البدء في إحداث تغييرات كبيرة على هيكل السلطة وأدائها.

ويرى مراقبون أنّ الرئيس الفلسطيني يدفع بشخصية مقبولة خارجياً، وخاصة إقليمياً، بهدف طمأنة المشككين في إصلاحاته من ناحية وعلى خليفته المستقبلي من ناحية ثانية.

ويتيح عمل الشيخ داخل السلطة وقربه من الرئيس عباس ودعوته إلى الإصلاح فرصة أمامه ليكون شخصية مقبولة عربياً وكذلك من الولايات المتحدة التي تضغط من أجل إصلاح السلطة الفلسطينية وتطالب عباس بتفويض بعض صلاحياته لرئيس الحكومة.

ويرأس عباس، البالغ من العمر 89 عاماً، منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية منذ وفاة الزعيم ياسر عرفات عام 2004، لكنه قاوم لسنوات أي إصلاحات داخلية، بما في ذلك اختيار نائب له.

والشيخ، المولود في عام 1960، من كبار أعضاء حركة فتح، الفصيل الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي أسسه عرفات و يرأسه عباس حالياً، ويُنظر على نطاق واسع إلى الشيخ على أنه شخصية براغماتية وتربطه علاقات وثيقة بإسرائيل.

وقالت المنظمة في بيان "صادقت اللجنة التنفيذية في جلستها المنعقدة اليوم (السبت) على الترشح المقدم من



عباس يقرأ الفاتحة بعد نجاح المجلس المركزي

حظر جماعة الإخوان في الأردن استحقاق وطني

في تقديراتهم وهو ما يعني أنهم سيقوا الزمن بأفعالهم؛ يشعر المرء أن مؤسسة الحكم في الأردن كانت تمارس الصبر من أجل أن يذهب الإخوان إلى أقصى ما يمكن من مخططات شيطانية تستهدف أمن المنطقة واستقرارها إضافة إلى أنها تفضح وجههم غير المرئي. كان هناك إذن سباق بين طرفين يرتاب أحدهما بالآخر ولدى كل واحد منهما أسرار في الدفاع عن خصوصيته والكشف عن خبايا تفكير الآخر. ولكن الجماعة الإخوانية أخطأت حين استهانت بقدرات المؤسسة الحكومية وقدمت منطق الحرب على التعايش السلمي الذي كان سبباً لبقائها في الحاضنة السياسية الوطنية.

تحرر الأردن الآن من التزاماته القانونية وهو يواجه جماعة إرهابية سبق لها أن تحلت من أي التزام وطني حين قامت بالانتقال من مرحلة التحريض على الانقلاب على الحكم تحت شعارات مضللة إلى مرحلة تصنيع الأسلحة والاستعداد لخوض حرب داخلية.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

تاخرت الحكومة الأردنية في حظر جماعة الإخوان المسلمين ومنعها من القيام بأي نشاط سياسي إلا أنها أخيراً فعلت وهي مضطرة بعد أن افتضح أمر المؤامرة التي خطط لها أعضاء في الجماعة لزعة أمن المملكة واستقرارها. كان الرهان الأردني منذ البدء خاطئاً. فاحتواء الجماعة ضمن حياة سياسية سلمية وبطريقة إيجابية هو ما لا يمكن توقع نجاحه، ذلك لأن الجماعة أصلاً، وإن مارست الخداع من خلال ضبط إيقاع حركتها بما لا يثير الشبهات، لا تؤمن بالحياة السياسية التي يشاركها فيها الآخرون.

جماعة الإخوان التي اعتبرت ما سُمي بالربيع العربي ربيعها وفرصتها في الوصول إلى السلطة والاستيلاء على الدول لا ترى في الحراك الشعبي الرافض لسياسات معينة أو طريقة بعينها في الحكم إلا وسيلة للضرب بما يخدم أهدافها من غير أن تكون ملزمة بأهداف ورؤى ذلك الحراك.

لذلك يمكن القول إن الإخوان لا يحملون في حقيقة ما يخطون له موقفاً إيجابياً، لا من الحياة السياسية القائمة ولا من الشعب الذي يحاول وبطرق سلمية أن يقول رأيته بالسياسات السائدة. ما كان يفكر فيه الإخوان لا يتعدى خداع الآخرين ومن ثم الانقلاب عليهم. ذلك هو أساس عقيدتهم. من حقهم طبعاً أن يخنثوا ذلك الأساس إذا ما شعروا أن الظروف غير مواتية للإعلان عنه ولكنهم في الأردن ابتكروا حالة من طراز جديد، ساعدهم في ذلك أن المؤسسة الرسمية سعت إلى التعامل معهم باعتبارهم كياناً سياسياً وطنياً أو هو في طريقه إلى أن يكون وطنياً. غير مرة اخترقت الجماعة خطوطاً حمراء من غير أن تتخلى المؤسسة السياسية عن مسؤوليتها الأمنية وهو من اختصاصها. وكما يبدو فقد كانت هناك إرادة ملكية قد منعت الانزلاق إلى حالة التصادم التي كان الإخوان يخططون لها وهم على ثقة من أن شعبيتهم ستكون جسراً للاستيلاء على السلطة بغض النظر عن الظرف السياسي الذي يحكم الأردن دولياً وإقليمياً.

كان كل شيء واضحاً بالنسبة إلى مؤسسة الحكم في الأردن. لم يشعر أحد بالخوف إذا ما كان كل شيء يتم في العلن ليكون جزءاً من التعبير الديمقراطي عن الرأي. أما أن يصل الأمر إلى العنور على منشأة لتصنيع الصواريخ ومصنعا للطائرات المسيّرة فإن ذلك يعني إعلان حرب على الأردن.

هل كان الإخوان الأردنيون في عجلة من أمرهم بحيث أخطأوا

تنظيم إقليمي مسلح للإخوان مع اقتراب مئوية الجماعة في مصر



نقل عموم أفرع الإخوان إلى منهجية وحركية العمل المُسلح على خطى حماس

في الكيانات المنتمية للإخوان، وهو ما عكسه انضمام شخصيات محسوبة على التيار السلفي الحركي للكيان الجديد مثل محمد إلهامي وأحمد مولانا وهما ناشطان في ما يُطلق عليه "التيار السلفي"، ما يضيف زخماً لجناح التغيير داخل إخوان مصر مقارنة بركود تعاني منه الأجنحة الأخرى.

ويبدو أن هذا الحراك لا يقتصر على استهداف مصر عبر ما طرحه قادة كيان "ميدان" برغم التجهيز على مختلف المستويات للتعامل مع تغيير مرتقب ومنتشور في مصر بفعل التهديدات الخارجية والازمات الاقتصادية والسياسية، وذلك وفق خطط قادة الكيان المعلنة. تشير بعض الشواهد إلى حراك إقليمي باتجاه العسكرية الإخوانية في العديد من الساحات، وهو المصاحب بإطلاق فتاوى تصبغ على التوجه الجديد الصفة الشرعية من قبل مرجعية التنظيم الدولي للإخوان الفقهية ممثلة في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهو تكتيك مستوحى من فصول السلفية الجهادية التي حرصت على بث فتاوى من تعتبرهم شرعيين بهدف شرعنة وتوسيع ما ترتكبه من جرائم قتل وتفجير.

من الصعب تصديق أن يكون هذا التوجه المشترك مع حراك إقليمي وطرح فتاوى تحريضية من هيئات تابعة للتنظيم الدولي للإخوان، خاصةً بجناح وحيد داخل جماعة الإخوان وهو جناح التغيير، ومعروف أيضاً بتيار الكمالين والمكتب العام، خاصة أن الجماعة اعتادت ممارسة لعبة تبادل الأدوار والدفع بمجموعات ترتكب العنف بهدف حلحلة الأوضاع وإحداث تغيير ينجح لها حل أمّتها والقذف مجدداً إلى المشهد.

وزعت جماعة الإخوان التوجه للعسكرة الشاملة بعد عزلها عن السلطة في مصر عام 2013، ومارست فعلياً النشاط المسلح منذ 2015.

إذا كانت ذريعة التوجه للعسكرة بعد فض اعتصامات جماعة الإخوان وحلفائها قبل أكثر من عشر سنوات هي مزاعم القصاص واستعادة سلطة الإخوان ومكتسبات مجمل تيار الإسلام السياسي الذي حظي للمرة الأولى بتأسيس أحزاب وبتمثيل نوعي في المشهد السياسي، فسبب التوجه مؤخراً للعسكرة الشاملة عبر تنسيق ملحوظ بين أفرع جماعة الإخوان في أكثر من ساحة هو الفشل وفقدان الأمل في العودة إلى ممارسة السياسية.

أفرع الإخوان إلى منهجية وحركية العمل المسلح ضد الأنظمة العربية، وطى صفحة مرحلة الفشل السياسي. يتشكل النموذج الجديد للإخوان في الإقليم تدريجياً مترقباً الفرص، في وقت لم يعد فيه هناك مُجَدِّد لحضور فرع من أفرع الإخوان داخل مشهد سياسي واحد بالمنطقة. عقب انهيار سلطة حماس في غزة وبعد قرار السلطات الأردنية الأخير بحل جماعة الإخوان وحظر أنشطتها، وعلى الرغم من خصوصية حالة حماس داخل المنظومة الإخوانية كونها توجه سلاحها ضد قوة احتلال، إلا أن اشتباكها مع حالة ميليشياوية خارج الحدود يؤشر على مرحلة انتقال جديدة إلى الراعي التركي، ما يعني توجيه النشاط المُستَق إلى داخل العمق العربي، بهدف غسل الفشل والهزائم في غزة والداخل الفلسطيني.

أجنحة تبني التغيير العنيف تسعى إلى الانخراط في سياقات العسكرية، وتشارك بها جماعة الإخوان من بوابة «السلمية»

والحاصل أن الجناح الأكثر تعبيراً عن هذا التحول هو الفرع المصري المقيم بتركيا، حيث اتسم بامتلاك ما مكّنه من وضع إطار تنظيمي للمشروع الذي يحمل عنوان "ميدان"، وانتهى أخيراً عبر فيديو تعريفي تم بثه على منصات خاصة بجناح التغيير إلى وضع خطة متكاملة من شأنها تجهيز البديل تحسباً لسيناريو أطلق عليه "التغيير المنشود في مصر".

بُراهن التنظيم الجديد الذي يقوده ناشطو العمل النوعي المسلح داخل الإخوان، وفي مقدمتهم يحيى موسى ومحمد منتصر، على تشييد حالة إخوانية إقليمية مسلحة عابرة للحدود، ترث تجربة الإخوان المتخبطة والمهزومة في تجربة الحكم، وتستوعب الأفرع التي فارتقت العمل السياسي ولم يعد لها مستقبل فيه، فضلاً إلى ما يمكن اعتباره تنظيمياً إقليمياً مسلحاً لجماعة الإخوان. الواضح أن الكيان الجديد عُمد إلى توسيع المشاركة وعدم حصرها



هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - طغت على جماعة الإخوان الأم وفروعها بالمنطقة العربية سمة العسكرية، ودشن الجناح العسكري للجماعة في مصر مرحلة جديدة، تجمع الفاشلين بالسياسة وتوجههم نحو النشاط المسلح تحت ستار العمل الثوري، بالتزامن مع انهيار آخر نموذجين سياسيين لها، في الأردن وغزة.

ووصف بيان أخير لتيار التغيير داخل إخوان مصر المحسوب على جناح الكمالين الذين تبنوا العنف وشكلوا لجاناً نوعية مسلحة، عناصر خلية الأردن المسلحة بالأبطال بشكل منفرد أو من منطق اجتثاث عشوائى لمجموعة محبطة وتعيش معزولة في تركيا.

وتشير بعض الشواهد إلى أن البيان جاء في إطار برنامج عمل جديد يُدار بشكل منظم للخروج بتنظيم إقليمي للإخوان بحجة نصرة الفلسطينيين.

في الوقت الذي دافع فيه تيار التغيير عن خلايا إخوان الأردن المسلحة، صدر بيان مماثل عن حركة حماس في السياق ذاته، واعتبرت الحركة أن ما قام به إخوان الأردن يخدم النضال والمقاومة في فلسطين من حيث الرؤية الفقهية التي طرحها علماء الإخوان داخل ما يُطلق عليه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

تكتنف التوجه الجديد العديد من الإشكاليات، في مقدمتها هوية الجبهة الخارجية الداعمة، في ظل التموّج داخل مشهد تمكّن مختلف ترعاه وتدعمه تركيا التي رعت مشروع الإخوان سيراً على الخط الديمقراطي وصولاً إلى الحكم عبر صناديق الانتخابات.

وتقف الجبهة الإقليمية ذاتها الآن خلف حالة تمكّن مختلفة، عنوانها العسكرية والكفر بالديمقراطية والوصول إلى السلطة والانفراد بها بقوة السلاح تحت ستار العمل الثوري. ترغب أجنحة تتبني التغيير العنيف وكفرت بالمسارات السلمية داخل الإخوان أن تنخرط في سياقات العسكرية، وتقارق الحالة السياسية التي عبرت بها الجماعة عن نفسها وعن هويتها بعد أحداث ما عُرف بالربيع العربي، في محاولة لصناعة نسخ من نموذج التغيير في سوريا في ساحات أخرى بالمنطقة العربية. ويرتبط هذا التطور بخطة مدروسة وشاملة هدفها نقل عموم



التساهل مع مظاهرات الإخوان شجعهم على خطوات تصعيدية

المرونة تمهد لحل أزمة المهاجرين الأفارقة في تونس



تغير الخطاب يمهد لحل واقعي

الانتكاف إلى حلول أمنية صرفة، وذلك من خلال تعزيز التعاون مع كافة الشركاء الإقليميين والدوليين.“
وقد أشرت في مقال سابق إلى أن الحل عبر الحوار والتفاوض بين مختلف الأطراف المتداخلة بالقول “هذه مقاربة ستنتج مع الوقت في وقف موجة الهجرة، ما عدا ذلك يصبح الأمر صعبا لأن الخيار الأمني وحده لا يكفي مع قدرة المهربين على تغيير أساليبهم في مواجهة حزم دول العبور، وقدرات تونس لا تسمح لها بأن تركز الجهد والمال والوقت على معركة ليست من صميم معاركها.“
ووفقا للسلطات، نصب حوالي عشرين ألف مهاجر وصلوا على دفعات منذ العام 2023 إلى العاصمة وجنوبية خياما في بساتين زيتون بعد نزوح الكثير منهم من مدينة صفاقس المجاورة. وكان تعايشهم صعبا مع السكان المحليين الذين ندد الكثير منهم باحتلال أراضيهم.

الانطلاق والدول المضيفة، بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية الدولية، لضمان العودة الطوعية.“
وأضاف الجبالي أنه رغم إقدام مهاجرين غير نظاميين على إشعال النيران في بعض المخيمات قبل تدخل وحدات الحرس، فضلا عن حجز أسلحة بيضاء، لم يتم استعمال القوة، وتمت إزالة المخيمات وإحلاؤها وتعليقها طبقا للقانون، “وهو درس آخر تقدمه تونس في كيفية التعامل مع المهاجرين غير النظاميين.“
ومن المفيد الإشارة إلى أن تونس نجحت في إقناع الأوروبيين بفكرتها التي تقوم على دعم التنمية في الدول الأصلية للمهاجرين التي تعيش أوضاعا صعبة ومعقدة بسبب الحروب والتغيرات المناخية. وقالت وزارة الخارجية التونسية في فبراير الماضي إن “المقاربة العادلة والشاملة لهذه الظاهرة تتطلب التركيز على معالجة الأسباب الحقيقية المسببة لها وعدم

يعرف الأوروبيون أن تونس لا تقدر على توظيف الآلاف من اللاجئين على أراضيها لوقت أطول. فظرونها الاقتصادية والمالية لا تسمح بذلك، فضلا عن تأثير قرار كهذا على الوضع الداخلي سياسيا واجتماعيا. ولأجل ذلك فقد ساعدوا على إنجاح مفاوضات مباشرة مع الدول الأصلية للمهاجرين لإعادة استقبالهم مع وعود دعم اقتصادي.
إنقاذ هؤلاء المهاجرين مسؤولية الجميع، وهي حاجة ملحة الآن، وتجاهلها أو التغطية عليها ليس في مصلحة تونس. الحل في تصدير الأزمة لمن له ضلع مباشر فيها بدل تلقي الانتقادات والتهائمات بالعنصرية، وهو ما نجحت تونس في تلافيه.
وأكد الجبالي هذه التوجه في تصريحات صحفية بالقول إن “إستراتيجية الدولة هي ألا تكون تونس مكانا لاستقرار المهاجرين غير النظاميين أو عبورهم. وتونس تنسق مع بلدان

تونس إلى بلدانهم الأصلية، ونحو 7000 في عام 2024، وهو رقم يمثل زيادة حادة مقارنة بالعامين السابقين (2558 عودة في عام 2023 و1614 في عام 2022) وتقول السلطات التونسية إنها تعمل مع المنظمة الدولية للهجرة لتكثيف عمليات الترحيل الطوعية للمهاجرين العالقين في تونس نحو دولهم الأصلية.
ولا شك أن الأهم في مقاربة موضوع المهاجرين أنها انتهت إلى وضع يبذل المخاوف السابقة بشأن توظيف الأفارقة على الأراضي التونسية، حيث سادت الكثير من التسريبات بشأن اضطراب تونس للإبقاء على الآلاف من الأفارقة على أراضيها بالاتفاق مع دول الاتحاد الأوروبي. لكن التحرك الأخير بتفكيك الخيام الموجودة وتأمين عودة المئات يظهر أن التوطين ليس قدرا مقضيا، وأن تشدد الأوروبيين في رفض المهاجرين وإعادتهم إلى تونس لا يعني ليا أن تونس ستقبلهم لديها.

وأنها لم تستجب لخطاب شعبي رافض للأجانب صادر عن بعض النخب والفاعلين في مواقع التواصل الاجتماعي. فلو أن الأجهزة الأمنية اتبعت طريق التصعيد والإخلاء بالقوة، ربما كانت ستحقق نتائج أسرع، وستجد دعما أقوى، لكنها ستخلق لنفسها وللبلاد أزمة مضاعفة من ناحية التزامها بالقوانين الدولية والمس من أواخر الدولة وعمقها الأفريقي خاصة أن لدى تونس كوارر وعمالة متخصصة تشغل في الكثير من الدول الأفريقية. لقد حمت تونس صورتها ومصالحها ومصالح أبنائها في القارة الأفريقية وامتنعت التوتر الذي تأسس في بعض البلدان خلال الأشهر الأولى من أزمة المهاجرين الأفارقة في تونس وما رافقها من خطاب تحريضي وسط بعض النخب التونسية.
فهمت الدولة التونسية الرسالة التي حملتها رداث الفعل الخارجية القوية ضد خطاب استهداف المهاجرين الأفارقة وشبنتهم والدعوة إلى محاصرتهم، واختارت أكثر الطرق أمانا ومقبولية في الداخل والخارج، وهو الحوار. هذه الإستراتيجية مكنها من تجنب الصدام مع المنظمات والجماعات المدنية واسعة الانتشار والتأثير. وعلى العكس فهي تستفيد من بعض هذه الجمعيات في تأمين العودة الطوعية وتقديم المساعدات الصحية والإنسانية لمن يستحقها من المهاجرين.

لا يمكن لأي دولة أن تظل باستمرار في حالة استنفار وأن تجمع خصومها في جبهة واحدة. من حق الدولة، أي دولة، أن تحافظ على سيادتها وأن تتصدى لمن يخرقها تحت أي عنوان، لكن من المهم أن يتم ذلك في هدوء وبخوض معارك متفرقة وليس على جبهات متعددة في وقت واحد.
وبالتأكيد فإن المرونة التي أبدتها تونس في إدارة ملف المهاجرين يمكن أن تساعد في إدارة ملفات أخرى بما في ذلك خلافها مع صندوق النقد الدولي خاصة أن لا شيء تغير في المشهد مع غياب البدائل الخارجية الثنائية أو الجماعية واكتفاء تونس بالرهان على القدرات الذاتية.
وأعلنت المنظمة الدولية للهجرة الخميس أنها سهّلت منذ يناير العودة الطوعية لأكثر من 2300 مهاجر من



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

اختارت الحكومة التونسية، وبالإسناد الأجهزة الأمنية، أن تتصرف بعقلانية وهدوء في حل مشكلة المهاجرين الأفارقة عن طريق الحوار وتقديم عروض المساعدة على العودة الطوعية، وقد نجحت أولى الخطوات وبشكل لافت، وفق ما أشار إلى ذلك حسام الدين الجبالي المتحدث باسم الحرس الوطني التونسي.
فتحت تونس قنوات الحوار المباشر مع المهاجرين، الذين باتوا يعرفون أن الوصول إلى أوروبا صار أمرا شبه مستحيل في ظل التشدد الأمني من ضفتي المتوسط. فالحوار والتعامل الهادئ وجدا تفاعلا لدى الكثير من المهاجرين بعد أن تأكدوا من أن الحل إما العودة أو البقاء في تونس في ظروف صعبة.

قبول المهاجرين العودة الطوعية ما يزال محدودا، لكن العملية في تصاعد، ما يؤشر على أنها ستكون حلا فعليا للأزمة بدلا من خطاب التحريض والشيطنة

صحيح أن قبول العودة الطوعية ما يزال محدودا، لكن الأهم أن العملية باتت في تصاعد، ما يؤشر على أنها ستكون حلا فعليا لأزمة الأفارقة الذين بنوا لأنفسهم مخيمات لجوء مؤقتة في مزارع الزيتون بقرى محيطية بمدينة صفاقس، وقبلوا أن يعيشوا في ظروف صعبة وقاسية من أجل العبور إلى أوروبا. لكن بعد تعطل المهمة، في ظل رفض أوروبي حاسم لاستقبال مهاجرين جدد وإعادة من بفلت من رقابة دول الضفة الجنوبية إلى الشواطئ التي انطلقوا منها، بات خيار العودة الطوعية هو الحل.
ما يهم التونسيين أن بلادهم نجحت في تحريك جدي الملف بأسلوب مرن

مؤتمر كردي يضع أساسات لمقاربة تشاركية بشأن مستقبل سوريا

وهويتهم في سوريا والحفاظ على مكتسباتهم، ومن بينها قوتهم العسكرية المنظمة التي تضم نساء ورجالا.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وتسيطر الإدارة الذاتية الكردية المدعومة أميركيا على مساحات واسعة في شمال سوريا وشرقها، تضم أبرز حقول النفط والغاز. وشكلت قسد، ذراعها العسكرية، رأس حربة في قتال تنظيم الدولة الإسلامية وتمكنت من دحره من آخر معاقل سيطرتها في البلاد عام 2019.
وقال الدار خليل إن المجتمعين سيناقشون كذلك سبل معالجة القضية الكردية، موضعا “سيكون للمؤتمر دور أساسي في توجيه بوصلة الديمقراطية في سوريا بشكل عام، وكيفية حل القضية الكردية بشكل خاص.“
وفي خاتمة المؤتمر، تبنت الأحزاب الكردية رؤية سياسية مشتركة لبناء دولة “ديمقراطية لامركزية“ في سوريا، يضمن دستورها حقوق الأكراد ومشاركة المرأة سياسيا وعسكريا، داعية إلى اعتمادها كأساس للحوار مع السلطة الجديدة في دمشق.
وقال القيادي في المجلس الوطني الكردي محمد إسماعيل خلال تلاوته البيان الختامي، إن الرؤية تشكل “وثيقة تأسيسية“ في إطار “سوريا موحدة، بهويتها متعددة القوميات والأديان والثقافات، يضمن دستورها الحقوق القومية للشعب الكردي.. ويصون حرية المرأة وحقوقها ويمكنها من المشاركة الفاعلة بكافة المؤسسات السياسية والاجتماعية والعسكرية.“
ودعا البيان إلى اعتماد الرؤية “أساسا للحوار الوطني“ بين القوى الكردية ومع الإدارة الجديدة في دمشق، على أن يتم تشكيل وفد للتواصل مع الأطراف المعنية لترجمة مضامين الرؤية. وخلال سنوات النزاع، تباينت مواقف المكونات الكردية في سوريا من قضايا عدة، فيما شكل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، أكبر تلك الأحزاب، العمود الفقري للإدارة الذاتية. ويريد الأكراد، وهم الأقلية العرقية الأكبر في البلاد، اعترافا بدورهم

سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبيد اتفاقا في 11 مارس، قضى “بدمج“ كافة المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية في إطار الدولة السورية.

الأحزاب الكردية تبنت رؤية لبناء دولة «ديمقراطية لامركزية» في سوريا تضمن حقوق الأكراد ومشاركة المرأة سياسيا وعسكريا

وفي كلمة خلال افتتاح المؤتمر، قال عبيد “رسالتنا إلى كل المكونات السورية وحكومة دمشق هي أن المؤتمر لا يهدف، كما يقول البعض، إلى التقسيم، لا بل على العكس تماما، (يُعتقد) من أجل وحدة سوريا.“
وشدد على الحاجة في الوقت الراهن إلى “سوريا جديدة ودستور جديد لامركزي“ مضيفا “نحن مع أن تأخذ كل المكونات السورية حقها في الدستور لنستطيع بناء سوريا ديمقراطية لامركزية.“
وقرأ حميد دربندي مسؤول الملف السوري في إقليم كردستان العراق رسالة الزعيم الكردي التاريخي ورئيس الإقليم السابق مسعود بارزاني التي أكد فيها أن “الكرد في سوريا واجهوا الإنكار والظلم، ونذع سوريا الجديدة التي تضمن حقوق جميع المكونات.“
وأكد بارزاني في كلمته على أن “تشكيل وفد كردي مشترك خطوة ضرورية لضمان حقوق الكرد.“
وإبدى الأكراد اعتراضهم على الإعلان الدستوري الذي قدمته السلطة الجديدة، معتبرين أنه لا يعكس التنوع في سوريا. ومنح الإعلان سلطات مطلقة للشروع في إدارة المرحلة الانتقالية، المحددة بخمس سنوات.

الطرفين، لكن الجهود كانت تصطدم في كل مرة بتشدد من تحالف الوحدة الوطنية، الذي كان يتصرف بقدر كبير من التعالي لكونه من يسيطر على سلطة القرار داخل الإدارة الذاتية.
ومنذ وصول السلطة الجديدة إلى دمشق في الثامن من ديسمبر، أبدى الأكراد انفتاحا، معتبرين أن التغيير “فرصة لبناء سوريا جديدة.. تضمن حقوق جميع السوريين.“، بمن فيهم المكون الكردي الذي عانى من التهميش على مدى عقود.
وأبدت السلطات الجديدة من جهتها رفضها لأي محاولات تقسيم أو انفصال، في إشارة ضمنية إلى طموحات الأكراد بتكريس الحكم الذاتي الذي بنوه بعد اندلاع النزاع عام 2011. ووقع الرئيس السوري أحمد الشمرع وقائد قوات



البحث عن دور فعال

حرب مياه بين الهند وباكستان بعد تهديدات بوقف معاهدة نهر السند

في المقابل، تقع ثلاثة روافد غربية هي نهر تشيناب، ونهر جيلوم، ونهر السند، في باكستان. لكن يمكن للهند استغلالها لأغراض غير استهلاكية، مثل توليد الطاقة الكهرومائية. ومن المتوقع أن تؤدي السدود التي تعمل الهند على إقامتها على نهر تشيناب إلى زيادة استفادتها منه.

تأثير تعليق المشاركة

يقول هيمانشو تاكار، منسق شبكة جنوب آسيا للسود والأنهر والشعوب ومقرها الهند، إنه "في الأمد القريب، قد لا تكون هناك أي آثار عملية مباشرة". ويضيف أن إقامة "أي بنية تحتية آمنة لنحويل المياه، بخلاف ما يحدث الآن، تستغرق سنوات عدة، وغالبا أكثر من عقد".

ولا تتيح السدود القائمة حاليا في الهند قطع المياه أو تحويل وجهتها.

بدوره، يقول خبير المياه الباكستاني حسن عباس "لا تستطيع الهند وقف تدفق هذه الأنهر على الفور، لأن ذلك غير ممكن من الناحية الفنية وغير مستدام اقتصاديا".

والفائدة الأكبر للمعاهدة كانت إيجاد آلية لحل النزاعات، لكن تاكار يشير إلى أنها كانت بالفعل "في حالة جمود" منذ سنوات.

ويرى براين دونثي من مجموعة الازمات الدولية أن قرار الهند بمثابة خطاب تهديدي لإظهار تحركها بطريقة "تفهمها الجماهير".

ويضيف دونثي أن "الجمهور كان يطالب بالانتقام، لكن الانتقام العسكري يستغرق وقتا".

ويتابع "قد يستغرق أسبوعا أو أسبوعين، ولكن هناك حاجة إلى رد فعل فوري".

وبالتالي فإن الرأي العام الهندي سينظر إلى هذا الأمر باعتباره "عقابا جماعيا يتم فرضه على باكستان"، وفق الخبير.

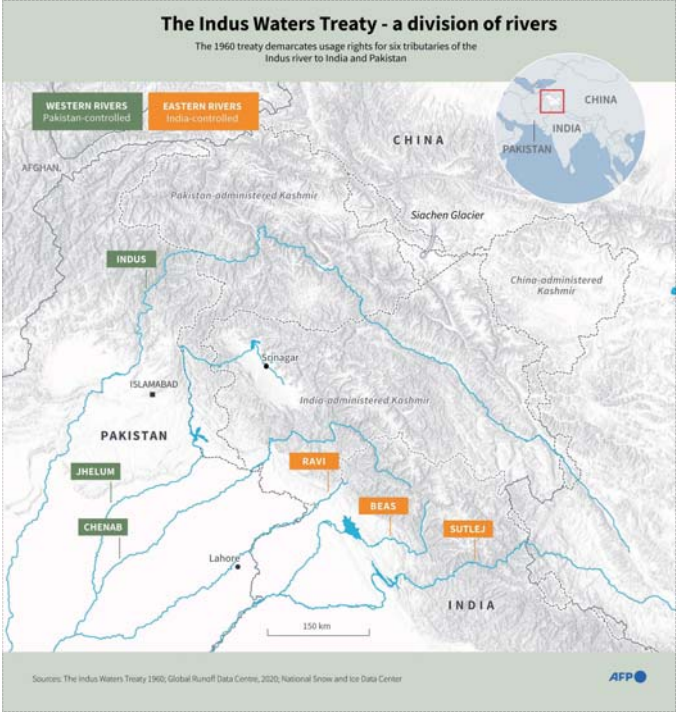
وسبق أن هدد رئيس الوزراء القومي الهندي ناريندرا مودي باستخدام المياه سلاحا في عام 2016 بعد هجوم في الجزء الذي تديره الهند من كشمير. وقال حينذاك "لا يمكن للدم والماء أن يتدفقا معا".

هل هناك أثر بعيد الأمد

جاء في رسالة التعليق التي بعثت بها الهند إلى باكستان أن هناك "تغييرات جوهريّة في الظروف" منذ توقيع المعاهدة، من بينها "ديناميكيات السكان" فضلا عن "الحاجة إلى تسريع تطوير الطاقة النظيفة".

ويتعرض المورد الثمين إلى الاستنزاف نتيجة زيادة عدد السكان وتنامي الاحتياجات الزراعية، فضلا عن مشاريع الطاقة الكهرومائية التي تغذيها احتياجات الطاقة المتزايدة.

ويعد بناء المزيد من السدود التي يمكن أن تعيق تدفق المياه بشكل أكبر مهمة صعبة في التضاريس الجبلية الوعرة، ولكنها ليست مستحيلة.



● سربيناغار (الهند) - أعلنت الهند بعد الهجوم الدامي في الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير، تعليق معاهدة مياه نهر السند مع باكستان، فيما حذرت إسلام آباد من أن أي محاولة لوقف تدفق المياه ستعثرها "عملا حربيا"، وهو يخلق مناخا لحرب جديدة بين البلدين قد يكون عنوانها المياه.

وتصاعد التوتر الخميس بين الهند وباكستان على خلفية هجوم أسفر عن مقتل 26 مدنيا في الجزء الخاضع لسيطرة الهند من كشمير، حملت نيودلهي مسؤوليته لإسلام آباد.

وفي تصعيد مفاجئ، طلبت السلطات الهندية والباكستانية من رعايا بعضهما مغادرة أراضيها فورا.

ومن دون توجيه الاتهام إلى باكستان رسميا، تعهد رئيس الوزراء ناريندرا مودي في خطاب عالي النبرة، بملاحقة المسؤولين عن الهجوم وشركائهم "إلى أقاصي الأرض".

وتعتبر المعاهدة المبرمة قبل 65 عامًا نجاحا دبلوماسيا نادرا بين الخصمين

النوويين اللذين خاضا حروباً عدة. ومع تصاعد التهديدات المتبادلة، يتفق الخبراء على جانبي الحدود أنه رغم أهميتها، لن يكون لتعليق المعاهدة سوى تأثير فوري محدود على تدفق المياه.

ما الذي حصل

نهر السند هو أحد أطول الأنهر في آسيا، ويمر عبر خطوط ترسيم حساسة للغاية بين الهند وباكستان في إقليم كشمير ذي الأغلبية المسلمة والمتنازع عليه. ويطلب البلدان بكامل الإقليم الواقع في جبال الهيمالايا. وعلقت نيودلهي مشاركتها في المعاهدة بعد أن قتل مسلحون في الجزء الهندي من كشمير 26 سائحا في 22 أبريل. واتهمت الهند باكستان بدعم الإرهاب عبر الحدود، "في حين نفت إسلام آباد ذلك.

وقالت باكستان إن الهند انتهكت القانون الدولي، مؤكدة أنها سترد "بكل قوة" على أي محاولة لوقف تدفق المياه.

ما هي تفاصيل المعاهدة

وتنص المعاهدة المبرمة عام 1960 بعد مفاوضات رعاها البنك الدولي على مدى سنوات، على "الاستخدام المنصف" لسته روافد تغذي نهر السند.

وتعتبر قضية المياه حساسة للغاية بالنسبة إلى البلدين.

والمياه ضرورية للشرب والزراعة في باكستان التي تعاني الجفاف.

وبموجب المعاهدة، تم الاتفاق على أن تسيطر الهند بشكل كامل على ثلاثة من روافد شرق نهر السند، وهي نهر رافي، ونهر سوتليج، ونهر بياس.

وللهند حق غير محدود في استخدام الروافد الثلاثة لأغراض الري وتوليد الطاقة.

ورغم استغلال الهند معظم مياه الروافد، فإنها لا تزال تتدفق إلى باكستان، وخصوصا خلال موسم الأمطار عندما تملأ السدود.

خلافات حلفاء الجيش تمهد لإشعال صراع مناطقي في السودان

اتهامات لوزير المالية تكشف جوانب صراع السلطة والثروة والتقسيم



حيرة البرهان بشأن المستقبل

صراعات واشتقاقات، وكان من المتوقع أن تحسم الحكومة هذه الخلافات سريعا، ما يجعل هناك قناعة بأن الحل في عودة العسكر إلى الثكنات والمدنيون إلى إدارة مشروعات كبرى بما فيها مشروع الجزيرة.

ولا يستبعد البعض من المراقبين إقدام كيكل على إعلان انشقاقه عن الجيش في ظل توالي الخلافات، ما يشير إلى الحركات الموقعة على اتفاق جوبا، ودعا المزارعين إلى تشكيل لجنة باسم مشروع الجزيرة للمطالبة بحقوقهم. وذكر عضو تنسيقية "تقدم" اللواء كمال إسماعيل أن نشوب صراع بين حلفاء الجيش أمر وارد، وقادة الحركات المسلحة يهدفون إلى تعويض تراجع قدراتهم العسكرية ونفوذهم في مناطق سيطرتها العسكرية في إقليم دارفور.

واكد كيكل في تصريحاته رفض تقاسم حقوق الجزيرة مع من لم يكن لهم دور فعلي في ساحات النضال، في إشارة إلى الحركات الموقعة على اتفاق جوبا، ودعا المزارعين إلى تشكيل لجنة باسم مشروع الجزيرة للمطالبة بحقوقهم.

وتعد عضو تنسيقية "تقدم" اللواء كمال إسماعيل أن نشوب صراع بين حلفاء الجيش أمر وارد، وقادة الحركات المسلحة يهدفون إلى تعويض تراجع قدراتهم العسكرية ونفوذهم في مناطق سيطرتها بالزحف نحو السلطة والحصول على المال، وتراجع الولاءات القبلية لهم في مناطقهم، وكل طرف يحاول تحصين نفسه بالوصول إلى السلطة وحشد أكبر مجموعات قبلية تخوض صراعا تغلب عليه الصفة الأهلية.

وأوضح إسماعيل في تصريح لـ"العرب" أن الأيام المقبلة قد تشهد خلافات بين مجموعات مسلحة ربما تأخذ طريقها نحو الانفجار، وما يغذي ذلك أنها تعاني خلافات داخلية بما فيها الحركة الإسلامية ذاتها التي أصبحت جزرا منعزلة وأن الفشل في توحيد المواقف يولد المزيد من الصراعات، وهو ما ستكون نتائجه حدوث انشقاقات في صفوف المتحالفين مع الجيش.

وتعد هذه الانقسامات أمرا بالغ الخطورة، لأنها قد تقود إلى حرب أهلية يكون فيها السودان مهيا للتقسيم بسهولة، ما يجعل القوى المدنية تنادي بشكل مستمر بضرورة وقف الحرب، لأن استمرارها يؤدي إلى تقسيم البلاد قبليا ومناطقيا. ومن يرفضون وقف الحرب من اتباع الحركة الإسلامية يدركون أن مصالحهم تكمن في استمرارها على الوضع دون الوصول إلى وضعية تضمن محاسبتهم على الجرائم المرتكبة بحق السودانيين.

والنضواء داخل الجيش عقب وقف الحرب لا يتماشى مع أهداف التنظيم الإسلامي في السودان الذي يرى في ذلك خطورة على حضوره ونفوده. وتظهر مقدمات الصراع مع إعلان كتائب قائد فيلق البراء بن مالك، المصباح أبوزيد، عن تفعيل كتائب الظل ضمن قوات البراء، بعد أن تم الكشف عن خطط لتجهيز نصف مليون مقاتل يعملون تحت قيادة القوات المسلحة دون أن تتحمل الدولة أعباء إدارية، ما يؤسس لصراعات ستأخذ طابعا أكثر ضراوة بين مجموعات مسلحة لا تتوحد خلف هدف محدد وستقود تقاطعات الأهداف حتما إلى المزيد من الفوضى التي سيجد الجيش ومؤسسات الدولة السودانية صعوبة في التعامل معها.

وقال المحلل السياسي السوداني المعز حضرة إن الاتهامات الظاهرة بين كيكل وجبريل ضمن خلافات أخرى بين المجموعات المسلحة التي تشارك إلى جانب الجيش في القتال، وليست جديدة أو مفاجئة إذ أن التقديرات تشير إلى وجود أكثر من 100 ميليشيا ومجموعة مسلحة تدعى أنها تقاتل مع القوات المسلحة، وتتصارع على المصالح الاقتصادية والسلطة وليست لها أهداف قومية موحدة، والأمر ذاته بالنسبة إلى التحالفات التي ينسجها الدعم السريع التي سوف تقود إلى صراعات مماثلة.

وأوضح حضرة في تصريح لـ"العرب" أنه كلما ذهبت الأوضاع نحو الاستقرار في السودان طفت تلك الخلافات على السطح لأن كل مجموعة تبحث عن نصيبها من السلطة والثروة، كما أن الكتائب الإسلامية التي تلوح بزيادة عددها إلى نصف مليون مقاتل ستمنع أي محاولة لإقامة دولة مدنية، والقائمون على أمور السلطة في السودان لا يستفيدون من أخطائهم ويمشون على نفس الطريق الوعر.

وأشار إلى أن الحكومة السودانية لا تغير اهتماما للخلافات بين كيكل ووزير المالية أو الوضع بالنسبة إلى الخلافات الأخرى بين حلفائها، لكن ظهور الاتهامات للعلن يعني أن هناك بداية لفتنة قد تترتب عليها

بعد أن نجح الجيش في السيطرة على مناطق واسعة حان وقت الخلافات بين شركائه في الحرب، حيث تأخذ الصراعات المنطقية في التصاعد بفعل رغبة كل طرف في الحفاظ على ما حققه من مكتسبات خلال الحرب ويطلب المزيد، ما يؤسس للانشقاقات وصراعات وتحالفات جديدة.

● الخرطوم - طفت على السطح خلافات بين مجموعات مسلحة تقاتل إلى جانب الجيش السوداني في حربه ضد قوات الدعم السريع، بعد أن وجه قائد ما يسمى قوات درع السودان أبوعاقلة كيكل، اتهامات مباشرة لوزير المالية جبريل إبراهيم، وهو قائد حركة العدل والمساواة في إقليم دارفور، بالرغبة في الاستحواذ على المشروع الزراعي بولاية الجزيرة (وسط)، ما يمكن أن يفضي إلى صراع مناطقي بين مجموعات تمتلك السلاح ترى بانها حققت إنجازات عسكرية على الأرض.

وهاجم كيكل، الذي انشق عن قوات الدعم السريع في أكتوبر الماضي، وزير المالية وحمله مسؤولية الحكومة بشأن التراجع عن دعم مشروع الجزيرة الزراعي، الأضخم في السودان، وأن أبناء الولاية لن يخلوا عن حقوقهم "غصبا عن أي زول" (شخص)، في لغة

تهديد صريحة باستخدام العنف للحفاظ على حقوق أبناء الولاية.

وقال كيكل في كلمة له أثناء مشاركته بملتقى مزارعي مشروع الجزيرة، الخميس، "لا يوجد شخص يشعر بما تعانيه ولاية الجزيرة، وهناك إهمال حقيقي من الدولة ولا مبرر لرفع وزارة المالية يدها عن تمويل المشروع"، متهمًا جهات داخل الحكومة بالابتزاز والاستيلاء على الأموال دون تقديم إنجازات.

وليس هذه المرة الأولى التي ينشب فيها صراع بين مجموعات مسلحة محسوبة على معسكر الجيش في حربه الحالية، إذ سبقت ذلك مناورات بين كيكل وحاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي (قائد حركة جيش

تحرير السودان في دارفور) إثر خلافات منطقية واتهامات وجهها قائد قوات درع السودان للقوات المشتركة في ولاية الجزيرة، ورفض

تحريز السودان في دارفور) إثر خلافات منطقية واتهامات وجهها قائد قوات درع السودان للقوات المشتركة في ولاية الجزيرة، ورفض



سفير مخضرم لضبط أوتار الدبلوماسية الجزائرية

عمار عبة

رصيد متراكم أمام تحدي التأثير في ظل تعدد دوائر القرار



● العلاقة مع تونس قد تساعد في كسر البرود الذي يسيطر على علاقات الجزائر بمحيطها

● خبرة عبة في السفارة الجزائرية ببريطانيا تفيد في تصويب علاقة الجزائر بأوروبا

والواقع الذي يحيط بنا بشكل متزايد، وأن الوساطة هي واحدة من أشهر أدوات الدبلوماسية الجزائرية".



عبة يشير إلى أن الدولة الجزائرية ظلت تقدم لعقود طويلة قيم التحزب الواردة في فلسفة الثورة الجزائرية على حساب مصالحها الاقتصادية

ويحرص السفير الجزائري السابق لدى موسكو ولندن، على تسليط الضوء على الفرق بين السياسة الخارجية والدبلوماسية. فالسياسة الخارجية هي مجموعة الأفكار والإجراءات التي تنفذها دولة ما للدفاع عن مصالحها الوطنية. ويوضح قائلا "الدبلوماسية هي الأداة الرئيسية للسياسة الخارجية".

ويرى أنه "في سياق يتميز بالتقلبات الجيوستراتيجية في العالم والتوترات مع دول الساحل وكذلك مع فرنسا، يمكن أن يكون الشتات جزءا من القوة الناعمة للجزائر".

وقال "السياسة الأفريقية شكلت جزءا مهما من سياستنا الخارجية منذ عام 1962. لقد دعمنا حركات التحرير لاستكمال تحرير أفريقيا والمساعدة في تنميتها الاقتصادية، وأن القارة الأفريقية دخلت مرحلة جديدة من البناء".

ويستحضر شعاعا يعود إلى 200 عام قبل الميلاد، رفعة القائد الأمازيغي "ماسينيسا"، وهو "أفريقيا للأفارقة"، لأنه يراه "لا يزال ذا صلة اليوم، لأن الشتات الجزائري يمكن أن يكون جزءا من القوة الناعمة للجزائر، فليس لدى كل البلدان شتات كبير وديناميكي إلى هذا الحد".

المستشار الجديد في قصر المرادية، الذي قضى 47 عاما في خدمة الدبلوماسية الجزائرية، منها حوالي عشرين سنة كسفير للجزائر في دول عديدة، أهمها موسكو ولندن، وإذ يصير على وضع تجربته في خدمة الطلاب والسفراء الجدد والصحافيين المنشغلين بالقضايا الدولية، فإن المطلوب هو تفعيل هذا الإصرار عمليا في ضبط أوتار الدبلوماسية الجزائرية داخل مؤسسة رئاسة الجمهورية.

التساؤل عن مصير مثل هذه الأفكار، خاصة في ما يتعلق بتحديد الأولويات، ومدى قدرته على إقناع دوائر القرار بمراجعة الموقف تجاه الجار المغربي، على اعتباره طرفا في منطقة الشمال الأفريقي، ومع دول الساحل بعد القطيعة الناجمة عن حادثة الطائرة المسيرة المالية، التي أسقطها الجيش الجزائري مطلع الشهر الجاري، ومع فرنسا التي تسجل معها أزمة غير مسبوقة منذ استقلال البلاد.

الدبلوماسي عمار عبة، المنحدر من محافظة تيزي وزو، بالقبايل الجزائرية، هو واحد من خريجي المدرسة الوطنية لإدارة، التي تظل الخزان الأول لإنتاج الكوادر الحكومية، بداية من مسؤولين بسطاء في المستوى المحلي، إلى السفراء والوزراء ورؤساء الحكومات، وحتى رؤساء الجمهورية، فتبون نفسه هو خريج المدرسة المذكورة.

وينقل عنه في أحد تصريحاته قوله "هناك اتساق، ولكن أيضا هناك تباين، وجهد مستمر من البراغمية من أجل البقاء مخلصين لمبادئ الثورة المصلحة الوطنية

الدولية، وبرز مجموعة دول بريكس، وأنه رغم تراجع القارة الأوروبية من حيث الأهمية السياسية، فما زالت تملك أوراقا رابحة، تتمثل في تطورها الاقتصادي والعلمي وفي الصناعة العسكرية.

ترتيبات ضرورية

بلغت عبة إلى أن الدولة الجزائرية ظلت تقدم لعقود طويلة قيم التحزب الواردة في فلسفة الثورة الجزائرية، على حساب مصالحها الاقتصادية. ثم عرفت توازنا في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، الذي قام بزيارة فرنسا سنة 1983، والولايات المتحدة سنة 1985، لإضفاء طابع الواقعية البراغمية على السياسة الخارجية.

لكن برأي الكاتب الدبلوماسي، فإن الدبلوماسية الجزائرية دخلت في تسعينات القرن الماضي، في نفق مظلم بسبب العزلة الدولية نتيجة الاضطراب السياسي المعروف، وفي عهد الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة استرجعت السياسة الخارجية بعض بريقها بفضل التواصل مع الدول الغربية الكبرى، لكن مرضه أعادها من جديد إلى حالة الضعف، المتجلية في خفوت تأثيرها على أحداث دول الجوار، خاصة في الأزمة الليبية المنفجرة سنة 2011.

وقد اضطرت الدولة الجزائرية أخيرا إلى إلغاء المادة الدستورية المانعة لاستعمال الجيش الوطني الشعبي خارج حدودها في الدستور الأخير (2020)، وهذا من باب مسaire الأوضاع الأمنية بفاعلية أكثر.

ويقترح المؤلف ضرورة ترتيب أولويات السياسة الخارجية، واضعا دول الجوار، أي دول شمال أفريقيا والساحل والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (إيطاليا/ فرنسا/ إسبانيا) في مقدمة الأولويات. ثم تأتي الدول الكبرى (الولايات المتحدة / بريطانيا/ ألمانيا/ روسيا/ الصين). وبعدها تأتي المنظمات الإقليمية كالجامعة العربية، والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأفريقي. وفي الأخير تأتي الدول الصاعدة اقتصاديا وسياسيا كتركيا والهند والبرازيل. وأمام هذا التصور الأكاديمي، يجدر

هو غاب يكون قد قاطع القمة واستسلم ولهم افتراضي، وفي المحصلة أزمة أو فتور في أحسن الأحوال مع بلد، لم يتأخر رئيسه في تلبية دعوة القمة العربية التي احتضنتها في 2022، وبعدها قمة الدول المصدرة للغاز.

وتكشف هذه العينة حجم العبء الذي يتحمل كاهل الآلة الدبلوماسية الجزائرية لآداء دورها الطبيعي واستعادة أمجادها، الأمر الذي يجعل المستشار الجديد أمام ركام من الملفات والقرارات، ويحتم عليه مراجعة الكثير من الأوراق، وفق القنوات والتصورات التي وضعها بين يدي كتاب "السياسة الخارجية الجزائرية.. 1962 - 2022".

يعرف عمار عبة السياسة الخارجية بكونها تشمل مجموع الأفكار والأعمال المتبناة من طرف الدولة، من أجل حماية وترقية مصالحها لدى الدول، ولدى المنظمات الدولية، والفاعلين غير الحكوميين.

ويرى المستشار الجديد في قصر المرادية أن "الدبلوماسية الناجحة، يمكن تلخيصها في كونها نتاج التاريخ والجغرافيا، وفي أولوية المصالح على المبادئ، ولعل أحسن من غير عن هذا المبدأ هو بسمارك (موحد ألمانيا في القرن 19)، حين قال: لا شيء يعلو على المصلحة الوطنية، وأن المجتمع الدولي لا يخضع للقانون، بقدر ما يخضع لمصالح الدول الكبرى. ولعل ما يؤكد ذلك ضعف هيئة الأمم المتحدة بشهادة أمينها العام الحالي أنطونيو غوتيريش".

ويذهب إلى أن التاريخ أكد على أن الخلافات السياسية بين الدول، هي مع الجيران الأقربين بالدرجة الأولى (المحيط الإقليمي)، وأن التوجه العام في العلاقات الخارجية، يدفع نحو ضمور سيادة الدول بفعل العولمة ورقمنة الاقتصاد العالمي، وظهور شركات اقتصادية عابرة للحدود السياسية، وكذا ازدياد نفوذ صندوق النقد الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة، والمنظمة العالمية للصحة، والمنظمات غير الحكومية المدافعة عن حقوق الإنسان.

ويرى أن العالم الذي عاش طيلة عقود على وقع القطبية الثنائية بين الأميركيين والسوفييت، ماض في تغير متسارع بداية من انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط جدار برلين، ثم القطبية الأحادية للولايات المتحدة خلال عقد من الزمن، وظهور الاتحاد الأوروبي، إلى غاية ظهور ملامح عهد جديد متميز ببرز الصين وعودة روسيا إلى الساحة

أما يتركها خلف أسوار قصر المرادية، وهل يستعين الرئيس تبون حقا بخبرة الرجل، أم سيجعله مجرد قطعة ديكور في قصر المرادية، في ظل وجود أكثر من فاعل في صناعة القرار الدبلوماسي، بما في ذلك مؤثرو شبكات التواصل الاجتماعي؟

قناعات متراكمة

تزامن تعيين الدبلوماسي المتقاعد، في منصبه الجديد بقصر المرادية، مع بوادر سابقة تتشكل في صناعة القرار الدبلوماسية الجزائري، بعد الضجة التي أثارها وسم، أقل ما يقال عنه إنه أحقق، يدعو الرئيس تبون، إلى عدم الذهاب إلى بغداد للمشاركة في القمة العربية المنتظرة، والسبب برأي هؤلاء هو "الخوف على سلامته وحياته الشخصية، وأن مؤامرة تستهدفه كسا حدث مع الرئيس الراحل هوارى بومدين، الذي سُمم بمرض نادر، ومقتل وزير الخارجية السابق محمد الصديق بن يحيى، بعد استهداف طائرته بصاروخ عراقي".



هل يستعين تبون حقا بخبرة عمار عبة أم سيجعله مجرد قطعة ديكور في قصر المرادية، في ظل وجود فاعلين كثيرين في صناعة القرار

العراقيون بدورهم مندهشون وحيارى من الذي يحدث في الجزائر تجاه بلدهم، وحتى تبني وسائل إعلام رسمية ومقربة من السلطة للوسم، ومحاولة جسر الهوة مع العراق، لا يغطي على الانحراف، فاستحضار الحمقى لحادثة الحسين، وللخيانة العربية والتطبيع، أدخل الكل في الحائط وعلى رأسهم الرجل الأول في الدولة نفسه، فإن هو شارك سيكون أمام حرج السؤال، وإن

صابر بليدي
صحافي جزائري

استعان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بالسفير المخضرم عمار عبة كمستشار لديه من أجل ضبط أوتار الدبلوماسية داخل قصر المرادية، ما يوحي بأن هرم السلطة لم يستقر بعد سنت سنوات من قيادة البلاد على آلية معينة تهندس وتوجه الدبلوماسية الجزائرية، فبعد تجربة المستشارين المتخصصين والمبعوثين الخاصين، يتم الاستئجاب بعمار عبة، لتقديم رؤيته وخبرته في هذا المجال وإفادة دوائر القرار الرئاسي، لكن إلى أي مدى يمكن للرجل أن يفتح بمقارنته، وإلى أي مدى يمكن للمرادية أن تأخذ بها.

بعد سنوات من التخطئ والارتباك على أداء الدبلوماسية الجزائرية انتهت إلى أزمات مفتوحة ومتراكمة مع عدة أطراف، يبدو أن الرجل الأول في هرم السلطة قد وضع ثقته في واحد من مخضرمي الجهان، ليكون المصدر الذي يعود إليه في اتخاذ المواقف والتصورات، خاصة وأن البلاد صارت في وضع لا تحسد عليه، نتيجة خلافاتها وأزماتها في المنطقة.

وأصدر الرئيس تبون مرسوما رئاسيا عين بموجبه السفير المتقاعد عمار عبة (77 عاما)، كمستشار دبلوماسي لرئاسة الجمهورية، وهو ما يبرز نوايا إعادة ترتيب الأداء الدبلوماسي، خاصة وأن السفير المخضرم يجمع بين الأداء الميداني والبحث والتأليف الأكاديمي.

وبين عدم اقتناع الرئيس تبون، بحصيلة الأداء الدبلوماسي، رغم حالات التدخل المتكررة بحركات تغيير وتجريب بعض الأليات، وبين الرؤية التي يحملها المستشار الجديد، التي عبر عنها في كتابه الأخير "السياسة الخارجية الجزائرية.. 1962 - 2022"، تطفو إلى السطح إشكالية حدود كل طرف في رسم معالم الدبلوماسية الجزائرية.

فهل يفرض السفير المخضرم رؤيته التي تبلورت عبر عقود من الممارسة،

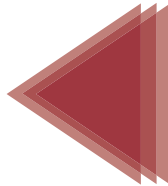


● فرصة أمام الرئيس تبون ليستمع إلى صوت مختلف

محرر المرأة التونسية ورائد الإصلاح

الطاهر الحداد

مصلح ومفكر مستقبلي ساهم في بناء مجتمع مغاير



بلال المزوغى
كاتب تونسي

يعتبر البحث في الشخصيات من المسائل الهامة لفهم المشاريع الفكرية والاجتماعية للأعلام التي قدّمت إضافة إلى الفكر والمجتمع. فاستحضار ما قدّمته هذه الأعلام من أفكار يجعلها حاضرة في الذاكرة والأذهان ويضمن استمراريّتها وتداولها بين الأجيال، وبالتالي تجاوز نسيانها في الزمن وضمان بقائها. كما أنّ الاهتمام بها يجعلنا نعيد قراءة مؤلفاتها وتحليل الأفكار والمواضيع التي تناولتها بالعودة إلى المدوّنات الفكرية التي تركتها من كتب، مقالات، نصوص... إلخ، إضافة إلى البحث في تجاربها الاجتماعية واستعادة أفكارها الحيّة التي يزال فيها ما يعين على إنارة غموض الحاضر واستشراف المستقبل.



مصلح استلهم أفكاره ومشاريعه التنويرية من روح الإسلام مقدما قراءة نقدية للموروث الإسلامي مختلفة عن القراءات الأخرى

وفي هذا السياق بهتّم مقالنا بشخصيّة الطاهر الحداد (1899 - 1935)، باعتباره شخصيّة تونسية لها مميّزات متعددة الأبعاد والملامح نظرا لما قدّمته من أفكار ومشاريع في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي. يعتبر الطاهر الحداد نموذجا "للإنسان المتعدّد" بعبارة عالم الاجتماع الفرنسي برنارد لاهير حيث إنّهُ من الشخصيّات التي تميّزَ بفكرها الشمولي والموسوعي ويتجلّى ذلك من خلال مؤلفاته وكتبه ومقالاته. كما أنّ شخصيّة الطاهر الحداد تعتبر نموذجا للفكر التجديدي والمختلف التي تستحق المزيد من الفهم والتمغن، فقد اختار الحداد منهج حياة منفردة وطريقة تفكير مغايرة لما هو موجود. فهو مثال للاختلاف والفردية باعتباره يفكر خارج الصندوق والمعايير القبيمة والاجتماعية التي وضعها المجتمع. فالحداد استطاع أن يستنشق عصره من خلال ما قدّمه من أفكار إصلاحية ومشاريع تبلورت في المستقبل بعد استقلال البلاد التونسية.

الحداد وقضية المرأة

يعتبر الطاهر الحداد في المجتمع التونسي علامة فارقة وليُلقب بمحرّر المرأة التونسية، حيث قدّم مشروعا فكريا متكاملا تبلور بالخصوص في مؤلّفه "امراتنا في الشريعة والمجتمع" الصادر سنة 1930، حيث وصف المرأة بكونها "نصف الإنسان وشطر الأمة نوعا وعددا وقوة في الإنتاج من عامّة وجوهه، فإذا كنا نحقر المرأة ولا نحبّها بما هي فيه من هوان وسقوط فإنّنا ذلك صورة من احتقارنا لأنفسنا. ورضائنا بما نحن فيه من هوان وسقوط. وإذا كنّا نحبّها ونحترمها ونسعى لتكميل ذاتها فليس ذلك إلا صورة من حبنا واحترامنا لأنفسنا. وسعينا في تكميل ذاتنا".

طرح الحداد قضايا متعدّدة مرتبطة بالمرأة، إذ نقد بشدّة الفكر الذكوري المهيمن بالمجتمع التونسي بذلك الوقت، والذي يحقر المرأة ويجعلها في مرتبة دونيّة مقارنة بالرجل ويقتصر دورها فقط على شؤون المنزل. وبالتالي فإنّ السبب الرئيسي الذي يكمن وراء طرح الحداد لقضية المرأة هو إيمانه بدورها الأساسي في المجتمع وبضرورة تنمين قيمتها في المجتمع حيث يعتبر الحداد المرأة هي أمّ الإنسان. ناقش الحداد العديد من القضايا المرتبطة بالمرأة مثل حقّها في

التعليم، حيث قدّم موقفا واضحا في هذه المسألة، ويقول في مؤلّفه بكون "التعليم حاجة الإنسان الكبرى في الحياة. ويجب أن يكون شأنها بين جميع أفرادها بقدر ما لهم من المواهب والاستعداد للانتفاع به. فبقدر ما امتازت الحياة الإنسانية بالفكر بقدر ما تشعّبت وجوهها وزادت حاجتها بفعل التطوّر المطرد. ومن هنا لزم أن يتعاون الرجال والنساء جميعا على إنارة هذه السبيل وسدّ تلك الحاجات لتتيسر لهم الحياة لا أن يبقى نصف الإنسان جاهلا عاطلا غيبا يعيش تحت إمرة وسيادة نصفه الآخر. ولئن أمكن للمعصور الخالية بما فيها من خمول أن تتحمل هذه الحياة الهائلة فإنّ العصور الحاضرة قد ألهمت بنار بقلتها الأرواح الخاملة وحزّكت جميع الأمم التي ما زال حيا في أعماقها حب الحياة إلى العروج بالمرأة في مراقي العرفان للوقوف بواجبها في عمل الحياة المنتج لخير الإنسانية جمعا".

لقد دافع عن حق المرأة في التعليم وافتتاحها على العلوم الرياضية والطبيعية كي يتنوّع عقلها وتكتسب معارف تصقل بها شخصيّتها، فالتعليم يحقق قدرتها على فهم الحياة. كما طرح الحداد حقّها في تعلم الرياضة البدنية، حيث اعتبرها ضروريّة لنموّ عقلها وكمال نفسها.

بالإضافة إلى ذلك، انتقد الحداد الأفكار النمطية السائدة بتلك الفترة والتي تحتقر المرأة، فمثلا أبدى رفضه لفكرة تعدّد الزوجات واعتبرها تقيّلا من شأنها. كما طرح فكرة حرية الحياة للمرأة وحقّها في التزيّن وأن تستمتع بطيب العيش ومباهج الحياة في لهو ومرح نزيه كما يكون ذلك للرجل سوا.

وتعتبر هذه الأفكار التي طرحها الحداد "صادمة" في تلك الفترة فهي تناقض قضايا تُصنّف من المحظورات والممنوعات ويرفضها أغلب المجتمع التونسي. حيث تجرّأ في سن مبكرة على الخوض في المسكوت عنه وخصوصا في قضيتين أساسيتين، الأولى موقفه من الحجاب حيث يقول إنّ "الحجاب قد منع المرأة من التعلم والقدرة على الاقتصاد المنزلي وإدارة شؤون المعاش اليومي ويكفي أن نتصور عجزها عن الحساب فالحجاب بالنسبة إلى الحداد يعيق من انفتاح واندماج المرأة في الحياة العامة

والمهنية ويجعلها في عزلة غير قادرة على معرفة العديد من الأمور الضرورية في الحياة. أمّا القضية الثانية، فموقفه من مسألة الميراث، حيث يعتبر الحداد أنّ "حكم الإسلام في آيات القرآن بتمييز الرجل عن المرأة في مواضع صريحة. وليس هذا بمانع أن يقبل

بمبدأ المساواة الاجتماعية بينهما عند توفر أسبابها بتطوّر ما دام يرمي في جوهرة إلى العدالة القائمة وروح الحق الأعلى".

مشروع تنويري

استلهم الطاهر الحداد أفكاره ومشاريعه التنويرية من روح الإسلام، حيث يعتمد قراءة نقدية للموروث الإسلامي مختلفة عن القراءات الأخرى، كما يفسّر العديد من الآيات باعتماد العقل والسياقات التاريخية والاجتماعية التي وجدت فيها. فالحداد كان مختلفا في نظرته للعديد من المسائل مقارنة بغيره من الزيتونيين الذين يعتبرون التجديد بمثابة الخروج عن الملة، كما أنّ رفضهم للاجتهاد في تأويل النصوص الدينية يندرج ضمن فرض القراءة الواحدة والرسمية التي تمثّلها في تلك الفترة جامعة الزيتونة.

يندرج فكر الطاهر الحداد ضمن مشروع تنويري ظهرت ملامحه منذ 1899 عندما أصدر المفكّر المصري قاسم أمين كتابه "تحرير المرأة"، حيث ناقش في مؤلّفه العديد من المسائل المتعلقة بحقوق المرأة. ويوجد إجماع على أنّ هناك تشابها بين ما قدّمه قاسم أمين سنة 1899 وبين ما كتبه الحداد سنة 1930، وقد يلقب البعض الطاهر الحداد "بقاسم أمين تونس" حيث ناقش كلاهما مسائل مرتبطة بالمرأة مثل علاقتها بالعمل، التعليم، الحجاب... إلخ.

تندرج أفكار الطاهر الحداد ضمن جدل فكري منذ القدم بين ثنائيات متناقضة على غرار النقل والعقل، الماضوية والتجديد، الظلاميّة والتنوير وغير ذلك. فكل مشروع فكري جديد يجد معارضة ونقدا من الذين لا يريدون التغيير ويرفضون كل من يفكر خارج الصندوق وخارج المعايير المجتمعية والقيميّة، وبالتالي فكتاب الحداد "امراتنا في الشريعة والمجتمع" أحدث جدلا في المجتمع التونسي ووجدت حملات لشيطنة فكر الحداد ومهاجمته وإقصائه خصوصا من قبل مشائخ الزيتونة المحافظين الذي ضيّقوا الخناق عليه واتهموه بالكفر والخروج عن الملة. كما ظهرت العديد من المقالات والكتب التي جاءت كردّ وتقريع لفكر الحداد ونذكر منها كتاب "الحداد على امرأة الحداد" لمؤلّفه محمد الصالح بن مراد.

مصلح اجتماعي

يتميّز فكر الطاهر الحداد بكونه شموليا، حيث ناقش قضايا تبدو في تلك الفترة من الممنوعات، كما أبدى رأيه في العديد من القضايا الوطنية مثل موقفه من التجنيس، المرأة، الإصلاح الديني، مناهج التعليم الزيتوني... إلخ. فهو مثقف ملتزم بالخوض في القضايا الكبرى التي يعيشها المجتمع، كما أراد أن يكون فاعلا في محيطه وبيئته، وبالتالي فقد طرح مسائل جديدة ومختلفة

ساهمت في ظهور فكر نقدي وحركة تنويرية تقوم على العقلانية وإعادة قراءة الدين من منظور اجتماعي وتاريخي.

ورغم كونه عاش ظروفًا صعبة حيث تم إقصاؤه واستبعاده من الزيتونة وسحب شهادته، إضافة إلى التكتيل به واتهامه بالزندقة والكفر، إلا أنّه بقي حاملا لمشروعه ومدافعا عن أفكاره بكل جراءة.

الحداد استطاع أن يستبق عصره في ما قدمه من أفكار إصلاحية ومشاريع تبلورت في المستقبل بعد استقلال تونس

يندرج فكر الطاهر الحداد ضمن مشروع إصلاحي بدأت ملامحه منذ ظهور النخبة الإصلاحية التي نادت بضرورة إصلاح أوضاع المجتمع التونسي وذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ونذكر منها خير الدين التونسي (1822 - 1889) ومحمد بيرم الخامس (1840 - 1889) وأحمد بن أبي الضياف (1800 - 1874). "فهذه النخبة دعت إلى الإصلاح السياسي معتبرة أنّ تمدّن الأمة التونسية وتحسّن أوضاعها مرتبطان بإرادة الحاكم، إذ تفتّح وعي هذه النخبة على الأوضاع الأوروبية وأدركوا تقدّم المجتمعات الغربية وفهموا أنّ السبّ في تقدّم تلك



المرأة التونسية تدين بالكثير للحداد



الحداد جزء من جيل دعا إلى تنوير المجتمع

متكاملا للمجتمع التونسي، وكان لديه الهاجس بالتغيير وبضرورة استيعاب التحوّلات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها بقية المجتمعات بالعالم. فقد كان يؤمن "بتسريع" التاريخ أي ضرورة فهم تطوّر الزمن وما يحدث من تغيّرات في مجتمعات أخرى والالتحاق بركب الحضارة من خلال تجاوز الماضوية والقوى التي تجذب إلى الوراء. بفضل تكوينه وإطلاعه على العلوم والمعارف الأجنبية استطاع أن يطرح أفكارا نقديا يقوم على طرح البدائل بالحجج ومناقشة الأفكار التقليدية باعتماد المعرفة والإقناع. وهو ما كان يرفضه أغلب المتشدّدين الذين يعتبرونه تمردا وضربا لمصالحهم وخاصّة الزيتونيين الذين هاجموه وسلطوا عليه كل أشكال الإقصاء والرفض، ليجد نفسه وحيدا ضد تيارات تمتلك السلطة والمال وقضى الحداد بقيه أيامه معزولا ومنبوذا عن المجتمع، يُرمى بالحجارة في الشوارع، ويُضرب ويهان بقسوة، وحتى حين رحل عن الدنيا بعد أشهر من ذلك، بسبب داء القلب ومرض الصدر وبسبب العذاب النفسي أيضا، لم يسر في جنازته إلا عدد قليل من الأهل والاصدقاء. وقد رثاه صديقه الأديب الطاهر العبيدي، بعد ما وقف على قبره في قصيدة قال فيها:

أخي إن سامك السفهاء، سواء
وكان زمانك نذلا كنودا
فلا تحزن فذا التاريخ عدل
سيمتج اسمك منه الخلودا.

الأمم هو ما تحظى به من ديمقراطية وعدل ومساواة بين جميع أفراد الأمة الواحدة وخير من عبّر عن هذه الفكرة هو خير الدين التونسي عندما أوضح المقصد من تأليف كتابه "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك" سنة 1868.

ظهر المشروع الإصلاحي للطاهر الحداد في أغلب مؤلفاته، ويعتبر كتاب "التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة" من أهم المراجع التي تعبّر عن مشروع الإصلاح الديني الذي طرحه الحداد، إذ يعتبر أنّ إصلاح التعليم الزيتوني مسألة حياة أو موت، إذ يقول "هذه المسألة يجب أن يعتبرها التونسيون مسألة موت أو حياة إذا أدركنا أنّ هذا المعهد هو اليوم المعهد الوحيد الذي يمكننا أن نحصى به جوهرا من الإنذار بإحياء لغتنا وأدبنا الصحيحة مع درس علوم حياتنا فيه بلساننا".

ففي تلك الفترة كانت الزيتونة تحظى بقيمة معرفية ورمزية إذ ينضوي تحتها عدد كبير من المتعلمين الذين سيمسكون بدواليب الدولة إثر تخرّجهم، إضافة إلى كونها السلطة الدينية الرسمية للبلاد التونسية، وبالتالي فإنّ الحداد يرى أنّ حركة الإصلاح يجب أن تبدأ من الأصل أي تغيير مناهج التعليم المعتمدة وانفتاح العقول على المعارف والعلوم.

يمكن أن نعتبر الحداد مصلحا دينيا واجتماعيا حيث قدّم مشروعا

جاك دريدا: لا يمكننا إتقان إلا لغة واحدة

المفكر الفرنسي يكشف وجوه الأحادية اللغوية



الكتابة عنده خطوة من خطوات تملك اللغة الممتنعة

في وطنها. اختبر دريدا الأحادية اللغوية من خلال شحاته في الجزائر المستعمرة الفرنسية، حيث كان وأعبا بالصراع بين اللغة الفرنسية واللغات أخرى، جعلته هذه التجربة الإنسانية الشخصية يستوعب التوترات والتناقضات المرتبطة بفكرة الأحادية اللغوية وفلسفتها المبهمة، لذا استدعى تفكيكهها من عدة زوايا من أجل تحقيق فهم أشمل وأعمق لواقع اللغات والهويات.

عمل دريدا يدعم ادعاء سارتر بأن اللغة عبارة عن شبكة هائلة تغلف وجودنا دون أن ندرك أننا نتخط فيها

طور دريدا أساليب لغوية حساسة كانت تهدف إلى نقد وفحص الأنظمة الفكرية واللغوية التقليدية، لأن النصوص تتداخل مع بعضها بعضا، وأن معانيها تتشكل عن طريق هذا الفداخل التقني. يعزز نظريته إلى أن الفهم الشامل لأي نص يقتضي فحصا واسعا للروابط بينه وبين النصوص الأخرى. غالبا ما لا يتم فهم النصوص بمزمل عن بعضها، بل هي جزء من شبكة عملاقة من المعاني والتأثيرات المتبادلة.

وفي الخلاصة طرح رؤية فريدة للأحادية، تتجاوز التفسيرات السطحية لمفهوم التحدث بلغة واحدة. يعد الأحادية اللغوية ليست مجرد حالة لسانية، بل انعكاس لعلاقات القوة، والهوية، والانتماء الثقافي، وكل هذه الجوانب مشبعة بنزاعات عميقة وسياسية استعمارية، لذلك فهمها من منظوره يتطلب الالتفات إلى اللغة بوصفها حقلا معقدا وشائكا يصنع حياتنا وهويتنا بطرائق مغايرة وغير متوقعة دوما، وليست كاداة للتواصل المعروف وحسب.

كان تأثير دريدا عظيما ومهما، أثر في عدد كبير من الفلاسفة، والنقاد والباحثين في مختلف المجالات والتخصصات الأكاديمية. انتشرت أفكاره في أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا وأثرت في مدارس فكرية كثيرة مثل: ما بعد الحداثة، والنقد النسوي، ودراسات ما بعد الاستعمار ولاسيما تأثيره في ما يتعلق باللغة وتحليل النصوص والآراء التأويلية. إنه واحد من أبرز الفلاسفة المحدثين في القرن العشرين.

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة الجديد اللندنية

في وطنها. اختبر دريدا الأحادية اللغوية من خلال شحاته في الجزائر المستعمرة الفرنسية، حيث كان وأعبا بالصراع بين اللغة الفرنسية واللغات أخرى، جعلته هذه التجربة الإنسانية الشخصية يستوعب التوترات والتناقضات المرتبطة بفكرة الأحادية اللغوية وفلسفتها المبهمة، لذا استدعى تفكيكهها من عدة زوايا من أجل تحقيق فهم أشمل وأعمق لواقع اللغات والهويات.

نستنتج أن الإنسان قد يجيد العديد من اللغات دون أن تكون لديه معرفة علمية عميقة، فيظل مجرد متعدد اللغات، إذ إن إجادة عدة لغات لم تكن يوما غاية علم اللغة ولا أحد أهدافه الرصينة، بل هي ميزة من ميزاته التطورية المطلوبة. في المقابل هناك من لا يتقن سوى لغته الأصلية (أحادي اللغة) لكنه يقدم دراسات لغوية قيمة وغنية مثل دريدا، الذي جلبت له لغته الأحادية الخوف من اللغات المجاورة، وكأنها محاولة لرؤية اللغة الأم على أنها أكثر ذاتية وجمالية.

تأثير دريدا

يدعم عمل دريدا ادعاء سارتر بأن اللغة عبارة عن شبكة هائلة تغلف وجودنا دون أن ندرك أننا نتخط فيها، وهي إشارة ليست منزوعة الدلالة والمعنى، إن اللغة وحدها ما بقي له جوهرها هذه المرة، تحكمت في نمط تفكيرهم وتصورهم للعالم، وأدت إلى إثارة السجال مجددا بشأن علاقة اللغة بالفكر، كونها نتاجا جماعيا أبدعته الجماعة التي تستخدم هذا النمط من الاتصال الرمزي أو الإشاري.

بالنسبة إلى دريدا، اللغة ليست فقط وسيلة للتعبير، لكنها أيضا قيد. كلما تحدثنا بلغة معينة، نخضع للقواعد والبنى، والأطر الثقافية لتلك اللغة. هذا ما يشير إليه باننا "منوعون من اختيار لغتنا الخاصة" حيث إننا مرغمون على استعمال لغة غيرنا (اللغة الأم التي لم نخترها بانفسنا) أحيانا، وبالتالي يشكك في فكرة أن الإنسان يمكن أن يكون "أحادي اللغة" على نحو تقي أو صاف.

حتى لو تكلم شخص ما لغة واحدة طوال حياته، فإن تلك اللغة ليست ملكا له بالكامل.

لا يقدم التعددية اللغوية كحل بسيط، على الرغم من أن نقده للأحادية اللغوية من زاوية فلسفية بعيدة كل البعد عن النقد التقليدي، فهو يرى أن

من غير تشويه مع أن أفضل من يترجم النص هو كاتب النص نفسه قطعاً. كان واثقا بأن هناك جوانب في النصوص غير قابلة للترجمة بالكامل، ما يقضي الأمر إلى صعوبة إبقاء النصوص حقها عند ترجمتها.

تكلم جميع اللغات لكن بالفرنسية، بمعنى قرأ كل اللغات عبر الترجمة إلى الفرنسية، التي جمعت اللغات والقراء مع بعض. بقيت الفرنسية موطنه الأم وأفنى حياته في التكلم بها فهيمت عليه كليا، وتعلق بها كالغريق الذي يتشبث بقشة.

كان يعرف بطبيعة الحال أنه سيموت باللغة الفرنسية أي باللغة الفرنسية سيفاجئه الموت، لأنه عاش بلغة واحدة لا أكثر على النقيض من ذلك عاش بورخيس بأربع لغات وتساءل عن اللغة التي سيموت بها، متذكرا أنه سيموت بالعربية، باللغة الأقرب إلى قلبه، تعلم بورخيس العربية فتوفي، ولكل كاتب قصته الشخصية مع اللغة أو اللغات إجمالاً.

احتاج دريدا إلى اللغة الفرنسية بقدر ما احتاجت إليه، فتمسك بها بقدر ما تمسكت – هي – به وهذه كانت قناعته الراسخة، عمل وواصل كتابة أعماله الفلسفية بناء عليها. أضافت الكثير إلى كتاباته المهمة ولولا حبه العميق لها لما كتب بها وظل حبيسا/سجيناً فيها.

هذا الشعور يقارب ما عبرت عنه الكاتبة الأميركية الحائزة على جائزة نوبل للآداب توني موريسون (1931 – 2019) "أنا في بلدي ولست في بلدي، نحن غرباء في ديارنا". تعكس عبارتها شعورا مشابها للاغتراب والأحادية التي عبر عنها دريدا، نوحى بالحنين إلى الوطن، حتى أصيبت به

الفرنسية الخالصة، فرنسيته التي يتماهى معها بصوت عال، ويخشى الشعور بالضيق عندما يكون خارجها، أما اللغات الأخرى التي يستطيع قراءتها بصعوبة بالغة أو يفك رموزها فهي لغات لن يتمكن من العيش فيها لفترة طويلة. اعترف بأنه يكتب ما لا يمكن ترجمته أو استبداله وأمن في الوقت نفسه بأن لا شيء لا يمكن ترجمته، فقط علينا إعطاه الوقت اللازم للفهم والاستهلاك بغض النظر عن اقتصاد الأسن الشعري، رأى أن نصه يظل في حداد إلى أن يترجم

دريدا يعد اللغة بيتا أمنا تسكنه ويسكنها دائما، لا يستطيع أحد أن ينتزعه منها أو ينازعه في لغته الأحادية

تعدد اللغات يمثل تنوعا للأفكار والثقافات، وهو ما لا يريده الاستعمار لئلا يفقد تسلطه ويفوز في مدة قصيرة. لم يكن دريدا ينتمي إلى الجماعات ذات اللغات المتشابهة فكل فرد له طريقته الخاصة في التحدث حتى لو كانت لغته الأصلية هي ذاتها التي يتحدث بها الآخرون. لذلك فإنه يتحدث بلغة فرنسية أصيلة وبطريقة تميزه عنهم نوعيا وفكريا. يتوهم أحدنا أن لغته تشبه لغة الأصدقاء والعائلة، لكنها في الواقع لا تشبه أيا منها تماما. تستند مثل هذه اللغة المفردة من نوعها إلى الثقافة المتنوعة والمعرفة الانتقائية المستمرة، فهي تصنع طرائق وأساليب لغوية لا تتكرر، وهذه الممارسات تعكس اللغة الشخصية وحدها، تلك اللغة الرائقة بمستوى اللغة التي يمكن تمثيلها والإقامة فيها، وقد تكون أساسا لغة الآخر، مما يدفع بنا الطموح اللغوي إلى الإغتراب السحيق.

إن الكتابة خطوة من خطوات تملك اللغة الممتنعة فهي بمثابة طريقة ودودة وبائسة، تعطيلها شكلا مميزا وأرشيفا لا يمحي في النهاية ببساطة على حد تعبيره. تولع باللغة

تبقى نظريات الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا حول اللغة، وخاصة منها التفكيكية، من النظريات المهمة والمؤثرة في تاريخ الفكر البشري وحتى النقد الثقافي، لكن نظريته حول الأحادية اللغوية تحتاج إلى تسليط ضوء أكبر لفهم تفاصيلها المؤثرة بعمق في تاريخ البحوث اللغوية.

والمتع جميعا التي تحملتها وعالجتها اللغة الأحادية الأولى.

يؤكد أن الإنسان لن يتكلم عن معاناته باللغة الأولى نفسها، سيكون ثمة اختلاف جلي في الشرح والتركيب بين اللغتين، وهذه المعضلة اللغوية ليست سهلة الحل. يمتلك دريدا لغة واحدة لكنها ليست لغته وهنا تتولد التناقضات، المفارقات والتساؤلات، كيف تكون لغته في الحقيقة ليست لغته، في حين أنه لا يملك لغة أجنبية ثانية إطلاقاً؛ هذه الفكرة تستدعي حضوره داخل المجاز والتناقض، وتبين أن جملته زجت به داخل تناقض منطقي معطوفا على تناقض تداولي فعلا.

نكاد نجزم بأن قضيتته اللغوية تستنزف الآخر بالتفكير العشوائي والحشو ومع ذلك نسعى إلى بلوغ جوهرها والتوصل إلى بواطنها المعنوية على الرغم من أن جملته تغدو متناقضة ظاهريا، وإلا ما معنى أن يتكلم الفرد بلغة ليست بالضرورة لغته؟

تعدد اللغات

تبرهن عبارته على أنها ازدواجية اللغة، عندما تخلق مستويين في اللغة المستعملة، تجعل الناطق بها مرتبكا ومضطرا إلى التحدث بمستوى معين ليس مستواه كان يكون لغة شائعة بنبرة

محددة ضمن اللغة العامة المقسمة أو لهجة عامية دراجة غير مرغوب بها، ولا يدرك هذا إلا من كان يقظا وفاعلا كجاك دريدا، الذي يظن أنه لا يوجد سوى التعددية اللغوية.

ربط الأحادية اللغوية بالقضايا السياسية وكتب أن لغة قوم هي ليست بالضرورة لسانهم، ولسان قوم ليس هو لهجتهم، فاللغات المتبعة في المستعمرات يصير لها انتشار ووزن أكثر من غيرها. اعتنى المصلون بهذه الظاهرة ودرسوها بنظر نقدي متيقظ، مشيرين إلى ملحوظات مكثفة، تفسر التقلبات المنطقية في الآراء والتخطيطات التأويلية.

حلل بعضهم رؤيته على أنه نظر إلى الأحادية اللغوية كاداة سياسية كولونيالية تتخذها الأنظمة والدول لفرض سيطرتها وتحديد الهوية الوطنية. من هذا المنظور تصبح اللغة وسيلة للسيطرة والإقصاء، وعليه تهتمش اللغات والثقافات الأخرى لصالح لغة وثقافة واحدة مهيمنة. يظهر السياق السياسي للأحادية اللغوية كيف يمكن للغة أن تكون وسيطا لتحقيق نوع من الاستيلاء السلطوي التام.

تعدد اللغات يمثل تنوعا للأفكار والثقافات، وهو ما لا يريده الاستعمار لئلا يفقد تسلطه ويفوز في مدة قصيرة. لم يكن دريدا ينتمي إلى الجماعات ذات اللغات المتشابهة فكل فرد له طريقته الخاصة في التحدث حتى لو كانت لغته الأصلية هي ذاتها التي يتحدث بها الآخرون. لذلك فإنه يتحدث بلغة فرنسية أصيلة وبطريقة تميزه عنهم نوعيا وفكريا. يتوهم أحدنا أن لغته تشبه لغة الأصدقاء والعائلة، لكنها في الواقع لا تشبه أيا منها تماما. تستند مثل هذه اللغة المفردة من نوعها إلى الثقافة المتنوعة والمعرفة الانتقائية المستمرة، فهي تصنع طرائق وأساليب لغوية لا تتكرر، وهذه الممارسات تعكس اللغة الشخصية وحدها، تلك اللغة الرائقة بمستوى اللغة التي يمكن تمثيلها والإقامة فيها، وقد تكون أساسا لغة الآخر، مما يدفع بنا الطموح اللغوي إلى الإغتراب السحيق.

إن الكتابة خطوة من خطوات تملك اللغة الممتنعة فهي بمثابة طريقة ودودة وبائسة، تعطيلها شكلا مميزا وأرشيفا لا يمحي في النهاية ببساطة على حد تعبيره. تولع باللغة



ملاك أشرف
شاعرة عراقية

انشغل عدد من الدارسين بعبارة جاك دريدا (1930 – 2004) "أنا لا أملك إلا لغة واحدة ومع ذلك فهي ليست لغتي" الواردة في كتابه "أحادية الآخر اللغوية". هؤلاء ذهبوا إلى تفسيرها في سياق أقاليمه اللغوية بحمولاتها الحاضرة ودلالاتها الغائبة.

إجادة عدة لغات لم تكن يوما غاية علم اللغة ولا أحد أهدافه الرصينة، بل هي ميزة من ميزات دريدا التطويرية

نحن هنا لن نحاول أن نضع دريدا على محك البحث الهرمينوطيقي كما فعل مترجم الكتاب عمر مهيل الذي اكتفى ببعض الدلالات المتقاربة، إنما سنقوم بتحليل مرموزاته المستعملة وتأويلاته الفكرية المتعددة في إرثه الفلسفي، التي تميزه عن غيره من المفكرين، الذين يركزون على غرائبية الجمل والتفكيك المنهجي.

إن التحليل هو عملية دراسة موضوع ما بتفصيل دقيق، مما يؤدي إلى تقسيم عناصره وأجزائه الأساسية بطريقة واعية توحى بفهم شامل يتضمن ذلك اتباع نهج نقدي مثل التفكير الذي يفحص الطبيعة المعقدة للنصوص والافتراضات الثقافية المضرة في هوامشها، بهدف بيان المعاني الخفية والمضامين الغامضة.

اللغة الأحادية

اهتم جاك دريدا باللغات بشكل عام واللغة الفرنسية بشكل خاص وهو اهتمام في غاية الأهمية والحساسية، أثمر تمحيصا ونقدا أقرب إلى الحوار المنولوجي منه إلى الخطاب اللااستشعاري، بعيدا عن منهج دريدا التاريخي – التراكمي – الذي عادة ما يتبعه.

لعله أراد من مقولته الموجزة أن يخبرنا بأننا لا يمكننا إتقان إلا لغة واحدة وأن العديد من اللغات الأخرى ليست سوى محاولات لإقناع الذات بقرنتنا الإحترافية على التواصل مع العالم المفرط في الظواهر اللغوي، وهذا لا يعني أننا لا يمكننا أن نتكلم إلا بلغة واحدة فقط.

استعرض في كتابه علاقته الملتبسة باللغة الفرنسية ومواقفه من الجزائر بغية الوصول إلى ما هو ثابت وواضح أي غير مشتبك ولا مفكك مع سعيه الدؤوب لتفسير الهوية، الأنا، المواطنة وخوفه من الترحال اللغوي والجغرافي. هذه مصطلحات أساسية ومفاحية، يمكن أن تؤسس مباحث قائمة بذاتها وفقا لراي – أستاذ الفلسفة – مهيل.

يعد دريدا اللغة بيتا أمنا تسكنه ويسكنها دائما، لا يستطيع أحد أن ينتزعه منها أو ينازعه في لغته الأحادية على الإطلاق، يقول "لقد كنت دائما أرغب في أن أكون أنا، فهذه الأحادية اللغوية بالنسبة إلي هي أنا ذاتي". شعر بوجود الأنا ومعنى الذات من خلال هذه اللغة التي يفتقها ولولاها لما كانت أناه كما هي. وهذا أمر طبيعي، إذ تشكل اللغة هوية المرء وتمنحه جواز مرور للسفر إلى أعماق المراد في كل شيء بلا شك. نعتقد أن اللغة الأحادية تعطيله وقتنا طويلا وخاصا للتعليم واكتشاف العالم، حيث توفر له الوحدة الرشيدة وبيورها ستمنحه الاستقرار والاختلاء المنتج كالرهبان. يبدو أن اللغة الأم هي مصدر السعادة والشقاء معا، تجرح الإنسان تارة وتنشفيه تارة أخرى، اعتبرها دريدا ممكنا للألم، عذاباته، رغباته وصلواته وحتى أماله ولا يتصور أن هناك لغة ثانية يمكن أن تتحمل هذه المهاري

ماريانا ماسا: العربية الفصحى الحديثة نشأت بتأثير من الفرنسية

الترجمة سلاح ذو حدين إما دواء يشفي اللغة وينميها أو سمّ يفتنيها



حملة نابوليون الاستعمارية أيقظت العرب ليطوروا لغتهم

في معجم اللغة العربية المكتوبة في القرن التاسع عشر، والذي يقاس بتوسع العدد الإجمالي للكلمات المميزة من 94,794 كلمة في نهضة 1 إلى 123,447 كلمة في نهضة 2. وقد كشفت هذه الزيادة العددية استجابة لغوية ديناميكية وتكيفية للبيئة الاجتماعية والثقافية المتطورة.

وتتابع: "برز التحول من التنسيق إلى التبعية في اللغة المكتوبة، بجانب محوري من التغيير اللغوي. وكان التحول النحوي من التوازي إلى التقافري يضيف على اللغة إيقاعاً أقل تكراراً، مما يسهل التعبير عن الأفكار المعقدة والمتراكبة. وقد مكنت المرونة النحوية المكتشفة حديثاً، اللغة العربية من نقل الأفكار المعقدة بدقة، موازية بذلك الديناميكية الفكرية والثقافية لتلك الحقبة. ونتيجة تولى المرأة دوراً بارزاً في السرد العربي للقرن التاسع عشر، فقد انعكس على اللغة من خلال زيادة استخدام أقسام الكلام المؤنثة من الكلام. كما عكس التحول اللغوي اتساع الحيز الذي تشغله المرأة في الخطاب المجتمعي، مبرزاً الديناميكيات المجتمعية المتغيرة خلال هذه الفترة التحولية. وقد وفر التوازن الملحوظ بين الماضي والحاضر رؤية ثاقبة للتفاوض الدقيق بين التقاليد والحدادة، يدل هذا التوازن على جهد واع للحفاظ على الاستمرارية التاريخية مع احتضان التغيير".

وتختتم ماسا بأن الدراسة نظرت أيضاً في الاهتمام الفرنسي باللغة العربية العامة وتأثيره الأوسع، حيث لم يسهل هذا الاهتمام إنشاء كرسي اللغة العربية العامة في كلية الدراسات الشرقية في مصر فحسب، بل حفز أيضاً علماء عرب مثل ميخائيل الصباغ على الانخراط في دراسات لغوية حول العامة.

وتشير بإيجاز إلى ترجمة المسرحيات الفرنسية إلى العربية، وكيف ألهمت هذه الممارسة مؤلفين ومترجمين عرب مثل محمد عثمان بك لاستخدام العامة كلغة أدبية. وقد أدى هذا بدوره إلى انطلاق إنتاج أدبي ذي آثار دائمة.

وتوقفت ماريانا ماسا عند خمس حالات من التطور المعجمي الناتج عن الاتصال باللغة العربية في القرن التاسع عشر، وقد شملت هذه الحالات التي خضعت للتحليل مجالات السياسة، مع التركيز على مصطلحي "الأمة" و"الجمهورية"، والعلوم والتقنيات، متعمقة في مصطلحات "الكهرباء" و"القبيلة" و"المنضاد". بدأ التحليل بكلمات غير قابلة للترجمة من وثائق ثنائية اللغة للحملة الفرنسية، وأوصاف إثنوغرافية للمؤرخ الجبرتي. وقد أبرز تحليل النصوص إثراء ملحوظا

تكشف عن سبل جديدة للحفاظ عليها. بعد هذا التحليل، عرضت الدراسة الخلفية التاريخية لحركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية في القرن التاسع عشر، وقد اعتمدت بشكل أساسي على دراسات تاريخ الترجمة في مصر في القرن التاسع عشر، وبالتالي تحديد المراحل الثلاث لهذه الحركة وصانعي التغيير اللغوي الناجم عن الترجمة والذي لا يقوم به المترجمون وحدهم، بل يقوم به أيضاً محترفون آخرون عملوا مع المترجمين، من الحكام إلى الناشئين والمحبرين وفني الصحافة، مع التركيز على مؤلفي النصوص التي شكلت مجموعات "نهضة" تم إجراء الجزء الأساسي من الأطروحة عليها.

وتؤكد ماسا أنها تعمقت في الرحلة اللغوية المعقدة التي أدت إلى إنشاء اللغة العربية الفصحى الحديثة، وذلك بالتركيز على التحولات التي شهدتها القرن التاسع عشر، تقول: "كان المترجمون الماهرون محور هذا التطور، ومن بينهم فينشير دي باراديس ودون رافائيل دي موناشيس، الذين أرسيت ترجماتهم الدقيقة من الفرنسية للعربية أسس تحول لغوي واسع. أيضاً المترجم المصري إليوس بقطر، ودائرة مترجمي دمياط، ومترجمين ثانويين آخرين، ورفاعة الطهطاوي، المفكر البارز، والمترجم الرائد الذي أثر في الأجيال اللاحقة، وعلي مبارك وصالح مجدي".

كما ألفت الضوء على الدور المحوري للحكام الفطنين، مثل نابليون ومحمد علي باشا والخديوي إسماعيل، الذين أدركوا القوة السياسية للترجمة في إعادة تشكيل اللغة العربية، وأشدت بمساهمات أفراد تجاوزوا الترجمة المباشرة، مثل المؤرخ وعالم الإثنوغرافيا عبد الرحمن الجبرتي، واللغوي جورج زيدان، وفني الصحافة مثل جان جوزيف مارسيل ونيقولا مسابكي، وشيوخ مثل حسن الططار، الذين لعبوا جميعاً دوراً حيوياً في توجيه وتحفيز المترجمين. وهكذا فإن رسم مسار اللغة، في جوهره، يصور ظهور اللغة العربية الفصحى الحديثة على أنه جهد جماعي، تضافرت فيه المواهب اللغوية، والفطنة السياسية، والتوجيه العلمي.

وتتابع: "خصصت الفصل الرابع لمجموعة النصوص المختارة للتحليل (مجموعة نهضة 1 نصوص تتراوح بين عامي 1798 و 1839، ومجموعة نهضة 2 نصوص تتراوح بين عامي 1869 و 1912)، والتي تضمنت عدداً قليلاً من النصوص التي حلت بدواها لعدم توفرها بأي تنسيقات متوافقة مع أدوات إدارة المجموعات الحديثة.. وقد قدمت معلومات حول الدافع وراء اختيار الأعمال التي تم تضمينها، والتي يمكن تلخيصها في نقطتين رئيسيتين: جميع النصوص متأثرة باللغة الفرنسية، إما كلغة مصدر مباشرة للترجمات أو كلغة شكلت عقول مؤلفيها بالإضافة إلى مقدمة لمحتوى كل عمل وأسلوب ترجمة المؤلف، وقد كتبت جميع هذه النصوص خلال

في تطور اللغات، نقاط تحول ثقافية وسياسية مهمة. وقد مهدت ترجمات الكتاب المقدس من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية الطريق لتكوين الدول الأوروبية. وبالمثل، ساهمت الترجمة من العربية إلى اللاتينية في النهضة الأوروبية، بينما لعبت الترجمات من اللغات الأوروبية إلى العربية دوراً حاسماً في الصحة العربية والنهضة العربية وإحياء العبرية الإسرائيلية الحديثة".

وتتابع: "كثيراً ما كان قادة سياسيون مؤثرون يدعمون حركات الترجمة الضخمة. هذه، مثلاً، مول الخلفاء العباسيون عمليات الترجمة في عصر تمتع فيه المترجمون بالثروة وأقاموا في القصور الملكية. يذكر أن رئيس أساقفة طليطلة، رايونود، مول ترجمات رائدة ضمن مدرسة طليطلة، الأمر الذي يؤكد أن الترجمة غالباً ما ترتبط بمشاريع كبرى، سواء كانت قومية أو أيديولوجية أو دينية، وتحظى بدعم الملوك والأرستقراطيين والمؤسسات. ويمثل تكيف النصوص المدرسية نتاجاً مهماً لحركات الترجمة التي تشكل تطور اللغة. ويتجلى هذا في أمثلة تاريخية مثل اللغة الأرمنية".

العربية الحديثة

تلفت ماسا إلى أن تأثير الترجمة يمتد عبر مراحل مختلفة من تطور اللغة، حيث تأثرت اللاتينية كلغة هدف متطورة، بالترجمة اليونانية خلال فترة إبداعها الأدبي. في المقابل، شهدت اللاتينية، كلغة مصدر، تراجعاً تدريجياً من خلال الترجمة إلى لغات أصبحت فيما بعد اللغات الأوروبية الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد أن اللغة القبطية نشأت من الترجمة، وحلت محل اليونانية تدريجياً في مصر القديمة. ومع وصول العرب إلى مصر، خضعت اللغة القبطية للغة العربية، ولعبت ترجمة النصوص الدينية القبطية إلى العربية دوراً في زوالها.

وتؤكد أن فحص مجالات اللغة المتأثرة بالترجمة كشف أنه لا يوجد جزء من اللغة تقريباً بمنأى عن التأثير. لقد تركت الترجمة بصماتها على إنشاء الأبجدية، وتوسيع المعاجم، وتطور النحو، وأساليب الكتابة، وحتى الإدراك المعرفي للغة، كما يتضح من تأثيرها على التفكير النحوي بين اليونانية القديمة والعربية. تتجلى مساهمة التغيير اللغوي الناتج عن الترجمة في توسيع حدود التواصل، وإدخال حروف وكلمات وأساليب تعبير جديدة.

وترى الباحثة أن الترجمة تعد سلاحاً ذا حدين، إما دواء يشفي اللغة وينميها، أو سما يسهم في زوالها. ومن شأن دراسة أعمق لآليات تأثير الترجمة على اللغة أن

ساهمت الترجمة بشكل أساسي ومحوري في تطور اللغات، كما ساهمت في فناء لغات أخرى. وتكشف الباحثة الإيطالية د. ماريانا ماسا في دراسة لها عن تفاعل دقيق ومتعدد الأوجه بين المجالات اللغوية والثقافية والفكرية، التي بظلال واسعة على تطور اللغة العربية. "العرب" كان لها مهمها هذا الحوار لتتعرف على ما حملته دراستها من رؤى وأفكار وما توصلت إليه من نتائج.

العديد من تعريفات اللغة العربية الفصحى الحديثة (أو اللغة العربية المعاصرة) قامت بمراجعة أدبية لبعض الدراسات التاريخية الرئيسية للغة العربية، والجهود التي بذلتها أكاديمية اللغة العربية في الشارقة والمركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات في الدوحة لإنشاء قاموس تاريخي للغة العربية، والدراسات الرئيسية حول التطور المعجمي والأسلوبي للغة العربية في القرن التاسع عشر. لتركز بعد ذلك على الآليات التي أثرت بها الترجمة على تطور اللغات، وذلك لإيجاد أنماط يمكن تطبيقها أيضاً على دراسة تأثير الترجمة من الفرنسية على تطور اللغة العربية في القرن التاسع عشر. وهذا جعلها تتجاوز البحث الذي أجري عليه نطاق أطروحة الدكتوراه هذه، ليشمل تاريخ الترجمة ثلاث عشرة لغة مختلفة.

وتوضح: "لأن الدراسة بنيت بشكل رئيسي على نظرية الترجمة وتأثير الترجمة على تطور اللغات، تمثل الناتج الرئيسي في أن الترجمة تعتبر عاملاً يمكن أن يؤثر على اللغات في كل مرحلة من مراحل 'عمرها'، من الولادة إلى النمو إلى الموت. وفي النهاية، وإن كان نادراً، إلى القيامة. إن اللغات غير القابلة للترجمة، والتي تعتبر بذور التطور اللغوي، تعمل كمحفزات، مما يحفز وعي اللغة بنقصها وعدم اكتمالها. يدفع هذا الإدراك اللغات إلى الأمام، ويكشف عن مجالات مجهولة للتعبير اللغوي ويفتح آفاقاً جديدة لم يتم استكشافها وتوثيقها بعد".

وتضيف: "تاريخياً، ارتبط تأثير الترجمة على تطور اللغة ارتباطاً وثيقاً بالنصوص الدينية. وقد ساهمت ترجمات الكتاب المقدس، وهي حجر الزاوية في تطور اللغة عالمياً، في تشكيل اللغات حول العالم. وفي المقابل، لعبت لغة الإسلام دوراً في تطور الهوية المسيحية العربية من خلال الترجمة، وهو ما يلاحظ بشكل خاص في حالة تراجع اللغة القبطية وبقاء الديانة القبطية. غالباً ما تسبق حركات الترجمة الكبرى، المحورية

الترجمة تركت بصماتها على إنشاء الأبجدية، وتوسيع المعاجم، وتطور النحو، وأساليب الكتابة، وحتى الإدراك المعرفي للغة

على إنشاء الأبجدية، وتوسيع المعاجم، وتطور النحو، وأساليب الكتابة، وحتى الإدراك المعرفي للغة

تتجلى مساهمة التغيير اللغوي الناتج عن الترجمة في توسيع حدود التواصل، وإدخال حروف وكلمات وأساليب تعبير جديدة.

وترى الباحثة أن الترجمة تعد سلاحاً ذا حدين، إما دواء يشفي اللغة وينميها، أو سما يسهم في زوالها. ومن شأن دراسة أعمق لآليات تأثير الترجمة على اللغة أن

محمد الحماصبي
كاتب مصري

انطلاقاً من فرضية أن الترجمة تعد حافزاً لتجديد اللغة، بحثت أطروحة "الترجمة وتأثير اللغة الفرنسية على اللغة العربية" للباحثة الإيطالية د. ماريانا ماسا لجامعة ميلانو الكاثوليكية، الآليات التي أسهمت بها جهود الترجمة من الفرنسية إلى العربية في مصر، بدءاً من حملة نابليون واستمرارها طوال القرن التاسع عشر، في إحياء اللغة العربية. وهذا بدوره ساهم في تطورها إلى ما يعرف الآن بالعربية الفصحى الحديثة.

ظهور اللغة العربية الفصحى الحديثة كان نتيجة جهد جماعي تضافرت فيه المواهب اللغوية والفطنة السياسية والتوجيه العلمي

تري ماسا أن ترجمة النصوص الفرنسية خلال فترة الدراسة كانت حافزاً أشعل شرارة عملية تحويلية شكلت مسار اللغة العربية، حيث لعبت جهود الترجمة التي بذلها الحكام والعلماء والفنانون والمحبرون، والأهم من ذلك كله، المترجمون، دوراً محورياً في إدخال مفاهيم جديدة، ومصطلحات علمية، وأيديولوجيات سياسية، مما ساهم في التطور اللغوي للغة العربية. وقد تعمقت هذه الأطروحة في اللغويات التاريخية لهذا التبادل، متتبعة الاستيعاب المعجمي، والتحولات الدلالية، والتكيفات الثقافية التي ميزت هذه الفترة الديناميكية.

أهمية الترجمة

تقول الباحثة لـ "العرب": "بينما كنت أتأمل العلاقة المعقدة بين الفرنسية والعربية، اضح لي أن عملية الترجمة لم تكن مجرد عملية لغوية، بل كانت جانباً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والثقافي الأوسع، حيث عبرت الأفكار الحدود، مما أدى إلى تبادل غني ترك بصمة لا تحصى على المشهد اللغوي للغة العربية في القرن التاسع عشر. ودراستي طمحت إلى المساهمة في الحوار العلمي من خلال تسليط الضوء على أبعاد محددة لتأثير الترجمة الفرنسية على التحول اللغوي في اللغة العربية الفصحى الحديثة في القرن التاسع عشر. كما هدفت إلى تمهيد الطريق للباحثين والعلماء المستقبليين لإجراء تحقيقات أكثر تعمقاً في هذه الجوانب، مما يعزز فهمنا أعمق لديناميكيات معقدة بين الترجمة والتغيير اللغوي في التطور التاريخي للغة العربية".

وتضيف ماسا: "يعرف على نطاق واسع بأن اللغة العربية الفصحى الحديثة بدأت تتبلور بين القرنين التاسع عشر والعشرين. بتأثير الترجمة الفرنسية على هذه العملية. وقد حاول الباحثون استكشاف الآليات الكامنة وراء هذا التحول اللغوي الناجم عن الترجمة إلى حد ما. ومن ثم سعت في دراستي إلى سد الفجوة القائمة في فهم التغيير اللغوي الناتج عن تأثير الترجمة الفرنسية على تطور اللغة العربية في القرن التاسع عشر".

واستناداً إلى نظريات الباحثين ودراسات السياق التاريخي للترجمة خلال الفترة المحددة، اعتمدت الباحثة منهجية متكاملة تجمع بين لسانيات المقون واللغويات التاريخية. وبعد مقدمة ونظرة عامة منهجية تم فيها توضيح أدوات تحليل النصوص، وشرح



مدينة تضعك أمام أسئلة كثيرة



مدينة التاريخ الحي



الجدار لم يكن مجرد بناء صامت

برلين تهزم الجدار وتتعتثر بحجارتها

بجمالها وإهمالها، بإنسانيتها وصرامتها، مدينة لا تحب من النظرة الأولى



التنوع الثقافي والعربي سمة المدينة

وتشهد على ليل برلين المقسمة، لا يمكنك إلا أن تشعر بقوة المكان. فهذه البوابة التي كانت رمز الانفصال، أصبحت مرآة للوحدة. ومن خلفها، تمتد الساحات، كل واحدة تحمل قصة من قصص العاصمة التي عرفت الحرب والسلام، الانقسام واللقاء.

في الكسندر بلاتس، ينبض قلب المدينة الحديث، تحت برج التلفزيون الذي يعلو كشاهق شهد كل شيء. أما في بوتسدامر بلاتس، فقد قامت مدينة من رماد، بنيت أحلام جديدة على أرض كانت لعقود فارغة. هناك تلاقى فن العمارة الحديث مع التاريخ الجريح، ليثبت أن الحياة تبعث من جديد، وأن المدن، مثل القلوب، يمكنها أن تلتئم رغم كل شيء.

وبين نصب الهولوكوست، وبقايا الجدار، والمقاهي النابضة بالحياة، يبقى في برلين درس لا ينسى. تظل الجدران التي تبني لعزل الإنسان عن أخيه، لا تهدم بالحجارة فقط. بل بالشوق، وبالكرامة، وبحق لا يموت في العيش الحر.

نعم، برلين ليست مثالية، ولا تخلو من التناقضات. لكنها تملك من الروح ما يجعلها مدينة لا تنسى. حضورها في الذاكرة أقوى من كل التفاصيل السلبية. إنها مدينة من لحم ودم، تنفّس، تتعب، تنهض، وتواصل الطريق.

ومن هنا، فإن زيارة برلين ليست فقط رحلة سياحية، بل تجربة فكرية وإنسانية. تضعك أمام أسئلة كثيرة عن الهوية، والاندماج، والتعايش. يمكن للإنسان أن يصنع له مكانا في وطن ليس له، وكيف يمكن لمدينة أن تعيد تشكيل نفسها كل يوم.

وفي النهاية، تبقى برلين مدينة تحتل كل هذه الصور، بجمالها وإهمالها، بإنسانيتها وصرامتها، بتاريخها وواقعها. مدينة لا تحب من النظرة الأولى، لكنك إن أنصت لها جيدا، ستسمع حكاياتها، وستفهم لماذا تظل دائما، حاضرة في القلب.

بالحياة، بالناس من كل الجنسيات، وتبقى المتاجر مشرعة حتى ساعات الليل المتأخرة. هذه الحيوية اللافتة، تعطي انطباعا بوجود مدينة لا تنام، لكنها، في الوقت ذاته، مدينة مرهقة من الداخل، بحاجة إلى وقفة تأمل.

سقوط الجدار
في قلب مدينة برلين، على مدى أكثر من خمسة وثلاثين عاما، امتد جدار لم يكن مجرد بناء إسمنتي يفصل بين شارعين، بل كان فاصلا دمويا بين عالمين، وحاجزا نفسيا وثقافيا وجغرافيا ضرب عميقا في الوعي الأوروبي والعالمي. جدار برلين، ذاك الذي امتد بطول 155 كيلومترا، بارتفاع يقارب 3.6 متر، حمل على ظهره وجوها لم نرها، وصرخات خنقها الإسمنت، ودماء سالت على بواباته الموصدة. لكنه، رغم صلابته الظاهرة، كان يحمل من الهشاشة ما أسقطه أخيرا في لحظة تاريخية فارقة.

بين عامي 1945 و1961، كان أكثر من ثلاثة ملايين ألماني من الشرق يعبرون في الخفاء نحو الغرب، يفرّون من الظل إلى الضوء، ومن القيد إلى الحلم. معظمهم كانوا من الشباب، من أصحاب الطموحات والمهارات، فكانوا بمثابة القلب النابض الذي نرف من جسد الدولة الشرقية. كانت برلين هي الخفرة، المدينة التي بقيت، بفعل خصوصية وضعها، بوابة مشرعة بين عالمين. هناك، حيث لم تكن الحواجز بعد قد اكتملت، بدأ الهروب يتخذ طابع النزيه الوطني.

وفي فجر يوم صيفي ساكن، الثالث عشر من أغسطس 1961، استيقظت برلين على صوت الحديد وهو يسكب بين الأحية. جنود ينتشرون كالظلال على الخط الفاصل، يلقون بالخرسانة، ويمدون الأسلاك الشائكة كأنهم يرسمون حدا فاصلا بين حلم وحقيقة. هكذا ولد الجدار، لا كجدار مادي فحسب، بل أيضا كفاصل نفسي يمزق الروح الألمانية إلى شطرين: شرقي حبس فيه الإنسان، وغرب ظل يدعو بالنداء.

الجدار لم يكن مجرد بناء صامت. لقد كان آلة قمع كاملة: أبراج مراقبة تحرق في العابرين، مناطق موت مفخخة بالإنغام، أوامر بإطلاق النار على كل من تسول له نفسه الهرب من قيد الواقع، ولو كان طفلا أو أما تحاول عبور الزمن من أجل ابنائها. وعلى أرض ترابية سميت "قطاع الموت"، كانت كل خطوة تحسب، وكل أثر يراقب.

ومن بين المعابر، كانت نقطة التفتيش "شارلي" العين المفتوحة للشك والريبة، والمسرح الذي التقى فيه الجواسيس بالأمم، حيث تناثرت قصص الهروب التي شابهت الأساطير: أنفاق حفرت تحت الأرض، بالونات ارتفعت بالقلوب فوق

كيف يمكن للمعاناة أن تتحول إلى طاقة بناء، وكيف يمكن للغربة أن تصنع مجدا جديدا.

هذا النجاح، لم يأت من فراغ، بل من نظام اجتماعي ألماني قائم على التعليم والتأهيل والانفتاح. الدولة، رغم كل تعقيدات، فتحت أبوابها للوافدين، وراهنّت على قدرتهم على الاندماج، والكثير منهم لم يخيب الأمل. في المستشفيات والمدارس والجامعات، ترى وجوها عربية ترفع اسم ألمانيا وترد الجميل.

لكن، هل يكفي النجاح الفردي لترميم الصورة العامة؟ يبدو أن الخدعي الحقيقي ليس فقط في تمكين اللاجئين، بل أيضا في إعادة صياغة المدينة ككل. برلين اليوم مدينة ضخمة، مترامية، تعاني من أزمة إسكان، وارتفاع تكاليف المعيشة، وتراجع بعض الخدمات الأساسية. هذا التناقض بين نجاح الأفراد وتعثر المنظومة العامة، يضع المدينة أمام مفترق طرق.

ما يثير التساؤل حقا، هو كيف يمكن لمدينة مثل برلين، بكل إمكانياتها، أن تعيش هذا التراجع في بعض الجوانب الخدمية؟ هل هو نقص في التمويل أم ضعف في التخطيط أم أن التركيز على القضايا الكبرى، مثل السياسة والاقتصاد والهجرة، جعل من التفاصيل اليومية أمرا ثانويا؟

وفي هذا السياق، يمكن أن نقرا الإهمال في إنارة الشوارع، وتراكم القمامة في بعض المناطق، على حساب الجزء. لكن المدن لا تبني فقط بالسياسات، بل بالحياة اليومية لسكانها، بالشوارع الذي نمشي فيه، بالمقعد الذي نجلس عليه، وبالنافذة التي تطل على صباح نظيف. برلين، بتتويعها، باتت مرآة للعالم. لا تكاد تمر لحظة دون أن نسمع لغة أجنبية، أو نرى سحنة غير ألمانية. المدينة تكتظ

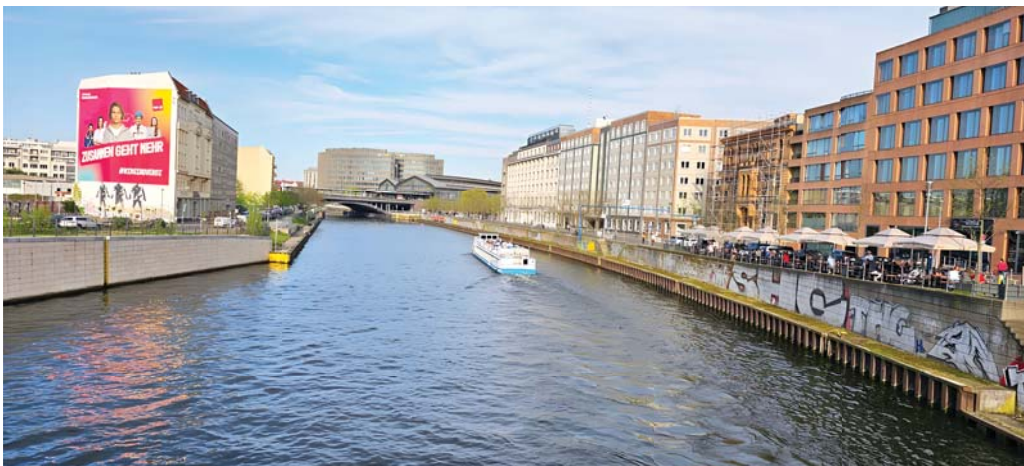
وكانني أعبر حدودا ثقافية ونفسية أيضا. ثماني ساعات بالسيارة تفصلها عن فيينا، العاصمة النمساوية المتألقة بالنظافة والنظام والهدوء. هناك في فيينا، كل شيء يبدو في مكانه: الأرصفة، الإشارات، الناس، وحتى الهواء. أما في الطريق إلى برلين، فقد تستوقفك الشرطة عند الحدود، تسالك عن وجهتك، تفتش حقائبك، ربما تظن أنك مهجر غير شرعي. هذه المشاهد ليست مجرد إجراءات أمنية، بل انعكاس لحالة القلق التي باتت تخيم على أوروبا، حيث الهجرة لم تعد قضية إنسانية فقط، بل أصبحت تحديا أمنيا واجتماعيا وسياسيا.

وبرلين، بطبيعتها كمدينة مفتوحة وعاصمة ذات سياسات ليبرالية، تتحمل هذا العبء الثقيل. استقبلت ألمانيا خلال موجة اللجوء الكبرى ما يزيد عن مليون لاجئ، كان نصيب برلين منهم كبيرا. هذا القرار، الذي دافعت عنه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، شكل علامة فارقة في تاريخ البلاد. ورغم رحيلها عن المشهد السياسي، لا تزال بصماتها واضحة في سياسات الاندماج، وفي قلوب من استفادوا من هذه الفرصة الإنسانية.

في شوارع برلين اليوم، ترى وجوها عربية وشرقية في كل زاوية. في المحلات، في الأسواق، في المقاهي، حي "نيوكولن" تحول إلى ما يشبه "شارع العرب"، حيث تصدح اللغة العربية جنباً إلى جنب مع الألمانية، وتنتشر اللافتات بأسماء المطاعم والحلويات الشامية والمكتبات الإسلامية، إلا أنها للأسف بحاجة إلى مراقبة صحية والاهتمام بالنظافة التي تغيب عن أغلبها. هذا التداخل الثقافي لا يخلو من التحديات، لكنه أيضا فرصة نادرة لإعادة تعريف هوية المدينة.

برلين اليوم مدينة ضخمة، مترامية، تعاني من أزمة إسكان، وارتفاع تكاليف المعيشة، وتراجع بعض الخدمات الأساسية

اللافت أن الكثير من اللاجئين استطاعوا أن يغيروا من واقعهم، لا كعبء على الدولة، بل كقوة دافعة لها. أكثر من ستة آلاف طبيب سوري يعملون اليوم في مستشفيات ألمانيا. هذه الأرقام ليست مجرد إحصاءات، بل قصص نجاح تروي



برلين تخفي الكثير من الحكايات

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري



في زيارتي الأخيرة إلى برلين أمضيت فيها نحو خمسة أيام، وهذه هي زيارتي الثالثة إلى العاصمة الألمانية خلال السنوات العشر الماضية. وجدتني أتجول في شوارعها بعين أكثر فحوصا وتأملا، فقد تغير الكثير، وربما تغيرت أنا أكثر. لم تكن الزيارة عابرة كسابقاتها، بل كانت استرجاعا بصريا وزمنيا، يعيدني إلى مشاهد محفورة في الذاكرة، ويضعني أمام واقع مختلف، أكثر تناقضا مما كنت أتصور. من الغير للحيرة أن تكون برلين، هذه المدينة الأوروبية المحورية، ملاذا للحضارة والحداثة من جهة، ومسرحا واضحا للإهمال من جهة أخرى.

المدهش في برلين ليس فقط عمارتها أو فنونها أو تاريخها الممتد، بل أيضا هذا التداخل العجيب بين البريق والعملة، بين النظام والاختلال. كنت قد زرتها للمرة الأولى وأنا محمل بصورة نمطية عن العواصم الأوروبية، التي تجمع بين الرقي والنظافة والتنظيم، ولم تخذلني آنذاك، أو هكذا خيل لي. لكن في زيارتي الثالثة، وبعد أن مرت السنين واثقلني التجارب، بدأت ألاحظ التفاصيل، تلك التي تمر على الناظر العابرون أن تغير انتباهه.

مفارقة حضارية

النظافة ليست رفاهية، بل مرآة تعكس مدى احترام المدينة لسكانها وزوارها. أن ترى هذا التراجع في برلين، يعني أنك أمام مفارقة حضارية. مدينة تحتضن أهم مؤتمرات العالم، وتقود الاقتصاد الأوروبي، لكنها تتعثر أمام مهمة يومية بسيطة كتخفيف الأرصفة أو صيانة إنارة الشوارع. وهنا يبرز البعد الفلسفي للسؤال: كيف يمكن لحضارة أن تتقدم في التقنية وتعثر في الإنسان؟

هذا التناقض لا يلغي عظمة المدينة، ولا ينقص من ثقافتها التاريخية والمعرفي. برلين تبقى مدينة ذات طابع فريد، يصعب الإحاطة به من أول نظرة. فهي مدينة تحمل آثار جدارها الذي انكسر، وشتات شعبي الذي اتحد، وتحولات سياسية صنعتها أقدار الزمان أكثر مما صنعتها الإرادة. لكنها أيضا، مدينة تكافح اليوم للحفاظ على توازنها في ظل تحديات ديموغرافية واقتصادية وثقافية هائلة.

الطريق إلى برلين ليس مجرد رحلة جغرافية. في كل مرة أزورها، أشعر

«المراهقة» .. مسلسل يناقش أخطار السوشيال ميديا وأخطاء العائلات

قصة المراهقة تمثيل جماعي للعنف وكيف يؤثر على أسس المجتمع



مرآة لجيل يكافح للعثور على كلمات ليقول كيف هو

مسلسل "المراهقة"، وناقش معهم، وهما الكاتب المشارك جاك ثورن والمنتجة جو جونسون، كيفية منع الشباب من الانجرار إلى "دوامة من الكراهية وكراهية النساء". القضية الفعلية وراء "المراهقة".

واعترف الممثل والمشارك في الكتابة ستيفن غراهام بأن الإلهام يأتي وراء سلسلة من جرائم القتل التي ارتكبتها مراهقون مدفوعون بكراهية النساء. "كانت هناك حادثة طعن فيها صبي فتاة. لقد فوجئت. كنت أفكر ما الذي يحدث؟ ماذا يحدث في المجتمع حيث يطعن صبي فتاة حتى الموت؟ ما هو الحادث الذي يسببه؟ ثم حدث ذلك مرارا وتكرارا، أردت حقا إلقاء الضوء على هذا وأسال، ما الذي يحدث اليوم؟ ماذا يحدث؟ كيف وصلنا إلى هذا؟"

نهاية المراهقة ليست مصحوبة بخاتمة سعيدة، رأينا جيمي يواجه عواقب أفعاله في السجن مع تحقيق الشرطة. ونهاية فكرة الشاب البريء لتقديم مراهق متاثر بالأفكار المعادية للمرأة التي تتكرر من حوله.

على الرغم من كون المراهق جيمي بطل المسلسل، إلا أن الحلقة الأخيرة لا تظهر جيمي في أي وقت، وهذا لا يؤكد فقط أن المسلسل أكثر من قصة مراهق ارتكب جريمة، لذلك المسلسل بمثابة تمثيل جماعي للعنف وكيف يؤثر على أسس المجتمع من حوله. في هذا الجزء نرى أفراد عائلة المتهم بعد ثلاثة عشر شهرا من القتل، وعلى الرغم من أنهم يحاولون الاستمرار في حياتهم، لكنهم يحملون نقلا كبيرا لا يسمح لهم بالمضي قدما. بدءا من نظرة الجيران لهم، حتى أعمال التخريب على ممتلكاتهم، إلى الاعتداءات، يقع والد جيمي وأخته ضحايا لأفعال الابن. وفي يوم عيد ميلاد والد المتهم، تم تخريب شاحنة العائلة بالكتابة عليها.

المسلسل يناقش المراهقة في عصر الديجيتال والسوشيال ميديا، ودور العائلة وتأثير هذا على المدرسة والمجتمع، الشيء الوحيد الذي يمكن فهمه هو شعور الوالدين بالذنب، والذي يسود كل لحظة. قبل أن يخطئ، الأب هو الذي يعذب نفسه، متسائلا أين أخطأ. "الأطفال على هذا النحو في الوقت الحاضر، فانتم لا تعرف أبدا ما يفعلونه في الغرفة. (...)

مثل ذلك الرجل الذي ظهر على هاتفه، قال كيف أعامل النساء، وأن الرجال يجب أن يكونوا رجالا (...). لا يمكنك السيطرة عليهم طوال الوقت". من بين الموضوعات الرئيسية، ليس فقط التنمر، ولكن أيضا التنديد ببعد الويب ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت أرضا خصبة للتخريب على العنف والدعاية لثقافة شوفينية كارهة للنساء والذكور.

الأكثر تعقيدا وإثارة للدهشة هي بريوني أريستون عالمة النفس المدرسية التي لعبت دورها إيرين دوهرتي.

المراهقة اليوم

لا تقدم هذه السلسلة إجابات، لكنها تطرح أسئلة أساسية. ماذا يحدث عندما لا يستطيع الأطفال التواصل؟ متى تلجأ العائلات إلى الصمت أو الإنكار؟ لماذا لم تعد المدرسة مكانا آمنا؟ متى يصبح الإنترنت أحد الوالدين البديل؟ "المراهقة" هو أيضا لائحة اتهام لمجتمع فقد التواصل. جيمي ليس وحشا، إنه منتج لثقافة علمت الذكور عدم البكاء وعدم التحدث وعدم طلب المساعدة.

المسلسل لا يبرر، لكنه يشرح. يظهر الشقوق والفراغات والجروح غير المعالجة. منذ ظهوره لأول مرة، كان هذا هو المسلسل الأكثر مشاهدة على منصة نيتفليكس في العالم لأكثر من أسبوع، وفي إنجلترا أثار نقاشا عبر الأحزاب شارك فيه أيضا سياسيون وشخصيات ومؤسسات. واستضاف رئيس الوزراء البريطاني السير كير ستارمر صناع

والتي إلى طريقة جديدة لتقديم الذات للمشاهد، ونرى سياقًا مختلفًا ووجهة نظر جديدة: نحن في المركز حيث على وشك عالم النفس، بريوني، أن يبدأ مقابلة أخرى تهدف إلى تحليل جيمي وسلوكياته. الهدف الأساسي، كما يكرر المعالج باستمرار، هو فهم ما إذا كان جيمي قد فهم. وهنا بالتحديد يتم إنشاء التقاطع الأكثر أهمية: في نهاية المقابلة، عندما يكون التوتر بالنسبة لنا ولهم مرتفعًا جدًا، يمكننا القول إن الحلقات الثلاث الأخرى لا تمر فقط بمعالم مختلفة للقضية، ولكن أيضًا إنها مناهج لها من أنواع مختلفة تقريبًا. ويقدم البحث في المعهد تحليلًا اجتماعيًا لشباب اليوم والذكورة، بينما يقترب المسلسل في الحلقات الباقية من الإثارة النفسية والدراما، ويكتشف عواقب الحدث، أحدهما على الصبي المتهم والآخر على عائلته.

تركز الحلقة الرابعة والأخيرة على تداعيات اعتقال جيمي على عائلة ميلر، وكيف يتعاملون مع الأمر بعد 13 شهرا من مدهامة الشرطة لمنزلهم لأول مرة. تظهر الحلقة الممثل ستيفن غراهام الذي يلعب دور الأب إيدي ميلر، وهو يحاول -ويفشل إلى حد كبير - الاحتفال بعيد ميلاده الخمسين بينما ينتظر ابنه

محكمة في مركز احتجاج. نرى على عدم التحدث عن مشاعرنا. كثير منا - بل معظمنا - نشأوا مع نساء يُبررن سلوك الرجال السيئ باحترام بقولهن "الرجال رجال". وهذا المريح من شخصية أنثوية لطيفة داخل المنزل، وشخصية ذكورية مهيمنة ومُنقّلة عاطفيا، هو ما يُهيئ بيئة تتيج للسلوكيات الذكورية السامة، مثل سلوك جيمي، أن تزدهر. فلا عجب إذن أن يدعو السير كير ستارمر إلى عرض مسلسل "المراهقة" في المدارس الثانوية؛ فعندما نرى ديناميكية عائلية غير متوازنة، يمكننا إدراك مدى خنقها للأولاد والبنات الصغار.

في الحلقة الثالثة من مسلسل "المراهقة"، يُشاهد جيمي وهو يُسيء لفتيليا ويحاول تهريب طييبة نفسها للأطفال (إيرين دوهيرتي) جسديا. عندما ينفجر جيمي ويصرخ، نسمع همسات من غضب إيدي في الحلقة الأخيرة. الوالد مرآة، وإلى جانب ذلك يؤثر المسلسل المخاوف الحقيقية من تأثيرات السوشيال ميديا ومواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها.

القلب النابض للمراهقة هو أوين كوبر، الممثل المراهق الصاعد الذي يلعب دور جيمي بحساسية، المعلق دائما بين الشعور بالذنب والرغبة في الفهم، مرآة لجيل يكافح للعثور على كلمات ليقول كيف هو، لكن الشخصية

وناتي إلى طريقة جديدة لتقديم الذات للمشاهد، ونرى سياقًا مختلفًا ووجهة نظر جديدة: نحن في المركز حيث على وشك عالم النفس، بريوني، أن يبدأ مقابلة أخرى تهدف إلى تحليل جيمي وسلوكياته. الهدف الأساسي، كما يكرر المعالج باستمرار، هو فهم ما إذا كان جيمي قد فهم. وهنا بالتحديد يتم إنشاء التقاطع الأكثر أهمية: في نهاية المقابلة، عندما يكون التوتر بالنسبة لنا ولهم مرتفعًا جدًا، يمكننا القول إن الحلقات الثلاث الأخرى لا تمر فقط بمعالم مختلفة للقضية، ولكن أيضًا إنها مناهج لها من أنواع مختلفة تقريبًا. ويقدم البحث في المعهد تحليلًا اجتماعيًا لشباب اليوم والذكورة، بينما يقترب المسلسل في الحلقات الباقية من الإثارة النفسية والدراما، ويكتشف عواقب الحدث، أحدهما على الصبي المتهم والآخر على عائلته.

تركز الحلقة الرابعة والأخيرة على تداعيات اعتقال جيمي على عائلة ميلر، وكيف يتعاملون مع الأمر بعد 13 شهرا من مدهامة الشرطة لمنزلهم لأول مرة. تظهر الحلقة الممثل ستيفن غراهام الذي يلعب دور الأب إيدي ميلر، وهو يحاول -ويفشل إلى حد كبير - الاحتفال بعيد ميلاده الخمسين بينما ينتظر ابنه

محكمة في مركز احتجاج. نرى على عدم التحدث عن مشاعرنا. كثير منا - بل معظمنا - نشأوا مع نساء يُبررن سلوك الرجال السيئ باحترام بقولهن "الرجال رجال". وهذا المريح من شخصية أنثوية لطيفة داخل المنزل، وشخصية ذكورية مهيمنة ومُنقّلة عاطفيا، هو ما يُهيئ بيئة تتيج للسلوكيات الذكورية السامة، مثل سلوك جيمي، أن تزدهر. فلا عجب إذن أن يدعو السير كير ستارمر إلى عرض مسلسل "المراهقة" في المدارس الثانوية؛ فعندما نرى ديناميكية عائلية غير متوازنة، يمكننا إدراك مدى خنقها للأولاد والبنات الصغار.

في الحلقة الثالثة من مسلسل "المراهقة"، يُشاهد جيمي وهو يُسيء لفتيليا ويحاول تهريب طييبة نفسها للأطفال (إيرين دوهيرتي) جسديا. عندما ينفجر جيمي ويصرخ، نسمع همسات من غضب إيدي في الحلقة الأخيرة. الوالد مرآة، وإلى جانب ذلك يؤثر المسلسل المخاوف الحقيقية من تأثيرات السوشيال ميديا ومواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها.

القلب النابض للمراهقة هو أوين كوبر، الممثل المراهق الصاعد الذي يلعب دور جيمي بحساسية، المعلق دائما بين الشعور بالذنب والرغبة في الفهم، مرآة لجيل يكافح للعثور على كلمات ليقول كيف هو، لكن الشخصية

الذين يتطلعون إلى الفضاء الإلكتروني للحصول على إجابات لزاماتهم الوجودية وينتهي بهم الأمر بامتصاص الأفكار السامة. لم يُعرض سوى أربع حلقات من مسلسل "المراهقة"، لذا تركت العديد من الأسئلة دون إجابة، مثل شعور والدي كاتي، وماذا حدث لصديق جيمي (رايان) الذي زوده بسلاح الجريمة؟ وكم من الوقت سيحكم على جيمي؟

يصبح موضوع مقتل كاتي، الذي بدا في البداية لغزا غير ذي صلة، هو الحافز للمسلسل بأكمله. إنه الحدث التخريبي الذي يكشف عن الانقسامات الداخلية لعائلة ميلر بينما يثير أيضا تساؤلات حول طبيعة البراءة والفساد الأخلاقي في مرحلة المراهقة. يضطر الأب (إيدي)، الذي يكافح من أجل الحفاظ على الأسرة معا في خضم هذه العاصفة، إلى مواجهة الحقيقة المؤلمة المتخفية في أن كل إيماءة، كل لمسة، هي الشيء الوحيد الذي يسمح له بالتشبث بحياة تنهار من حوله. في هذا الفعل البسيط المتمثل في ترتيب دمية دب، يتم التقاط الحنان الذي غالبا ما يضعف في خضم الكثير من العنف.

يكشف المخرج بارانتيني في مقابلة أن في السيناريو الأصلي، كان إيدي سيترجف إلى سرير جيمي ويغطيه بالملاءات، بصفته صورة رمزية للابن المسجون. "لقد تدريبنا على المشهد وكان رائعًا. لكنني شعرت أن هناك شيئا ما يتعلق برؤيته يرتب دمية دب جيمي."

يعترف بارانتيني أن في حدث تصبح هذه الإيماءة الصغيرة التي تبدو غير مهمة هي الاتصال المادي للملوس الوحيد الذي يجري إيدي في عالم لا يتغير فيه كل شيء آخر. تمكن ستيفن، أحد المتعاونين المبدعين، من إعطاء تلك اللحظة بعدا خاصا بها، مما يجعلها مثالا للاتصال العاطفي في خضم الدمار. الموضوع الرئيسي للمراهقة ليس فقط حل الجريمة، لكنه يتجاوز قصة العائلة، إنها تأمل عميق حول ما يعنيه أن تكون مراهقا في عالم لم يعد يقدم إجابات سهلة. وهناك إشارات عن التنمر عبر الإنترنت، وهشاشة الذكور حتى في مرحلة المراهقة، وكراهية النساء. وقد صوّرت مشاهد المدرسة في مدرسة في شيفيلد، بينما صوّرت بعض مشاهد الشوارع في ويكفيلد أو لندن.

المشاعر المكبوتة

"المراهقة" ليست دراما جريمة بسيطة، إنها بالأحرى رحلة إلى عقل وقلب مراهق سحقتة المخاوف والتوقعات والضغط التي تأتي من جميع الاتجاهات: الأسرة والمدرسة والمجتمع. يتم تصوير كل حلقة من الأربع حلقات في المجموع بتقنية لقطة التسلسل، يغمر المشاهد في سرد متوتر وخائق تشبه حياة بطل المسلسل. النهج الإخراجي جذاب ومزعزع للاستقرار: يجد المشاهد نفسه يتابع القصة كما لو كان شاهدا صامتا وغير قادر على التدخل. يتمدد وقت السرد، ويلتصق بالجلد، وينمو القلق والتوتر والانزعاج. يحكي مسلسل قصة المراهقة المعاصرة في عصر التكنولوجيا، حيث قد تعتبر نقرة إصبع، أو استخدام نوع معين من الرموز التعبيرية، بمثابة حملة تنمر على شخص ما. الدراما قائمة بطريقة تشير إلى تصاعد كراهية النساء في المجتمع، ومع ذلك، لم تكن النغمات الكراهية للنساء المتصاعدة هي التي أثّرت بي بشدة أثناء مشاهدة المسلسل، بل بالأحرى تصوير المسلسل لعائلة مكبوتة عاطفيا، وكيف كان سلوك المراهق جيمي دليلا على البيئة التي نشأ فيها.

تبدأ القصة بمدهامة الشرطة لمنزل ميلر وتستمر في الحلقتين الأوليين لتوضح لنا وتخرّبنا بالحقائق المتعلقة بالقصة نفسها: الاستجابات، والامتحانات، والمقابلات، والمدرسة، ومركز الشرطة، وجيمي، وإدي (والده)، والحامي، وزملائه في المدرسة. ثم تستمر السلسلة، في الحلقتين التاليتين والأخيرتين، مع التركيز على جيمي على التوالي (على وجه الخصوص على مقابلة أخرى مع الطبيب النفسي مع الطفل) ولاحقا على عائلته وتأثير القصة على حياته.

الدراما لها قدرة كبيرة على نقد المجتمع والأفراد وتحليل الظواهر الاجتماعية والنفسية خاصة، وهذا ما برع فيه مسلسل "المراهقة" الذي قدم مرآة تفضح المجتمع المعاصر الذي تشكل من عائلات تعاني الانفصال والكبت العاطفي وهيمنة التكنولوجيا التي تعزل الأفراد، وعواقب ذلك تكون المشاعر السلبية والتنمر والعنف والجريمة.

رفضه وإهانته، وفي نوبة غضب قام بطعنها سبع مرات.

على الرغم من وجود الأدلة التي تؤكد ذلك، إلا أن الدوافع وراء الفعل غير واضحة، ومن خلال شكل عرضي، ترافق القصة مع الشرطة وعائلة المتهم في البحث عن الحقيقة وتداعيات هذه الجريمة في بيئتهم، وفي خضم هذه الفوضى تبرز لحظة يبدو أنها تلخص روح المسلسل. اعتراف الصبي جيمي الصادم بقتل زميلته كاتي يقود المشاهد إلى الأسئلة الأعمق حول الذكورة والاعترا ب وأزمة الهوية لدى الجيل الجديد.

يبدأ المسلسل بتقديم جيمي على أنه صبي يبلغ من العمر 13 عاما، لا يمكن اعتباره قاتلا في البداية بفضل اختبار التمثيل الذي يجعلنا نتعاطف معه. ومع ذلك، تسود الحقيقة في الدقائق العشر الأخيرة من الحلقة الأولى، عندما تظهر أدلة الدوائر التلفزيونية المغلقة بشكل لا لبس فيه أن جيمي طعن كاتي سبع مرات في ساحة انتظار للسيارات.

أراد الفريق الإبداعي أن يشعر الجمهور بالإدراك المؤثر لما حدث. لكن قوة مسلسل "المراهقة" لا تكمن فقط في هذا الوحي الصادم. يكمن الإقناع الحقيقي للمسلسل في قدرته على الخوض في تصرفات جيمي التي قادته إلى ارتكاب الجريمة. تصبح الحلقات اللاحقة فصحا دقيقا لعقل المراهق، وتكشف عن شبكة معقدة من العوامل: الانقصار إلى احترام الذات، التنمر، وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين. عندما تهين كاتي المراهق جيمي علنا على الإنستغرام وتطعن في ذكورته، يجتمع عاره وغضبه في رد فعل متفجر يبلغ ذروته في طعن الضحية سبع مرات. في هذه العملية تطرح السلسلة السؤال الأساسي: ما الذي يحدث من نوازع داخل الشباب؟

يتعمق المؤلف المشارك وكاتب السيناريو جاك ثورن جنبًا إلى جنب مع ستيفن جراهام وفيليب بارانتيني، في البحث عن إجابات للتناقضات التي تميز الشباب في العصر الرقمي، حيث يمكن للعزلة والضغط الاجتماعي أن يدفعنا أي طفل إلى هاوية العنف. إن سرد مسلسل "المراهقة" من نواح كثيرة هو مرآة لمجتمع اليوم.

يسلط المسلسل الضوء على المشكلة المقلقة للشباب المحبطين، وأولئك الوحيدين، وغير الأسوياء



العائلة المكبوتة تولد العنف



أسئلة عميقة حول الذكورة والاعترا ب



علي المسعود
كاتب عراقي

● "المراهقة" مسلسل بريطاني قصير على منصة نتفليكس صدر في عام 2025، تأليف وبطولة الممثل البريطاني ستيفن كراهام. يحكي قصة صبي يبلغ من العمر 13 عاما منهم بارتكاب جريمة فظيعة وكيف تحاول عائلته إثبات برأته.

● **نهاية المراهقة ليست مصحوبة بخاتمة سعيدة، رأينا جيمي يواجه عواقب أفعاله في السجن مع تحقيق الشرطة**

حقق المسلسل نجاحا باهرا منذ عرضه على منصة البث في الثالث عشر من مارس، وقد حظي بإشادة واسعة بفضل سرده القصصي المذهل، وطاقم تشثيله المتميز، بمن فيهم الممثل الصبي أوين كوبر وأسلوبه الفريد في التصوير من لقطة واحدة.

مرآة لمجتمع اليوم

العمل يروي قصة عائلة ميلر التي يضطر أفرادها إلى مواجهة الواقع المخجع الذي تفرضه عليهم الحياة. يبدأ كل شيء في الحلقة التي يسميها المخرج فيليب بارانتيني "قلب" المراهقة وهي حلقة يتم فيها الاحتفال بعيد ميلاد إيدي الخمسين، بعد 13 شهرا على اعتقال جيمي. ما قد يبدو في البداية وكأنه لم شمل عائلي بسيط يتحول إلى سلسلة من الأحداث التي تنهار خلالها تماما البنية العاطفية للأبطلال. من تخريب سيارة العائلة إلى لقاء غير متوقع مع مراهق، تتأمر كل التفاصيل لتدمير اليوم.

تدور أحداث "المراهقة" حول جيمي ميلر وهو صبي يبلغ من العمر 13 عاما متهم بقتل زميلته في المدرسة (كاتي)، بعد طعنها سبع مرات بسكين مطبخ، وذلك بعد أن انتشرت صورة حميمة لها مع صديقه، حاول جيمي دعوتها للخروج اعتقادا منه بأنها كانت في لحظة ضعيفة وستوافق. عندما تم

رؤية جريئة لعالم ما بعد الوظيفة التقليدية

مستقبل الشركات الرائدة الجديدة تديره خوارزميات ويشرف عليه بشر



وكلاء الذكاء الاصطناعي هم زملاء المستقبل

بأن المنظمات التي تستخدم وكلاء الذكاء الاصطناعي ستميل في النهاية إلى توظيف عدد أقل من العمال. وأضاف "سيكون الإجراء هو استخدام عمال الذكاء الاصطناعي لاستبدال الجهد البشري، حيث تسعى الشركات إلى أن تصبح أكثر كفاءة، مع انخفاض تكاليف التشغيل". وأشار إلى أن "خطر استبدال البشر بالذكاء الاصطناعي، بصرف النظر عن التأثير الاجتماعي والاقتصادي، يكمن في فقدان المعرفة الكامنة في عقول الناس التي تحافظ على الشركات، وتنتج منتجات مبتكرة، وتبني علاقات هادفة مع العملاء والموردين".

وفي هذا العام، أشار تقرير السلامة الدولية للذكاء الاصطناعي المدعوم من الحكومة البريطانية إلى أن "العديد من الأشخاص قد يفقدون وظائفهم الحالية"، إذا أصبح وكلاء الذكاء الاصطناعي قادرين على العمل بكفاءة عالية. وقدر صندوق النقد الدولي أن 60 في المئة من الوظائف في الاقتصادات المتقدمة، مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، معرضة للذكاء الاصطناعي، وأن نصف هذه الوظائف قد تتأثر سلباً نتيجة لذلك. وصرح الدكتور اندرو روجويسكي، مدير معهد صري للذكاء الاصطناعي، المُرَكَّز على الإنسان في جامعة صري،

ويُعد تأثير الذكاء الاصطناعي على القوى العاملة الحديثة أحد التحديات الاقتصادية والسياسية الرئيسية الناجمة عن التقدم السريع لهذه التكنولوجيا. وبينما تقول مايكروسوفت: إن الذكاء الاصطناعي سيُغيى العمل "المرهق" ويزيد الإنتاجية - وهي مقياس للفعالية الاقتصادية -، يعتقد الخبراء أيضاً أنه قد يؤدي إلى فقدان واسع النطاق للوظائف. وعلى الرغم من المخاوف المرتبطة بخفض الوظائف، أظهر التقرير أن العمال البشريين لا يزالون مطلوبين ضمن منظومة "فريق البشر والوكلاء"، إذ أبدى 78 في المئة من القادة استعدادهم لتوظيف أفراد في وظائف متعلقة بالذكاء الاصطناعي.

للكولاء التعامل مع الخدمات اللوجستية الشاملة، بينما يوجه البشر النظام ويديرون العلاقات مع الموردين، حسب التقرير. وتعمل مايكروسوفت على تعزيز نشر الذكاء الاصطناعي في مكان العمل من خلال وكلاء ذكاء اصطناعي مستقلين، أو أدوات يمكنها تنفيذ المهام دون تدخل بشري. في العام الماضي، أعلنت أن من أوائل المستخدمين لمنتج "كوبيلوت ستديو" من مايكروسوفت، الذي ينشر الروبوتات، شركة الاستشارات الرائدة ماكينزي، التي تستخدم وكلاء لتنفيذ مهام مثل جدولة الاجتماعات مع العملاء المحتملين.

كشف تقرير حديث صادر عن شركة مايكروسوفت أن اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف قطاعات الأعمال بدأ يعيد تشكيل سوق العمل بصورة غير مسبوقة، حيث أشار واحد من كل ثلاثة قادة أعمال إلى احتمال تقليص عدد الموظفين نتيجة لتزايد الاعتماد على هذه التقنيات.

دبي - في مشهد متسارع يشهد فيه العالم تسونامي تقنياً تقوده أدوات الذكاء الاصطناعي، جاءت مشاركة شركة مايكروسوفت في "أسبوع دبي للذكاء الاصطناعي" لتفتح نافذة جديدة على مستقبل بيئة العمل. وطرحت الشركة رؤيتها الجريئة لعالم ما بعد الوظيفة التقليدية، وتحدثت عن صعود نوع جديد من المؤسسات تحت مسمى "الشركات الرائدة"، حيث يصبح للذكاء الاصطناعي دور محوري، وليس كمساعد فقط، بل كـ"عميل" مستقل يعمل تحت إشراف الإنسان، الذي يتحول بدوره إلى ما يعرف بـ"رئيس العميل". وتم تقديم هذه الرؤية الطموحة ضمن تقرير مايكروسوفت السنوي لمؤشر اتجاهات العمل، وجاءت لتؤكد أن الذكاء الاصطناعي لا يهدف فقط إلى تسهيل الحياة المهنية، بل إلى إعادة صياغة جوهر العمل ذاته.

صعود مؤسسات تحت مسمى «الشركات الرائدة» حيث يصبح للذكاء الاصطناعي دور محوري، وليس كمساعد فقط

وكتب جاريد سياتارو، أحد المديرين التنفيذيين في مايكروسوفت، في تويته هذا الأسبوع، "مع تزايد انضمام العملاء إلى القوى العاملة، سنشهد صعود رئيس العميل: شخص يبني العملاء، ويفوضهم، ويديرهم لتعزيز تأثيرهم، ويتحكم في مسيرتهم المهنية في عصر الذكاء الاصطناعي. من قاعة مجلس الإدارة إلى الخطوط الأمامية، سيحتاج كل موظف

وصرحت مايكروسوفت أن تأثير الذكاء الاصطناعي على العمل المعرفي - وهو مصطلح شامل لمجموعة من المهن من العلماء إلى الأكاديميين والمحامين -، سيسير على نفس نهج تطوير البرمجيات، من خلال النظم من مساعدة البرمجة إلى وكلاء ينفذون المهام. واستخدمت مايكروسوفت مثالا لدور العامل في سلسلة التوريد، حيث يمكن

الذكاء الاصطناعي في الخليج: طموح كبير يواجه تحديات التنفيذ

الصين تطلق أسرع شبكة إنترنت في العالم

مع زمن استجابة لا يتجاوز 3 ميلي ثانية فقط. وتعتمد الشبكة على تقنية تتبع سرعات تنزيل ورفع تصل إلى 50 غيغابت في الثانية دون الحاجة إلى تطويرات جوهريّة في البنية التحتية الحالية، ما يجعلها خياراً عملياً لتوسيع خدمات الإنترنت فائق السرعة على نطاق واسع. من الناحية العملية، توفر الشبكة

الشبكة تهدف إلى تقديم سرعات تحميل تصل إلى 9.834 ميغابت وسرعات رفع تبلغ 1.008 ميغابت في الثانية

ويُمثل هذا الإطلاق خطوة متقدمة في مسار تطوير البنية التحتية الرقمية عالمياً، وقد تم تنفيذ المشروع بالشراكة بين شركتي "هواوي" و"تشانينا يونيكوم"، المزود الحكومي لخدمات الاتصالات في الصين. وبحسب ما نقلته صحيفة ذي إيكونوميك تايمز، تهدف الشبكة الجديدة إلى تقديم سرعات تحميل تصل إلى 9.834 ميغابت في الثانية، وسرعات رفع تبلغ 1.008ميغابت في الثانية،



تحميل سريع

وتستثمر دول الخليج بشكل ملموس في تطوير البنية التحتية الرقمية، إذ تصدر الإمارات المشهد بامتلاكها 35 مركز بيانات متطوراً، وتُسجل أعلى إنفاق سحابي عام للفرد في المنطقة بواقع 228 دولاراً أميركياً. أما السعودية، فقد تبنت 72 في المئة من شركاتها إستراتيجيات واضحة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، مدعومة ببنية تحتية سحابية وحوسبة عالية الأداء. كما تعمل عُمان والكويت على توسيع بنيتها التحتية الرقمية من خلال شراكات مع شركات كبرى مثل مايكروسوفت وغوغل كلاود. وقد أطلقت السعودية والإمارات صناديق استثمارية كبرى مخصصة لدعم الذكاء الاصطناعي، إلا أن التقرير أشار إلى أن نشاط رأس المال المخاطر في هذا المجال لا يزال محدوداً وبحاجة إلى تحفيز إضافي. كما أظهر التقرير أن البحث العلمي في دول الخليج لا يزال ضعيفاً نسبياً، سواء من حيث عدد براءات الاختراع أو حجم الأبحاث الأكاديمية المتخصصة.

ورغم أن الإمارات أطلقت مبادرة سيادية للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بقيمة 100 مليار دولار، إلا أن التقرير نبّه إلى أن الدولة لا تزال متأخرة عن الدول الرائدة في توليد ابتكارات علمية ذات تأثير واسع. وفي السعودية، تم الإعلان عن صفقات واستثمارات بقيمة 14.9 مليار دولار خلال مؤتمر "أبي 2025"، مع هدف الوصول إلى 75 مليار ريال سعودي في استثمارات الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030.

وحققت السعودية والإمارات تقدماً ملحوظاً في جذب المتخصصين في الذكاء الاصطناعي، إلا أن الأعداد لا تزال محدودة، حيث تضم السعودية نحو 5000 متخصص، والإمارات حوالي 7000، وهي أرقام تبقى متواضعة مقارنةً بألمانيا التي تجاوز عدد المتخصصين فيها 40 ألفاً.

وبين التقرير أن دول الخليج مجتمعة سجلت معدلاً مرتفعاً بلغ 4.6 من أصل 5 نقاط في بُعد "الطموح"، وهو معدل يضعها على مقربة من دول رائدة عالمياً مثل الولايات المتحدة والصين وسنغافورة. ويعكس هذا الطموح امتلاك معظم دول الخليج إستراتيجيات وطنية واضحة، وهيئات حكومية متخصصة تشرف على تنفيذها. فقد أطلقت الإمارات إستراتيجية الذكاء الاصطناعي 2031، وعيّنت أول وزير للذكاء الاصطناعي في العالم، في إشارة واضحة إلى الالتزام السياسي. وفي السعودية، أنشئت "الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي" (سدايا)، بهدف الارتقاء بالملكة لتصبح رائدة في الاقتصاد القائم على البيانات والذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030.

في المقابل، صنّف التقرير بقية دول الخليج ضمن فئة "الممارسين"، وهي دول أحرزت تقدماً في تبني التطبيقات، لكنها لا تزال في مراحل مبكرة مقارنةً بالممارسين، وتحتاج إلى المزيد من العمل والجهد. وأوضح أكرم عوض، المدير الإداري والشريك في مجموعة بوسطن الاستشارية العالمية، أن التقرير يستند إلى "المؤشر العالمي لجاهزية الذكاء الاصطناعي"، الذي تعدّه المجموعة ويشمل 73 دولة حول العالم. ويقس المؤشر مدى جاهزية الدول لتبني الذكاء الاصطناعي باستخدام إطار تحليلي شامل يُعرف باسم ASPIRE، ويعتمد على ستة أبعاد رئيسية: الطموح، والمهارات، والسياسات، والاستثمار، والبحث والتطوير، والمنظومة التقنية المتكاملة، عبر تحليل أكثر من 30 مؤشراً دقيقاً.

دبي - كشف تقرير "مؤشر الذكاء الاصطناعي في دول الخليج" الذي أطلقته مجموعة بوسطن الاستشارية العالمية، خلال مشاركتها في فعاليات "أسبوع دبي للذكاء الاصطناعي"، عن التقدم المحفوظ الذي أحرزته دول الخليج في هذا المجال، مع تسلط الضوء على الفجوات التي لا تزال تعيق تحقيق الريادة العالمية، وتقديم توصيات لتعزيز القدرات المحلية ودعم الابتكار. وصنّف التقرير الإمارات السعودية ضمن فئة "الممارسين في مجال الذكاء الاصطناعي"، ويعزى هذا التصنيف المتقدم إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولتان في صياغة إستراتيجيات وطنية طموحة وتطبيقها، إلى جانب الاستثمارات الضخمة في بناء بنية تحتية رقمية متقدمة تدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي.



مركز الذكاء الاصطناعي في دبي

انخفاض السعرات الحرارية للهليون يساعد على إنقاص الوزن

ويغطي تناول نصف كوب من نبات الهليون احتياجات الجسم اليومية من الألياف الغذائية بنسبة تصل إلى 7 في المئة، كما أنه يعزز صحة الجهاز الهضمي، وقد اقترحت الكثير من الدراسات أن النظام الغذائي الغني بالخضروات والفواكه الغنية بالألياف يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم مثل ما ذكر في تحليل إحصائي من جامعة كنغ داو لـ25 دراسة أجريت على 334 ألف شخص ونشرت عام 2016.

كما أشار تحليل إحصائي من جامعة فاخينينجن إلى أن استهلاك الألياف يرتبط بتقليل خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني، وذكرت مراجعة منهجية من جامعة لينز 22 لدراسة عام 2013 أن ارتفاع استهلاك الألياف يرتبط بخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. ويُعد الهليون مصدراً غنياً بالألياف غير القابلة للذوبان، والتي تكمن أهميتها في أنها تزيد من حجم البراز، وتُعزّز انتظام حركة الأمعاء، كما يحتوي هذا النبات على كمية قليلة من الألياف القابلة للذوبان، والتي تذوب في الماء مُشكّلة مادة شبيهة بالهلام في الجهاز الهضمي، وتساهم هذه الألياف في تغذية البكتيريا النافعة في الأمعاء، مثل البيفيدوباكتريريوم، والعصية اللبنية، حيث أن زيادة عدد البكتيريا النافعة في الجسم يساعد على تقوية جهاز المناعة، وإنتاج بعض المواد الغذائية الأساسية؛ مثل فيتامين “ب 12” وفيتامين “بيو2.”

خفض الوزن؛ حيث يُعدُّ من النباتات منخفضة السعرات الحرارية، إذ يحتوي نصف كوب منه على 20 سعرة حرارية فقط، وقد أشارت مراجعة منهجية نشرت في مجلة “نيترنغز” عام 2016 إلى 30 دراسة بعينة تبلغ 3628 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 18 و66 سنة، وخلصت إلى أن اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية يساعد على إنقاص الوزن لدى الأشخاص الذين يعانون من السمنة. وأشارت بعض الدراسات الأولية إلى أن تناول الهليون إلى جانب نباتات أخرى يمكن أن يساهم في خفض الوزن ومستوى ضغط الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من البدانة.

وتُعدُّ الهليون مصدراً غنياً بالألياف غير القابلة للذوبان، والتي تكمن أهميتها في أنها تزيد من حجم البراز، وتُعزّز انتظام حركة الأمعاء، كما يحتوي هذا النبات على كمية قليلة من الألياف القابلة للذوبان، والتي تذوب في الماء مُشكّلة مادة شبيهة بالهلام في الجهاز الهضمي، وتساهم هذه الألياف في تغذية البكتيريا النافعة في الأمعاء، مثل البيفيدوباكتريريوم، والعصية اللبنية، حيث أن زيادة عدد البكتيريا النافعة في الجسم يساعد على تقوية جهاز المناعة، وإنتاج بعض المواد الغذائية الأساسية؛ مثل فيتامين “ب 12” وفيتامين “بيو2.”

برلين - يعد نبات الهليون بمثابة مفتاح الرشاقة، وذلك بفضل انخفاض سعراته الحرارية من ناحية ومحتواه الغني بالألياف الغذائية من ناحية أخرى، وفق ما قاله المركز الاتحادي للتغذية في ألمانيا.

وأوضح المركز أن 100 غرام من الهليون تحتوي على حوالي 16 سعرة حرارية فقط؛ لأنه يتكون من الماء بنسبة تبلغ حوالي 95 في المئة، في حين تساعد الألياف الغذائية على إطالة الشعور بالشبع والحد من نوبات الجوع الشديدة، وهو ما من شأنه أن يساعد على إنقاص الوزن والمتعة بوزن طبيعي. وبالإضافة إلى ذلك يعد نبات الهليون المعروف أيضاً باسم “أسبراجوس” كنزاً من المعادن والفيتامينات؛ لأنه غني بالمغنيسيوم والبوتاسيوم المهمين لصحة القلب والعضلات والأعصاب. كما يزخر الهليون بفيتامين “ي” المهم لصحة العين والبشرة وفيتامين “ب” المهم لصحة الأعصاب. ويمتلك الهليون مجموعة من الخصائص التي من الممكن أن تساعد على

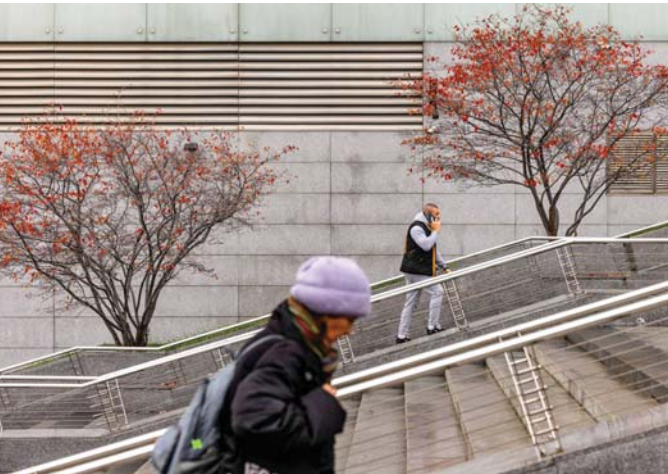
تساعد الألياف الغذائية الموجودة في المليون على إطالة الشعور بالشبع والحد من نوبات الجوع الشديدة، ما يساعد على إنقاص الوزن

صعود الدرج طريقة بسيطة لتعزيز الصحة

الإصابة بأمراض القلب بنسبة 20 في المئة. ووفقاً للدكتور لو تشي، الأستاذ في جامعة تولين، فإن فترات قصيرة من صعود الدرج تساهم بشكل كبير في تحسين لياقة القلب وحرق الدهون. ويمكن أن يكون جزءاً من الروتين اليومي، وهو ما من شأنه أن يعزز نمط الحياة الصحي.

هناك علاقة بين عدد الدرجات التي تصعدُها والفوائد التي تحصل عليها، فكلما صعدنا أكثر كانت الفوائد أكبر

وصعود السلالم يُشغّل عدة عضلات في الجسم مثل عضلات الساقين والخصذين، بالإضافة إلى زيادة معدل دقات القلب وحرق السعرات الحرارية. ويوصي الخبراء بصعود ما بين 3 إلى 6 مجموعات من السلالم يومياً، بمتوسط يتراوح بين 10 إلى 15 درجة لكل مجموعة. وتشير الأبحاث إلى أن صعود أكثر من 5 مجموعات يومياً قد يقلل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية.



فوائد تعادل فوائد رياضة المشي

وتظهر الأدلة العلمية المتزايدة أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام يمكن أن تقلل بشكل كبير من خطر الوفاة المبكرة وأمراض القلب، ولذلك يوصي الخبراء الصحيون بممارسة 150 دقيقة أسبوعياً على الأقل من التمارين متوسطة الشدة.

ويمكن اعتبار صعود الدرج أحد التمارين القوية التي تساعد على فقدان الوزن وتعزيز اللياقة البدنية. ويُعتبر هذا التمرين فعالاً ولا يتطلب معدات إضافية، فهو يعزز صحة القلب ويقوي العضلات، بحسب ما ذكرته دراسة نُشرت في دورية “أثروسلوريزيس”. ويعد النشاط البدني أحد العناصر الأساسية للحفاظ على الصحة والمساهمة في خسارة الوزن. والكثير من الأشخاص يعتمدون على المشي 10 آلاف خطوة يومياً لاكتساب اللياقة البدنية، إلا أن البعض منهم يجدون أن الوصول إلى هذا الهدف قد يستغرق وقتاً أطول. هنا يبرز صعود الدرج كبديل فعال، حيث يتطلب مجهوداً أكبر ويمكن تحقيق فوائده في وقت أقصر. وأظهرت دراسة حديثة، شملت ما يقارب 4.5 مليون شخص، أن صعود الدرج قد يكون بديلاً ممتازاً للمشي؛ حيث يساهم صعود 5 طوابق يومياً في تقليل خطر

لندن - أظهرت دراسة علمية أن صعود الدرج بدلاً من استخدام المصعد قد يكون إحدى أبسط الطرق لتعزيز الصحة وإطالة العمر. وتوصل الباحثون إلى أن هذه العادة البسيطة ترتبط بانخفاض خطر الوفاة من أي سبب بنسبة 24 في المئة، كما تقلل احتمالات الوفاة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة تصل إلى 39 في المئة.

وقد قدمت الدكتورة صوفي بادوك في جامعة إيسيت أنجليا هذه النتائج في مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض القلب في أثينا، مؤكدة أنه حتى النشاطات البسيطة مثل صعود الدرج يمكن أن تقلل خطر الوفاة المبكرة. وأضافت “اختبر السلالم كلما أتجت لك الفرصة، فهذا القرار البسيط يحمي قلبك”، مشيرة إلى أن دمج هذا النشاط في الروتين اليومي هدف سهل التحقيق.

وللوصول إلى هذه النتائج قام الفريق البحثي بتحليل بيانات تسع دراسات شملت أكثر من 480 ألف مشارك تتراوح أعمارهم بين 35 و84 عاماً. وشملت العينة أشخاصاً أصحاء بالإضافة إلى مرضى القلب، حيث مثلت النساء نسبة 53 في المئة من المشاركين.

وتكشف التحليل الشامل أن فوائد صعود السلالم لا تقتصر على تقليل خطر الوفاة المبكرة فحسب، بل تشمل أيضاً انخفاضاً ملحوظاً في خطر الإصابة بأمراض القلب المختلفة بما في ذلك النوبات القلبية وقشل القلب والسكتات الدماغية. وفي تعليق على النتائج قالت الدكتورة بادوك “تشير دراستنا إلى وجود علاقة بين عدد الدرجات التي يصعدُها الشخص ومدى الفوائد الصحية التي يحصل عليها، حيث يبدو أن زيادة صعود السلالم تعطي فوائد أكبر، لكن هذا الأمر يحتاج إلى المزيد من البحث لتأكيدِه.”

وأضافت “سواء كنت في مكان العمل أو في المنزل أو في أي مكان آخر، ننصحك دائماً باختيار السلالم كلما أمكن ذلك.”

تقنيات الاسترخاء تساعد على خفض ضغط الدم المرتفع

التحكم في التنفس يؤدي إلى خفض ضغط الدم الانقباضي



أفضل تمارين الاسترخاء

المريض بضرورة تغيير نظام حياته إلى نظام حياة صحي، ينقسم إلى عدة جوانب، أهمها تناول أطعمة صحية وممارسة التمارين الرياضية. وتقي ممارسة التمارين معتدلة الشدة بانتظام من الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم؛ إذ أنها تقلل خطر الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم بنسبة تصل إلى 30 في المئة.

أما الأشخاص المصابون بارتفاع ضغط الدم فتساعدهم التمارين الهوائية المعتدلة إلى عالية الكثافة في خفض ضغط الدم الانقباضي والانبساطي بمتوسط 11 و 5 ملم زئبق.

ولكن ضغط الدم يرتفع أثناء وبعد ممارسة التمارين الرياضية، وهو أمر طبيعي، ويظهر التأثير الإيجابي للرياضة بعد فترة من ممارسة التمارين الرياضية.

وتؤثر ممارسة التمارين الرياضية تأثيراً إيجابياً في ضغط الدم، ويحدث ذلك لأن الرياضة:

● تقلل نسبة الكوليسترول في الدم: ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم يزيد من خطر الإصابة بمرض تصلب الشرايين، ما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم؛ لذلك فإن التخلص من الكوليسترول المرتفع يحافظ على صحة الأوعية الدموية.

● تقوّي عضلة القلب: عضلة القلب كأي عضلة في جسم الإنسان تحتاج إلى التدريب. وعضلة القلب القوية تضخ كمية كبيرة من الدم دون مجهود، ما يقلل من قوة الدم على جدار الأوعية الدموية، ومن ثم يقل ضغط الدم.

● تخلص من السمّة: زيادة الوزن وتراكم الدهون تحت الجلد هما من عوامل الإصابة بارتفاع ضغط الدم؛ لذلك يجب تقليل الوزن للحفاظ على الضغط في مستواه الطبيعي.

● تخفّض التوتر: التعرض المستمر للضغط العصبي والتوتر يزيد من خطر الإصابة بأمراض كثيرة، وعلى رأس القائمة الأمراض القلبية، مثل ارتفاع ضغط الدم ومتلازمة القلب المكسور. وتُعد رياضة المشي من أفضل الرياضات لمرضى الأمراض القلبية وأسهلها؛ إذ يمكن للمريض ممارستها في أي وقت أو مكان، دون الحاجة إلى معدات مخصوصة أو أماكن مجهزة. وقد أثبتت رياضة المشي فاعليتها في الوقاية من الأمراض القلبية ومرض السكري، وفي التخفيف من التوتر والقلق الذين قد يُصاب بهما الشخص. ويساعد المشي الشخص على التأمل في الطبيعة ويزيد من التفكير الإبداعي لديه، وفي حال كان الجو شديد البرودة أو الحرارة يمكن للشخص المشي في مراكز التسوق المغلقة.

كما أن للسباحة فوائد عديدة على المدى البعيد، منها خفض ضغط الدم وتقليل الدهون في الجسم.

يؤكد الأطباء وخبراء اللياقة البدنية أن تقنيات الاسترخاء، مثل ممارسة اليوغا والتحكم في التنفس، تساعد على خفض ضغط الدم المرتفع الذي يسببه عادة التوتر والضغط النفسي. وخلص الخبراء إلى أن تمارين التاي شي واليوغا والتأمل والتنفس تساعد على خفض ضغط الدم لدى الذين يعانون من هذه الحالة. ويجب على مريض ضغط الدم اتباع نظام حياة صحي.

أقل يبدو أن أغلب أساليب الاسترخاء لها تأثير مفيد حيال ضغط الدم. واستمرت بضع دراسات في متابعة المرضى أكثر من ثلاثة أشهر، ولكن يبدو أن تأثيرات أساليب الاسترخاء في ضغط الدم تتراجع بمرور الوقت.

وكتب الفريق في دورية “بي إم جيه” الطبية أن “نتائج دراستنا تشير إلى أن الكثير من أساليب الاسترخاء تظهر نتائج واعدة تجاه خفض ضغط الدم على المدى القصير، ولكن التأثيرات على المدى الطويل غير واضحة.”

ولا يعتمد علاج ارتفاع ضغط الدم على الأدوية التي يصفها الطبيب فحسب؛ وإنما يجب على المريض اتباع نظام حياة صحي.

وبعد تشخيص مرض ارتفاع ضغط الدم يصف الطبيب للمريض الدواء المناسب لحالته الصحية، ولكنه ينصح

أغلب تقنيات الاسترخاء يمكن أن تقلل من ارتفاع ضغط الدم (140 – 90 ملم زئبق وأعلى) لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر

وقد أدت التقنيات المشتركة إلى خفض ضغط الدم الانقباضي بمقدار 6.78 ملم زئبق. ولم يكن هناك دليل على فاعلية تقنيات الاسترخاء لفترات أطول من ثلاثة أشهر بسبب قلة الدراسات.

وإلى جانب تقنيات الاسترخاء يتم خفض ضغط الدم المرتفع من خلال العلاج الدوائي، فضلاً عن التقليل من الملح. وخلص بحث إلى أن أساليب الاسترخاء ربما تساعد على خفض ضغط الدم، في المدى القصير على الأقل. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي آيه ميديا) أن الخبراء خلصوا إلى أن تمارين التاي شي واليوغا والتأمل والتنفس تساعد على خفض ضغط الدم لدى الذين يعانون من هذه الحالة. ويشار إلى أن أكثر من ربع البالغين في المملكة المتحدة -أي ما يعادل نحو 14.4 مليون شخص- يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وبالنسبة إلى البحث الجديد قام فريق من جامعة إكستر وبريستول بفحص نتائج 54 دراسة موجودة بالفعل تتعلق بهذا الشأن.

وخلص الباحثون إلى أنه على المدى القصير (ثلاثة أشهر أو

برلين - أظهرت نتائج دراسة حديثة أن تقنيات الاسترخاء تساعد على خفض ضغط الدم المرتفع، وعزت ذلك إلى أن التوتر النفسي يعد واحداً من عوامل الخطر الرئيسية المؤدية إلى ارتفاع ضغط الدم.

وفي هذه الدراسة، التي نُشرت في المجلة العلمية “بي أم جي ميدسين”، قام الباحثون بتقييم البيانات من 54 دراسة، ووجدوا أن أغلب تقنيات الاسترخاء يمكن أن تقلل من ارتفاع ضغط الدم (140 – 90 ملم زئبق وأعلى) لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر.

وكانت الإجراءات الأكثر بحثاً هي التحكم في التنفس (13 دراسة) واليوغا – التاي تشي (11) والتغذية الراجعة البيولوجية (8) والاسترخاء العضلي التدريجي (7) والموسيقى (7).

وبالمقارنة مع عدم العلاج أدى التحكم في التنفس إلى خفض ضغط الدم الانقباضي (العلوي) بمقدار 6.65 ملم زئبق، والتأمل بمقدار 7.71 ملم زئبق، والتي تشي واليوغا بمقدار 9.58 ملم زئبق، والتحكم في التنفس بمقدار 9.90 ملم زئبق، والموسيقى بمقدار 6.61 ملم زئبق، والاسترخاء التدريجي للعضلات بمقدار 7.46 ملم زئبق، والعلاج النفسي بمقدار 9.83 ملم زئبق.

وقد أدت التقنيات المشتركة إلى خفض ضغط الدم الانقباضي بمقدار 6.78 ملم زئبق. ولم يكن هناك دليل على فاعلية تقنيات الاسترخاء لفترات أطول من ثلاثة أشهر بسبب قلة الدراسات. وإلى جانب تقنيات الاسترخاء يتم خفض ضغط الدم المرتفع من خلال العلاج الدوائي، فضلاً عن التقليل من الملح. وخلص بحث إلى أن أساليب الاسترخاء ربما تساعد على خفض ضغط الدم، في المدى القصير على الأقل. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي آيه ميديا) أن الخبراء خلصوا إلى أن تمارين التاي شي واليوغا والتأمل والتنفس تساعد على خفض ضغط الدم لدى الذين يعانون من هذه الحالة. ويشار إلى أن أكثر من ربع البالغين في المملكة المتحدة -أي ما يعادل نحو 14.4 مليون شخص- يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وبالنسبة إلى البحث الجديد قام فريق من جامعة إكستر وبريستول بفحص نتائج 54 دراسة موجودة بالفعل تتعلق بهذا الشأن.

وخلص الباحثون إلى أنه على المدى القصير (ثلاثة أشهر أو



التسوق راحة نفسية

هوس بالموضة أم رغبة في التفوق الاجتماعي.. الماركات العالمية تفرغ جيوب الشباب

شغف المجتمع بالمظاهر أثر في تكوين اهتمامات الشباب والتسابق نحو التميز

السوق، ليس من الألبسة فقط، وإنما من الفرش والأواني أيضا، ويكتسب الأبناء هذه السلوكيات، فيتنافسون مع أقرانهم في الحصول على الإعجاب، وفي شراء منتجات تحمل رموز دور وشركات عالمية. ويخلق اتباع الموضة مجتمعا استهلاكيا تستنزف أمواله، وتحطم معنوياته، فقد أصبح هذا الهوس داء عالميا، وتحدث العديد من التقارير عن نهايات مأساوية لبعض الشباب نتيجة الديون التي تراكمت عليهم بسبب عادات الشراء المرضية، وبسبب تأثرهم بحياة وسلوكيات النجوم والمشاهير وما تبثه وسائل الإعلام، وبغض النظر عن المبررات التي تساق عن جودة تلك المنتجات وروعة تصاميمها وهي لا شك مبررات منطقية إلا أنها لا يمكن أن تفسر وحدها هذا الهوس.

وتبين من خلال بعض استطلاعات الرأي حول الدوافع الكامنة وراء الولع بشراء الماركات العالمية أن المسألة أحيانا ترتبط بالكيفية التي ينظر بها الأفراد في المجتمع إلى أنفسهم وإلى الآخرين، وإلى ما يمكن أن يمنحه المظهر من قيمة ورضا لهم، بمعنى أنها مسألة تتعلق بتقدير الذات، وأحيانا أخرى لها علاقة بوفرة المال والرغبة في إبراز القدرات المادية، أو تعويض نقص ما، أو بسبب الاضطراب إلى مجارة الأقران والخضوع لضغوط المجتمع.

ويرى علي بن صفحان الزهراني، أستاذ واستشاري الأمراض النفسية بكلية الطب ومحرم صفحة الطب النفسي بجريدة الرياض سابقا، أن "هوس الماركات يقف وراءه الثراء الفاحش الذي يعيشه بعض أفراد المجتمع، فالغني من حقه أن يصرف ماله في الأوجه التي تطفئ حالات اضطراب المزاج التي يمر بها بين الفينة والأخرى، والتي يرى من وجهة نظره أن اقتناء الماركات واحدة من المحاولات التي يجربها لعل وعسى ينشرح صدره بعد اقتنائها؛ ولكن ما الذي يدعو الناس العاديين إلى الهوس باقتناء هذه الماركات إذا كانوا لم يكتفوا توفير احتياجاتهم الأساسية؟ هذا السؤال مشروع والإجابة عليه مطلباً".

الحاجة الفعلية للشراء يعتبر من الأمراض النفسية. وأكد أن "الشراء المتكرر قد يكون سبب الشعور بالنقص، ويحاول البعض تعويض ذلك بالمظهر الخارجي من خلال اللبس الجيد والمقتنيات الثمينة للهروب من الواقع السلبي". ويرى أن "الشخص قد يتعرض أحيانا إلى مشاكل واضطرابات نفسية في حياته تجعله يهرب من واقعه السلبي ويلجأ إلى التسوق كي يشعر بالراحة النفسية لأن هرمون السيروتونين يتحفز عند التسوق فيشعر الفرد بالسعادة المؤقتة". وأشار إلى أن "ذلك يحدث للذكور والإناث، إلا أن الإناث هم الأغلب لأن من الممكن أن يجد الذكور طرقا أخرى للترفيه والهروب من الاضطرابات النفسية، فيما يكون السوق المتنافس الذي تجده فيه الإناث الراحة والطمأنينة".

وسبب التسابق نحو الماركات الكثير من المشكلات الأسرية، وخصوصا المادية، سواء من الزوجة أو الفتاة الشابة لارتدائهن الملابس ذات الماركات المعروفة والأسعار الخيالية التي لا يتحملها الأب أو الزوج، وبالتالي يعتبرها اهدارا للأموال.

ويقول بعض الباحثين إن الموضة غزو ثقافي يحاول الغرب من خلاله خلق نموذج استهلاكي لشعوب العالم، بل إن هذه الشعوب نفسها وأمام إحساسها بالنقص والعجز تجاه التطور الاقتصادي الغربي، تعتمد إلى اقتناء الماركات رغبة منها في التعويض والتعب التنشئة الاجتماعية دورا أساسيا في هذا الأمر إذ إن بعض الأسر تتسابق إلى اقتناء كل ما هو جديد في

تتركز على الملابس والأحذية والعبور ومستحضرات التجميل. وتحصل زهراء على مبلغ 30 دولارا، كحد أدنى عن كل بضاعة يتم شحنها، وأن هذا المبلغ يزداد بازدياد حجم البضاعة المشحونة والدولة التي يتم الشحن منها. وترى بعض الفتيات أن المسألة لا تتعلق بالهوس بل بالجودة والأناقة إذ لا يمكن مقارنة ملابس الماركات العالمية بالملابس العادية، ويضف أن جودة المواد في الماركات العالمية المعروفة هي السبب الرئيس الذي يدفعهن إلى اقتناء الماركات من الثياب والأحذية.

وأوضحت الموظفة رويدة هادي حسن (37 عاما) أن "ملابس الماركة جيدة وفاخرة ولا تستهلك سريعا". وأضافت في حديث لوكالة شفق نيوز أن ثياب الماركات "غسل ولبس"، مؤكدة أنها "تعمل في وظيفة حكومية وهي تحتاج إلى ملابس تقاوم لموسم كامل".

ولفتت إلى أن "الأزياء الموجودة في العاصمة بغداد لا تتمتع بالجودة والجمالية وهي سريعة الاستهلاك"، مشيرة إلى أن "شراء قميص واحد بمبلغ مرفق أفضل من شراء 5 قمصان صينية أو تركية المنشأ سرعان ما يتعرض للتلف والاهتراء، وبذلك تستهلك مالا أكثر مما يفيق على شراء قميص الماركة". وأشارت إلى أنها قدمت طلبا لشراء حذاء من شركة "أزارا" بسعر 150 دولارا أميركيا، وبقي لديها لأكثر من عامين، وتتساءل "كم من أحذية عادية تلفت خلال عامين كاملين، بالطبع يتجاوز سعر الأحذية سعر حذاء الماركة، ما يعني أن الذي يشتري الماركة لن يخسر أبدا".

وقد لا يناسب أسعار المواد من نوع الماركات دخل العديد من الطبقات الاجتماعية في العراق، إذ إن دخل الفرد العراقي يتفاوت بشكل كبير جدا بين الأثرياء وبين الطبقات الفقيرة والمتوسطة. وتمثل الطبقات الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة نحو 70 في المئة، وبينما يتناسب دخل الطبقات المتوسطة مع معظم أسعار السلع العامة العادية، إلا أنه لا يكفي لسلع الماركات العالمية.

وفي ما يتعلق بهوس الشباب بالماركات العالمية من الناحية النفسية، يوضح المختص بعلم النفس رحيم عبدالله الزبيدي أن "التسوق الذي يكون أكثر من القدر المطلوب وبدون

يتأثرون بعارضات الأزياء والمشاهير، مما أدى إلى المنافسة في ما بينهم، هذه الفئة تربط شخصية الفرد بما يرتديه من ملابس، فإن كانت تحمل أسماء ماركات عالمية مشهورة إذا هي جديرة بالاحترام والتقدير، حيث أصبحت الماركات العالمية بالنسبة لها جزءا لا يتجزأ من حياتها اليومية.

ويندفع البعض إلى اقتناء الثياب والأحذية والساعات والمستلزمات الثمينة الأخرى من منطلق التقليد والغيرة التي تدفع إلى التنافس، ويرى الباحث الاجتماعي ولي الخفاجي أن التقليد سمة تغلب على المجتمعات البشرية في جميع البلدان.

أكد الخفاجي، في تصريح لوكالة شفق نيوز العراقية، أن "الطفل في مستهل حياته يقلد والديه، ثم بعد ذلك يبدأ بتقليد شخصيات المنطقة أو ما يشاهده عبر التلفزيون والأجهزة الأخرى".

وأضاف "عندما يكبر الطفل يستمر معه عامل التقليد لشخصيات أخرى، حين يصبح مرافقا يقلد شخصيات رياضية أو فنية أو غير ذلك من الشخصيات التي يتأثر بها"، لافتا إلى أنه "يتقصص الشخصيات، وتقليدها يعود إلى عدد من الأسباب، منها الشعور بالنقص". وأشار إلى أنه "غالبا ما تقلد الطبقات الاجتماعية الدنيا الطبقات العليا، فالفقير يقلد الغني والضعيف يقلد القوي، وأما على مستوى المواد، فإن التقليد يفسر سرعة نفاد منتجات الماركات رغم ارتفاع أسعارها، ويتم ذلك من خلال الترويج والإعلان، إذ يختار أصحاب الشركات والمحال التجارية شخصيات رياضية أو فنية أو إعلامية معروفة وذات تأثير اجتماعي لعرض منتجاتها لتصبح موضة يهرع كثيرون لاقتنائها".

ويحاول بعض الشباب والمراهقين لفت أنظار الآخرين لهم عبر اقتناء وارتداء الماركات من الأحذية والملابس والساعات وغيرها، فيما تعتبر النساء والفتيات أكثر حرصا على شراء ماركات العطور والكياج التي لاقت في الأعوام الأخيرة رواجاً كبيراً.

ويسبب هذا الرواج، فقد خصصت محال تجارية في مناطق عديدة من العاصمة بغداد تتعامل بالماركات والعلامات التجارية الفاخرة لشركات عالمية مرموقة، إضافة إلى ازدهار "حسابات" على مواقع التواصل الاجتماعي، يتعامل أصحابها مع شركات أو محال تجارية خارج العراق لجلب بضائع تتمتع بجودة عالية ومصنوعة بشركات لها قدم السبق في الكثير من المنتجات الاستهلاكية وخاصة الملابس والعطور.

وتقول زهراء خليل (23 عاما)، صاحبة "حساب" لشحن الثياب وعطور الماركات، إن جميع الطلبات التي تصل إليها تأتي من النساء. مضيفة أن "معظم الطلبات

تتسابق فئة كبيرة من الشباب والمراهقين على لفت أنظار الآخرين لهم عبر اقتناء وارتداء الماركات العالمية من الأحذية والملابس والساعات وغيرها، بهدف لفت الأنظار وإثارة الاهتمام للحصول على الرضا بالنفس، رغم تبريرات البعض بأنهم يبحثون عن الجودة.

يتم رصد تغيير في سلوك المستهلكين لها خصوصا في العالم العربي، ويخوض الكثير من الشباب سباقات لشراء الماركات وباتت أهمية شراء الماركات العالمية المعروفة تفوق الميزانية حتى وإن كلفهم ذلك معظم راتبهم أو كله، ليظهروا بالمظهر اللائق وتقليد مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يعد الشراء للحاجة وإنما لمحاكاة المشاهير والفاشينيستات والمباهاة، وتقول سهير (22 سنة) إنها تحب اقتناء الماركات العالمية على اختلاف أنواعها وأشكالها من ملابس وعطور وحقائب ولا تستطيع الاستغناء عن شراء الساعات المعروفة، وهي متابعة جيدة لأخر صيحات الموضة.

وترى أن الماركات أفضل من حيث الجودة فهي تبقى لفترة أطول وتشرعها بالثقة الزائدة خصوصا عندما يقال لها إن مظهرها جميل وما تقتنيه مميز. وأوضحت أنها تحرص على شراء الماركات لقناعتها أنها الأفضل، بعد عدة تجارب مع منتجات رخيصة وجدت أنها تلفت سريعا وغير مرضية للذوق العام. وهي على استعداد لتأخذ قرضا من البنك كي تشتري الماركات.

ونظرا لأن للمجتمع تأثيرا كبيرا في تكوين هذا الاهتمام لدى الشباب بالماركات العالمية، فإن نظرة الشباب لأنفسهم هي انعكاس لهذا الواقع. وبحسب الأخصائيين فإن هناك عدة أنواع للأشخاص المهووسين بالماركات العالمية، إذ توجد فئة من الشباب نشأت في بيئة تهتم وتشترى الماركات المعروفة، وبالنسبة لها هذا أمر طبيعي وليس غريبا عليها، وهي غالبا الطبقة المتوسطة وما فوق المتوسطة وفئة تضم أشخاصا

بغداد - مقولة "الماركات كذبة تسويقية اخترعها الأثرياء لسرقة الأثرياء فصدها الفقراء"، تزداد انتشارا مع تهاافت الشباب من الطبقة المتوسطة على شراء الماركات، وتحول الشغف بالموضة إلى وسيلة لإظهار التفوق الاجتماعي والتميز في الجامعات أو العمل.

وانبرت مسالة الهوس بالماركات العالمية والمبالغ الباهظة التي تدفع لاقتنائها مقابل الجودة مؤخرا إثر الضجة التي أثارته هيئة مراقبة الجودة الصينية، عندما أعلنت أن شركات كثيرة تتبع للمستهلكين في الولايات المتحدة وأوروبا منتجات تصنع داخل الصين، لكنها تسوق على أنها عالمية المنشأ رغم أن بعض خطوط إنتاجها لا تخضع للمعايير الأوروبية.

الكثيرون يعتبرون الماركات أفضل من حيث الجودة وتبقى لفترة أطول وتشعرهم نظرة الآخرين لهم بالثقة الزائدة

وأوضح الباحث الاقتصادي مصطفى أكرم حنوتش أن "على مستوى العراق فإن استيراده للماركات قد يكون متوسطا، أما الماركات الغالية جدا فهي محصورة بعدد محدود من الأشخاص"، مبينا أن "موضوع الماركات لا يرتبط بالأغنياء بل يرتبط بأصحاب الذوق من الكادحين".

لكن في الواقع يتجاوز الهوس بالماركات العالمية هذه الفضيحة، ولم



المسألة تتعلق بالجودة

حظوظ متباينة للعرب في كأس العالم للأندية 2025

من الأهلي المصري إلى الهلال السعودي.. تخبط لافت يهدد مسيرة الأندية العربية



حضور متميز في العرس العالمي

توزيعه على الفرق غير المشاركة عبر الاتحادات القارية الستة. حسب "ماركا"، سيتم توزيع مليار دولار بين الأندية المتنافسة بالمسابقة، حيث سيحصل كل فريق مشارك على جزء من 500 مليون يورو، بينما سيتم توزيع 429 مليون يورو إضافية بناءً على النتائج في البطولة. وتعتبر الأندية الأوروبية الأكثر استفادة من الجوائز المالية، حيث سيتم تخصيص 65 في المئة من المبلغ الإجمالي، أي 284 مليون يورو، لـ2 ناديا أوروبيا، أبرزهم: ريال مدريد، مانشستر سيتي، تشيلسي، باريس سان جيرمان، بايرن ميونخ، بورتو، أتلتيكو مدريد، يوفنتوس، بنفيكا، بوروسيا دورتموند، وريد بول سالزبورغ.

وسيحصل النادي الملكي على الحصة الأكبر من الجوائز المالية قبل انطلاق البطولة، حيث سيضمن 35 مليون يورو، منها 10 ملايين ثابتة، بينما سيتم تحديد الباقي بناءً على معايير "فيفا" التي تأخذ في الاعتبار عوامل مثل عدد الجماهير والجاذبية التجارية للنادي.

وفقا لنظام المكافآت الذي أقره فيفا، ستكون الجوائز المالية موزعة على مراحل البطولة كما يلي: مرحلة المجموعات، يحصل كل فريق على 2 مليون دولار عن كل فوز، بينما يمنح التعادل مليون دولار.

دور الـ16: المكافأة تبلغ 7 ملايين يورو لكل فريق متاهل، دور ربع النهائي: سيحصل كل فريق على 12 مليون يورو، دور نصف النهائي: تبلغ قيمة الجائزة 20 مليون يورو. المباراة النهائية: يحصل كل متاهل على 28 مليون يورو، فيما سيحصل الفائز باللقب على 37 مليون يورو إضافية.

الكنازاري سيقود الترجي في كأس العالم للأندية، حيث يقع الفريق التونسي رفقة تشيلسي وفلامنغو وفريق آخر سيخلف كلوب ليون المكسيكي



قيادة مدربه الجنوب افريقي رولاني موكوينا. موكوينا تولّى تدريب الوداد قبل بداية الموسم، ولا يزال على رأس القيادة الفنية للفريق، لكن العديد من التقارير تؤكد أنه لن يقوده في كأس العالم للأندية.

ويعاني السودان محليا في ظل عدم مشاركته قاريا، حيث خسر لقب الدوري المغربي للموسم الرابع على التوالي، بل إنه يحتل المركز الثالث في جدول الترتيب، بفارق 4 نقاط خلف المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا، قبل 4 جولات من النهاية. كما ودع "وداد الأمة" كأس العرش من الدور ثمن النهائي، لتؤكد التقارير أن إدارة الوداد اتفقت على رحيل موكوينا عقب نهاية مسابقة الدوري، قبل بداية رحلة عدم الحصول على قيمة الشرط الجزائي في عقده. وتشير التقارير إلى أن الإسباني خوسيه ريفيرو، مدرب أورلاندو بيرانس، أقرب المرشحين لخلافة موكوينا في موندبال الأندية، لاسيما وأنه سيرحل عن الفريق الجنوب أفريقي عقب نهاية الموسم الحالي.

وفي هذا الصدد كشفت صحيفة ماركا الإسبانية عن تفاصيل جديدة تتعلق بالجوائز المالية الضخمة لكأس العالم للأندية 2025. وكان قد أعلن عن تخصيص مليار دولار لتوزيعها على الأندية المشاركة في البطولة، إلى جانب إنشاء صندوق تضامن بنسبة 15 في المئة من المبلغ، على الأقل، يتم

فنيا جديدا، لكن رحلته لم تستمر سوى له أشهر، حيث تمت إقالته في مارس الماضي بسبب سوء النتائج، رغم التوقيع بكأس السوبر.

الغريب أن إقالة ريجيكامب جاءت قبل نحو أسبوعين من مواجهة ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي في ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، وهي المواجهة التي فشل المدرب الجديد ماهر الكنازاري في عبورها. ويحتل الترجي صدارة ترتيب الدوري التونسي بالتساوي مع الاتحاد المنستيري، قبل 3 جولات من النهاية، وسيكون على ماهر الكنازاري أن يبذل أقصى ما بوسعه للحفاظ على اللقب الذي يحمله الفريق. يُذكر أن الكنازاري سيقود الترجي في كأس العالم للأندية، حيث يقع الفريق التونسي في المجموعة الرابعة رفقة تشيلسي وفلامنغو وفريق آخر سيخلف كلوب ليون المكسيكي الذي تم استبعاده.

من القمة إلى القاع

أنهى العين الإماراتي الموسم الماضي على القمة، فرغم الحصول على المركز الثالث في دوري أدنوك الإماراتي للمحترفين، لكنه نوج بلقب دوري أبطال آسيا للمرة الثانية في تاريخه. الإنجاز الذي حققه العين كان تحت قيادة المدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو، لكنه لم يتمكن من الحفاظ على منجزاته في الموسم الجديد، حيث عانى الفريق من سوء النتائج محليا وقاريا.

وفي نوفمبر الماضي، قرر العين إقالة كريسبو، عقب الهزيمة من النصر بنتيجة 1 - 5 في دوري أبطال آسيا للخبّة، حيث تعقد موقف الفريق في البطولة التي يحمل لقبها. تولّى البرتغالي ليوناردو جارديم المسؤولية، ولكنه سرعان ما رحل في فبراير الماضي، بعدما ودع العين بطولة النخبة قبل جولة على نهاية مرحلة الدوري.

الصربي فلاديمير إيفيتش تولى المهمة، ليكون هو المسؤول عن "البنفسجي" في موندبال الأندية، لكنه أيضا يعاني من سوء النتائج، إذ لم يحقق سوى انتصار وحيد في آخر 6 مباريات، مقابل 4 هزائم وتعادل. وبعدها ودع العين كأس مصر في أبوظبي الإسلامي وكأس رئيس الدولة، واحتلال المركز الخامس في الدوري الإماراتي، ستكون أمام إيفيتش مهمة صعبة في موندبال الأندية، إذ يلعب الفريق في المجموعة السابعة، رفقة مانشستر سيتي ويوفنتوس والوداد. وعلى ذكر الوداد، فإن النادي المغربي لم يعان مما عانى منه الترجي والعين من حيث تغيير الأجهزة الفنية، ولكنه يعاني على مستوى النتائج، تحت

المدرّب الجديد في مهمة صعبة للغاية ببطولة كأس العالم للأندية، إذ يقع الهلال في المجموعة الثامنة، رفقة ريال مدريد وريد بول سالزبورغ وياتشوكا.

فوضى في الترجي

الترجي التونسي بدأ الموسم تحت قيادة المدرب البرتغالي ميجيل كارдозو، الذي يقود الفريق منذ يناير من العام الماضي.

ورغم أن كاردوزو قاد الترجي إلى التأهل لنهائي دوري أبطال أفريقيا في الموسم الماضي، وعبور الدور التمهيدي من نفس البطولة خلال الموسم الحالي، لكن النتائج المحلية لم تكن مرضية. صحيح أن المدرب البرتغالي قاد "نادي الدم والذهب" إلى التتويج بالدوري التونسي في الموسم الماضي، لكنه حقق أسوأ انطلاقا خلال الموسم الحالي، وحصد 8 نقاط من أول 5 مباريات، من فوزين وتعادلين وهزيمة. وصحبت تلك النتائج بعض الأنباء عن وجود خلافات قوية بين كاردوزو وبعض نجوم الفريق، على غرار يوسف بلابلي وياسين ميريح ويان ساس. كل تلك المشكلات دفعت إدارة "نادي باب سويقة" إلى إقالة كاردوزو في أكتوبر الماضي، بعد شهر واحد من تمديد عقده، مع تعيين إسكندر القصري بدلا منه بشكل مؤقت. وبعد أسبوعين، أعلن الترجي تعيين الروماني رازفان لوشيسكو. وسيكون



تعد كأس العالم للأندية 2025 النسخة الأولى التي تقام بنظام 32 فريقا، مما يجعلها البطولة الأكبر في تاريخ المسابقة، ليس فقط من حيث عدد المشاركين ولكن أيضا من حيث الجوائز المالية الضخمة. وتترقب جماهير كرة القدم حول العالم هذا الحدث الفريد الذي يجمع نخبة الأندية العالمية في منافسة استثنائية تحمل طابع كأس العالم للمنتخبات، ولكن على مستوى الأندية.

وتتشير بعض التقارير إلى أن كولر سيرحل عن الفريق في أقرب وقت، غير أن ما يؤجل تلك الخطوة خوض نصف نهائي دوري الأبطال أمام صن داونز، وقد تتأجل الفكرة حتى نهاية الموسم وقبل بداية الموندبال. وارتبط الأهلي باسماء العديد من المدربين لقيادته في موندبال الأندية، وأبرزهم الألماني ماركو روزه مدرب بروسيا دورتموند ولايبزيغ السابق، والبرتغالي جوزيه غوميز المدير الفني للفتح السعودي. المدير الفني الجديد سيقود الأهلي في المباراة الافتتاحية للموندبال ضد إنتر ميامي، قبل مواجهة بالميراس وبورتو ضمن منافسات المجموعة الأولى. وعلى غرار الأهلي، لم يكن الهلال يعاني من أي أزمات مع مدربه البرتغالي جورجي جيسوس الذي يقوده منذ بداية الموسم الماضي، في ظل النتائج المميزة التي حققها مع الفريق. وقاد جيسوس الهلال إلى الفوز بالدوري السعودي بلا هزيمة، وكأس خادم الحرمين الشريفين، وكأس السوبر السعودي، وكرر نفس البطولة مطلع الموسم الحالي. لكن النصف الثاني من الموسم الحالي شهد تدهورا واضحا في نتائج "الزعيم"، أدى إلى تراجعهم إلى المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري السعودي، بفارق 7 نقاط خلف الاتحاد صاحب الصدارة. وودع الفريق الأزرق كأس خادم الحرمين الشريفين من ربع النهائي، لكنه تأهل لنفس الدور في بطولة دوري أبطال آسيا للخبّة، حيث سيلقي غوانجو الكوري الجنوبي.

كما توترت علاقة جيسوس بالعديد من اللاعبين، على غرار القائد سالم الدوسري، وللاعب الوسط الصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش، والجناح البرازيلي مالكوم. واعترض مالكوم على تغييره من قبل جيسوس في مباراة ضد التعاون، الشهر الماضي، قبل أن يكرر مواطنه المهاجم ماركوس ليوناردو الأمر في مباراة الاتفاق الأخيرة. اهتزاز النتائج وسوء العلاقة باللاعبين تسببا في غضب جماهير الهلال من جيسوس، لكن الغضب الأكبر جاء بعدما ارتبط اسمه بتدريب منتخب البرازيل عقب نهاية الموسم، قبل انطلاق موندبال الأندية. وأطلقت جماهير الهلال العديد من الهشتاغات التي طالبت بإقالة المدرب البرتغالي، وهو الاتجاه الذي بدأت فيه الإدارة مؤخرا وفقا لما كشفت عنه تقارير صحفية.

ويرتبط اسم الهلال بالعديد من المدربين، على غرار الإيطالي سيموني إنزاغسي والهولندي إيريك تين هاج والبرازيلي تيتي، بالإضافة إلى الروماني رازفان لوشيسكو. وسيكون

اهتزاز النتائج تسبب في غضب جماهير الهلال من جيسوس، لكن الغضب الأكبر جاء بعدما ارتبط اسمه بتدريب منتخب البرازيل

ويحتل الأهلي المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري المصري، بفارق 4 نقاط خلف المتصدر بيراميدز، وقد يتسع الفارق لـ7 نقاط، حال صدور قرار مُنتظر بخضم 3 نقاط من الفريق الأحمر بنهاية الموسم.

ولا يشارك الأهلي في كأس مصر خلال الموسم الحالي، لكنه ودع كأس الرابطة من دور المجموعات، عقب خسارة مباراتين إحداهما بفريق الشباب. وتسببت تلك النتائج في انتقادات واسعة لكولر، حيث يرى العديد من النقاد أن الفريق لا يؤدي بشكل جيد، رغم كتيبة النجوم التي يمتلكها المدرب السويسري.

قاعدة ملغاة تطيح بالأهلي خارج أفريقيا وتدفعه لتسريح المدرب و9 لاعبين

البرتغالي جوزيه غوميز اسم فني مطروح في القلعة الحمراء



نسخة أهلاوية للنسيان

كما تضم قائمة الراحلين محترفين آخرين مثل المغربي رضا سليم الذي لم يقدم أوراق اعتماده مع الفريق منذ انضمامه في بداية الموسم الماضي، وغاب لفترات طويلة بسبب الإصابات المتكررة، ومعه التونسي الشاب محمد الضاوي كريستو الذي لم يقنع كوتر بمستواه وتمت إعارته إلى النادي الصفاقسي التونسي في بداية الموسم الحالي، ولعين تم التعاقد معهم مؤخرا مثل عمر الساعي لاعب الإسماعيلي السابق الذي انضم للفريق في بداية الموسم الحالي، ولم يلعب سوى لدقائق معدودة بسبب عدم اقتناع المدرب به، ومصطفى العشي مدافع فريق زد الذي انضم في يناير الماضي، إلى جانب لاعبين منسيين مثل كريم نيدفيد وعمر السولية وخالد عبدالفتاح.

وقتها للتلاعب في مستحقاته كما قال، ما دفعه للتهديد بالشكوى للفيفا قبل أن تنتهي المشكلة بالوصول إلى تسوية بين الطرفين. ويدرس مجلس إدارة الأهلي أيضا الاستغناء عن عدد من اللاعبين الحاليين بالفريق، منهم بعض النجوم مثل التونسي علي معلول الظهير الأيسر الغائب منذ نهاية الموسم الماضي بعد إصابته في وتر أكيليس، وينتهي عقده بنهاية الموسم الحالي ولا ينوي النادي تجديده، ومعه الظهير الأيسر الآخر، المغربي يحيى عطية الله المعار من فريق سوتشي الروسي، وقرر النادي عدم تفعيل بند الشراء نظرا إلى كثرة إصاباته وإخفاقه في تقديم مستواه السابق مع فريق الوداد والمنتخب المغربي.

لكن العقبة التي تحول دون الوصول إلى اتفاق حتى الآن، بحسب مصادر داخل النادي، أن الخطيب يريد تعاقدًا مؤقتًا حتى نهاية كأس العالم للأندية التي يشارك فيها الأهلي في يونيو المقبل، وعلى ضوء نتائج الفريق فيها يقرر استمرار كيروش من عدمه. ويريد المدرب عقدا يمتد لموسم واحد على الأقل حتى يقبل تولي المهمة، خصوصا أن له سابقة غير مشجعة مع اتحاد الكرة المصري الذي تعاقد معه لتدريب المنتخب لمدة 6 شهور، ورغم نجاحه في الوصول إلى نهائي أمم أفريقيا عام 2021، وبلوغ الملحق المؤهل لمونديال قطر قبل الخروج أمام السنغال بركلات الترجيح في المرتين، تعرض لمحاولات من مسؤولي الاتحاد

الموسم، كما فقد فرصة المنافسة على الفوز بالكأس الذي بلغ مباراته النهائية فريقا الزمالك وبييراميدز، بسبب حرمانه من المشاركة في النسخة الحالية عقب انسحابه من مباراته في ثمن نهائي الموسم الماضي أمام فاركو بتوصية من المدرب السويسري نفسه تفاديا لإرهاق اللاعبين، وأخيرا خرج من مرحلة المجموعات في كأس عاصمة مصر بعد خسارته مباراته الثلاث. ويضع مجلس الإدارة أسماء مدربين آخرين في حسبانته لديهم استعداد لتولي المهمة فورا حال إقالة كوتر، يتقدمهم البرتغالي كارلوس كيروش الذي لا يعمل حاليا، وعرض وكيل أعماله على النادي استعداد المدرب الذي سبق له تدريب منتخب مصر، لتولي المهمة فورا ما يعزز من أسهمه،

دفع الخروج من دور نصف النهائي لكأس رابطة الأبطال الأفريقية إدارة الأهلي المصري إلى إقالة المدرب مارسيل كوتر، فضلا عن تسريح تسعة لاعبين، في مسعى لإصلاح الوضع داخل النادي، وسيط أنباء عن توجه الإدارة إلى إمكانية التعاقد مع البرتغالي جوزيه غوميز.



بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

القاهرة - عانت جماهير النادي الأهلي المصري من صدمة عنيفة بسبب الخروج المفاجئ من نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا عقب التعادل مع صن داوونز الجنوب أفريقي بهدفين في القاهرة، ما جعل إدارة النادي تبدو مضطرة لإقالة السويسري مارسيل كوتر مدرب الفريق، وتسريح أنباء عن تسريح 9 لاعبين دفعة واحدة، في محاولة لامتصاص غضب الجماهير. وودع الأهلي دوري أبطال أفريقيا الذي يحمله لقبه في آخر موسمين وفقا لقاعدة احتساب الهدف المسجل خارج الأرض بهدفين، وهي القاعدة التي تم إلغاؤها من المسابقات القارية في أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية ولم يعد معمولًا بها سوى في أفريقيا، علما بأن الفريقين كانا قد تعادلا في مباراة الذهاب التي أقيمت في بريتوريا دون أهداف.

إدارة الأهلي المصري تدرس الاستغناء عن عدد من اللاعبين مثل التونسي علي معلول والمغربي يحيى عطية الله

وعقب الهزيمة هتفت جماهير الأهلي الموجودة في ملعب المباراة ضد المدرب السويسري للفريق مارسيل كوتر، ومحمود الخطيب رئيس النادي، وألقت زجاجات المياه على رأس المدرب الذي هرب إلى خارج الملعب محاولا تفاديها، كما تعرض المدافع ياسر إبراهيم الذي سجل هدف التعادل لصن داوونز بالخطأ في مرماه لحملة تنمر

ديوكوفيتش يخرج مبكرا من بطولة مدريد للتنس

واستدار ناحية الجماهير بعد الفوز للاحتفال معها، وكتب على الكاميرا الخاصة بالملعب "يا إلهي"، ومازال ديوكوفيتش، البالغ من العمر 37 عاما يبحث عن أول لقب له في الموسم الحالي، حيث يرجع آخر لقب حصده إلى أغسطس من العام الماضي في أولمبياد باريس 2024، لكنه خسر في أربع مباريات نهائية منذ ذلك الحين. ويلتقي أرنالدي في الدور الثاني مع البوسني جومر دامر الذي تغلب على الأرجنتيني سيساستيان بايز 1 - 6 و 6 - 1.

وهناك ديوكوفيتش ما زال يبحث عن أول لقب له في الموسم الحالي، بعد إحرازه في أغسطس من العام الماضي لقب أولمبياد باريس

وكان ديوكوفيتش يبحث عن لقبه رقم 100 في مسيرته ببطولات الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين، لكنه مني بهزيمة موقعة أمام أرنالدي بمجموعتين دون رد بنتيجة 3 - 6 و 4 - 6. وكان ديوكوفيتش خرج من الدور الأول لبطولة مونت كارلو للأساتذة قبل أسبوعين على يد اليخاندرو تابيلو، قبل أن يتلقى اليوم هزيمته الثالثة على التوالي حيث كان قد خسر أيضا في نهائي بطولة ميامي. وخاض ديوكوفيتش أول مواجهة له مع أرنالدي المصنف 44 على العالم. ورفع أرنالدي زراعيه

حينما تلقى تمريرة بينية متقنة من زميله ماركوس ليوناردو وانطلق بها مسرعا لينفرد بالرمي ويسدد بكل بهدوء في الزاوية اليمنى هدفا ثالثا لالزرق في الدقيقة 33.

وجاءت المحاولة الأولى لجوانجو في الدقيقة 40 حينما سدد إيسناريو ريس كرة من داخل منطقة الجزاء تصدى لها الحارس ياسين بونو، رد عليه سالم الدوسري بتسديدة من خارج منطقة الجزاء مرت خارج الشباك الثلاث، وبفلس الطريقة تسديدة لينكوفيتش سافيتش في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول.

وتواصلت أفضلية الهلال في الشوط الثاني منذ البداية من خلال تسديدة ميتروفيتش التي جاءت من خارج منطقة الجزاء لكنها علت العارضة في الدقيقة 51، لكن الأخير عوض ذلك باستغلال عرضية زميله سافيتش وأودعها الشباك في الزاوية اليسرى، بعد ذلك بأربع دقائق.

وعلى الرغم من الهدوء النسبي على مستوى الفرص، إلا أن الهلال ظل الطرف الأكثر محاولة والأخطر على المرمى، حيث مرت راسية مالكوم أوليفيرا التي جاءت من داخل منطقة الجزاء بسلام على مرمى جوانجو بعد أن جاءت بجوار القائم في الدقيقة 65.

وحاول روبين نيفيز مخادعة الحارس الكوري كيم كيونج مين بتسديدة من منتصف الملعب لكنها نهادت بجوار القائم في الدقيقة 71، ثم توغل البديل ناصر الدوسري من الجهة اليسرى ومرر كرة عرضية داخل منطقة الجزاء لتجد مالكوم أوليفيرا الذي سددها نحو المرمى لكنها ارتدت من العارضة في الدقيقة 76.

الهلال السعودي يبلغ المربع الذهبي في أبطال آسيا للنخبة

في تسجيل هدف السبق الأول حينما نفذ سالم الدوسري كرة متقنة من ركلة ركنية داخل منطقة الجزاء ارتقى لها سيرجي ميلنكوفيتش سافيتش وحولها برأسه في المرمى في الدقيقة السادسة.

رأسية ألكسندر ميتروفيتش كادت تشكل خطورة على المرمى الكوري لكنها مرت بجوار القائم الأيسر

ومنحت البداية القوية الثقة للاعبي الهلال وكادت رأسية ألكسندر ميتروفيتش تشكل خطورة على المرمى الكوري لكنها مرت بجوار القائم الأيسر، في المقابل أنقذ ياسين بونو حارس الهلال مرماه من هدف محقق في الدقيقة التاسعة بعد أن تصدى لانفراد جاسر أساني.

ولعب كيم كيونج مين حارس مرمى جوانجو دورا كبيرا في التصدي لثلاث محاولات متتالية، وهي تسديدة سالم الدوسري التي جاءت من داخل منطقة الجزاء، ورأسية ميتروفيتش التي جاءت بعد ذلك مباشرة، بالإضافة إلى التصدي لتسديدة سافيتش مع حلول الدقيقة 18.

وغابت المحاولات الكورية على مرمى الهلال وسط استمرار الأخير بالسيطرة على مجريات اللعب حتى نجح في تعزيز النتيجة بهدف ثان في الدقيقة 25 حينما عكس ماركوس ليوناردو الذي سددها بنجاح في الزاوية اليسرى. وفرض قائد الهلال سالم الدوسري حضوره بقوة

ميلنكوفيتش سافيتش، قبل أن يضيف ماركوس ليوناردو الهدف الثاني في الدقيقة 25.

وفي الدقيقة 33 سجل سالم الدوسري الهدف الثالث، قبل أن يسجل ألكسندر ميتروفيتش الهدف الرابع في الدقيقة 55. وواصل الهلال تألقه وسجل الهدف الخامس في الدقيقة 79 عن طريق مالكوم، فيما أضاف زميله ناصر الدوسري الهدف السادس في الدقيقة 84، واختتم عبدالله الحمدان السابعة في الدقيقة 88.

وجاءت البداية سريعة من قبل فريق الهلال الذي بادر إلى الهجوم حتى نجح

الرياض - بلغ الهلال السعودي الدور نصف النهائي من بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة لكرة القدم، وذلك بعدما فاز على جوانجو الكوري الجنوبي بـ7 أهداف لصفر، ضمن منافسات دور الثمانية التي تقام بنظام التجمع في المملكة العربية السعودية.

وسيوواجه الهلال في نصف النهائي، الفائز من مواجهة الأهلي السعودي وبوريرام يوناييتد التايلاندي، اليوم الأحد، حيث ستقام مباراة المربع الذهبي يوم الأربعاء المقبل. وتقدم الهلال في الدقيقة السادسة عن طريق سيرجي



تطلع لحصد اللقب الآسيوي



صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



البابا الإنسان

السوداع الكبير الذي شهده العالم في 26 أبريل 2025 يليق بالراحل الطيب المتواضع دائم الابتسام البابا فرانسيس الذي كان المقربون منه ينادونه جورجيو، وكان "قداسته"، والذي كان يتبادل النكات مع الكهنة، يحب كرة القدم ويتابع أخبار فريقه المفضل نادي سان لورينزو الأرجنتيني. ويغسل جواربه بنفسه، حتى تكون نظيفة في اليوم التالي. ويعشق الطعام والإيس كريم بنكهة القهوة. ويؤكد تعلقه بالموسيقى ورقصة التانغو التي قام بها العشرات من الراقصين والراقصات من أمام المستشفى حيث كان يقيم قبل وفاته.

كان البابا يتفهم المؤمنين الذين كانوا يشعرون بالملل في القداس "يجب أن تكون العظات قصيرة، ثمانية دقائق كحد أقصى"، قال ذلك عدة مرات، "وإلا فإن الناس ينامون، وهو على حق". كثيرا ما كان يعبر عن مواقفه بجرأة في القضايا الأكثر تعقيدا. ما يهمه أن يكون صادقا مع نفسه يتحرك في مساحة واسعة من التلقائية.

في 3 مايو 2022، فاجأ البابا الكثيرين بموقفه من الحرب في أوكرانيا، عندما قال في مقابلة مع صحيفة "كورييري دي لا سيرا" الإيطالية "ربما كان نباح النانو على باب روسيا هو ما دفع بوتين إلى الرد..". هذا الموقف كان مخالفا للساند بين صانعي القرار في الولايات المتحدة والغرب الأوروبي، وصادما لمن يحاولون النأي بانفسهم عن تحليل الصراع وتحديد دوافع العملية العسكرية التي أقرتها موسكو وغامرت بتنفيذها في الداخل الأوكراني.

ومن بين المرات الأخرى التي فاجأ فيها البابا فرانسيس الناس بلفته غير الرسمية بشكل واضح كان في 15 يونيو 2015، عندما تحدث مرة أخرى بعد أيام قليلة من الهجوم الإرهابي في باريس على مجلة "شارلي إبيدو" الساخرة. خلال الرحلة التي أقلته من سريلانكا إلى الفلبين، صرّح البابا "من الشذوذ القتل باسم الله"، ولكن من الخطأ أيضا "إهانة الأديان. إذا تفقّد أحد أصدقائي بكلمة سيئة عن والدي، فسوف أضربه".

من الأقوال التي انتشرت عالميا تلك التي تمنى فيها البابا أن تكون الكنيسة فقيرة والفقراء. قال «لهذا السبب اسمي فرانسيس: مثل فرانسيس الأسيزي، رجل الفقير، ورجل السلام. الرجل الذي يحب الخليقة ويحميها.. واليوم علاقتنا مع الخلق ليست جيدة على الإطلاق». غالبا ما يتم تصوير الأسيزي وهو يرتدي ملابس بنّية مع حبل حول خصره بثلاث عقد، والتي ترمز إلى الالتزامات الفرنسيسكانية الثلاثة المتمثلة في الفقر والعفة والطاعة. تلك الصفات تجمع بين الحريين الأعظمين الذين خلدا اسميهما في دواوين المحبة والعطاء وأسفار القيم الإنسانية النبيلة. بصوت عال قال البابا "عندما يتجاهل المجتمع الفقراء، ويجزئهم، ويجزئهم، وعلى الانضمام إلى المافيا، يصبح هذا المجتمع فقيرا إلى حد البؤس".

بعد أيام قليلة من انتخابه، في 17 مارس 2013، تحدث البابا فرنسيس في أول صلاة تبشيرية ملائكي له في ساحة القديس بطرس عن رحمة الله.

قال "الله لا يتعب من مغفرته لنا. نحن الذين نتعب من طلب المغفرة منه..". كانت كلماته مليئة بالحبّة ومتوهجة بالسلام الذي طالما رأى أنه لا يكتمل من دون الأخوة. البابا الراحل كان بابا الحياة والبهجة والبساطة والتلقائية بخصوصية أميركا اللاتينية. كان إنسانا قبل أن يكون الزعيم الروحي لنحو مليار و400 مليون نسمة.

فنانون عرب وعالميون يحيون ليالي مهرجان موازين



موازين حلم المطربين

العالميين والعرب، إلى جانب مواهب مغربية صاعدة، ووجوه موسيقية تمثل التراث الفني لمختلف قارات العالم. يذكر أن الدورة التاسعة عشرة من المهرجان، التي أقيمت عام 2024، استقطبت أكثر من 2.5 مليون متفرج خلال تسعة أيام من الحفلات الموسيقية على مختلف منصات الرباط وسلا. وقد تأسس مهرجان "موازين - إيقاعات العالم" سنة 2001، وفي عام 2019 صُنفت مؤسسة "ستاتيسنا" العالمية مهرجان موازين في المغرب على رأس قائمة أكبر المهرجانات في العالم، متفوقاً على العديد من الفعاليات الدولية، وخاصة في القارة الأوروبية.

مشاركة كل من الممثل والمغني الأميركي كيد كودي، والنجم العالمي ويل سميث، في فعاليات المهرجان على منصة السويسي، يومي 23 و25 يونيو المقبل على التوالي. وأكدت جمعية "مغرب الثقافات"، الجهة المنظمة للمهرجان، أن "موازين - إيقاعات العالم" سيواصل خلال هذه الدورة أداءه بوصفه حدثاً ثقافياً لا يمكن تفويته، حيث سيتمكن الجمهور مرة أخرى من حضور 90 في المئة من العروض مجاناً. وأوضحت الجمعية أن الدورة العشرين تعد ببرنامج غني ومليء بالمفاجآت، يستضيف نخبة من النجوم

ونشرت الحسابات الرسمية للمهرجان على مواقع التواصل الاجتماعي الملصق الدعائي لحفل روبي، مصحوباً بتعليق "صوتها حيوي، حضورها لا يُقاوم، تلقي روبي بجمهورها على منصة النهضة يوم 20 يونيو، في واحدة من أجمل سهرات مهرجان موازين. كونوا على الموعد مع الإيقاع المصري الأصيل والحديث..". وأعدت الفنانة روبي نشر الملصق الدعائي عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، معلقة "جمهور المغرب، مستيناكم في مهرجان موازين يوم 20 يونيو على منصة النهضة..". كما أعلن المنظمون في وقت سابق عن

يعود مهرجان موازين - إيقاعات العالم في دورته العشرين ليضيء ليالي الرباط وسلا بمشاركة نخبة من النجوم والعالميين مثل وائل جيسار، راغب علامة، نانسي عجرم، روبي، كيد كودي وويل سميث، ضمن برنامج حافل ومتنوع.

الرباط - يحتفل مهرجان موازين هذا العام بمرور 20 عاماً على انطلاقه، وقد حشد عدداً ضخماً من نجوم الطرب والغناء على مستوى الوطن العربي والعالم.

وتكشف منظمو مهرجان "موازين - إيقاعات العالم" عن قائمة متنوعة من الفنانين العالميين والعرب الذين سيساهمون في إحياء ليالي هذه الدورة، التي ستقام في الفترة من 20 إلى 28 يونيو المقبل في مدينتي الرباط وسلا.

وفي فئة الطرب العربي، سيكون جمهور مهرجان موازين على موعد مع الفنان وائل جيسار، الذي سيحلي حفلاً يوم 20 يونيو على خشبة المسرح الوطني محمد الخامس.

ويُعدّ جيسار من أبرز الأصوات العربية الرومانسية، حيث ينتظر جمهوره المغربي إطلالته بشوق، في أمسية يُتوقع أن تستقطب جمهوراً واسعاً من عشاق الطرب الأصيل.

وكتبت الصفحة الرسمية للمهرجان، "بصوته الدافئ وحضوره الأسر، وائل جيسار يعود ليمنح جمهور الرباط ليلة من الطرب الراقى. الجمعة 20 يونيو 2025، خشبة المسرح الوطني محمد الخامس تحتضن لحظة فني خالصة.."

وسيقوم الجمهور أيضاً على موعد مع النجم اللبناني راغب علامة، الذي يشارك لأول مرة في المهرجان. ومن المنتظر أن يُطرب الحضور على منصة النهضة يوم 24 يونيو بأغانيه القديمة والجديدة، في سهرة استثنائية.

ومنذ فوزه بجائزة "البلاتين" في برنامج "استوديو الفن"، حقق راغب علامة نجاحات في عالم الموسيقى،

اكتشاف مقابر أثرية من الحقبة الكنعانية في مدينة الخليل

المصنفة (ج)، الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، والتي تتعرض معظمها لأعمال نهب وتدمير، حسب الوزارة. يذكر أن الضفة الغربية بموجب اتفاق أوسلو المرحلي الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993، تنقسم إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، تخضع الأولى لسيطرة فلسطينية كاملة، فيما تخضع الثانية لسيطرة أمنية إسرائيلية وإدارية وفلسطينية، والثالثة لسيطرة إسرائيلية كاملة.

جزءاً من التراث الثقافي الفلسطيني. ويذكر الفلسطينيون أن عضويتهم الكاملة في منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم (يونسكو)، التي حصلوا عليها في أكتوبر 2011، تدعم جهودهم في حفظ تراثهم، رغم معارضة الولايات المتحدة التي علقت تمويلها للمنظمة على خلفية القرار. وتوضح بيانات وزارة السياحة والآثار الفلسطينية وجود نحو 7 آلاف موقع ومعلم أثري في الضفة الغربية، يقع نحو 60 في المئة منها في المناطق

على جدران دفين متعددة، وتظهر نمطاً دفيناً كان شائعاً في فلسطين خلال تلك الحقبة. واحتوت المقابر على مرفقات جنائزية من بينها فخار، وحلي، وتعاويذ، وأختام، وأسلحة برونزية، ما يعكس جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية آنذاك. ويساهم الاكتشاف في تعزيز المعرفة بتاريخ المنطقة خلال العصور القديمة، وشددت الوزارة على أهمية التعاون مع السلطات المحلية لحماية الموقع بوصفه

الضفة الغربية - خلال أعمال تنقيب رافقت مشروع شق طريق جديد، أعلنت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، الأربعاء، اكتشاف مقابر أثرية تعود إلى الحقبة الكنعانية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وصرحت الوزارة أن الاكتشاف جرى في خربة الهراب ببلدة السموع جنوبي الخليل، حيث تم العثور على مقابر تعود إلى العصر البرونزي الوسيط (نحو 2000 إلى 1550 قبل الميلاد)، وهي مقابر منحوتة على شكل أبرار تحتوي



توانا الجوهري تحب كرة السلة ومهووسة بالسوشيال ميديا

أما عن علاقتها بالسوشيال ميديا فقالت "السوشيال ميديا علمتني كثير، خللني أشوف الدنيا بشكل أوسع، بس كمان ساعات بحس إنني بضيع وقت كثير عليها، وكان ممكن أستغله في حاجات مفيدة أكثر".

توانا الجوهري تمثل جيلاً جديداً من الفنانة الشابات، يجمعن بين الحضور الخفيف، والاهتمام بالعالم الرقمي، والطموح في تحقيق نجاح سينمائي حقيقي.

"دينا بنوثة قوية، وتحب الترنادات، وشخصيتها أنثوية وقريبة مني جداً. حسيت إن جيلنا كله يتأثر بنفس الحاجات".

وتابعت تـوانا "الكواليس كانت ممتعة جداً، خصوصاً إنني بموت في الفنان علي ربيع، وكان في شباب من سني، فحسيت إنني في بيئة مريحة. التحدي الوحيد كان في مشاهد كرة السلة، لأن دي أول مرة لعبها، بس ادريت عليها وإن شاء الله تطلع حلوة".

وقالت تـوانا في لقاء تلفزيوني "أنا متحمسة جداً لأن الفيلم للسينما، ولأنني بصراحة بعشق السينما. إنك تقعد ساعتين ونص تضحك وتنبتط وتطلع مبسوط، ده إحساس ما يتوصفش، والفيلم خفيف وكوميدي والتجربة كلها كانت ممتعة جداً".

وعن دورها في الفيلم، أوضحت أنها تلعب شخصية "دينا"، طالبة في مدرسة ثانوية تهوى كرة السلة ومهووسة بعالم السوشيال ميديا والموضة قائلة

القاهرة - عبّرت الفنانة الشابة تـوانا الجوهري عن حماسها الكبير لمشاركتها في فيلم "الصفاء ثانوية بنات" الذي عُرض ضمن موسم عيد الفطر 2025، مشيرة إلى أن العمل ينتمي إلى نوعية الأفلام الكوميدية الخفيفة التي تحبها، وتعتبر السينما بالنسبة إليها تجربة لا تُضاهى.

كرنفال للسيارات النادرة

في مصر

القاهرة - نظم نادي السيارات والرحلات المصري، الجمعة، كرنفاله السنوي المنتظر للسيارات الكلاسيكية والتاريخية، بمشاركة أكثر من 50 سيارة من أندر وأفخم السيارات الكلاسيكية والتاريخية التي يعود تاريخ تصنيع بعضها إلى أكثر من 80 عاماً. ومن أشهر الماركات العالمية التي شاركت: رولزرويس، بنتلي، كاديلاك، بويك، جاكوار، مرسيدس، وشيفروليه، وتُجمل تصميمات مميزة ونادرة، وفرصة رائعة للعودة إلى أجواء الزمن الجميل، بحسب بيان سابق للنادي.

وكانه "متحف متحرك"، كما ذكر بيان النادي، "انطلق موكب السيارات ظهرا في جولة احتفالية في وسط القاهرة، بدأ من أمام مقر النادي بشارع قصر النيل ثم ميدان التحرير إلى كوبري قصر النيل

